الجامعة الأردنية

نمــوذج تفــويض

أنا ثروة صالح مفلح الرواشدة أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ مــن أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ: ١٧/٨/٢٠١١م

تطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي
من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء

إعداد

ثروت صالح الرحامنة

المشرف

الدكتور حسن الطعاني

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تموز، ٢٠١١

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة و عنوانها : تطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الإنتشار الثقافي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء.

و أجيزت بتاريخ : ٢٨ / ٧ / 2011.

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
الدكتور حسن الطعاني، مشرفاً أستاذ - ادارة تربوية .	....
الأستاذ الدكتور سلامة طناش ، عضواً أستاذ - ادارة تربوية .	....
الدكتور محمد الزبون ، عضواً أستاذ - مشارك - ادارة تربوية .	....
الأستاذ الدكتور محمد القضاة ، عضواً أستاذ - مشارك (جامعة مؤتة) .	....

الإهداء

إلى من علماني معنى الحياة ...... أمي و أبي أتمنى لهما العمر المديد

إلى من ساندوني ودعموني ... إخوتي ... أخي الكبير أشرف وأخي العزيز محمد وأخي الحبيب أحمد وأخي الغالي منير

الى زوجي حسن الذي وجدت منه كل الدعم والمساعدة والى ابنتي الغالية فرح

الى جنيني في احشائي وبين اضلاعي الذي اتمنى ان يخرج الى الحياة بالصحة والعافية

إلى صحبتي في مسيرة العلم جميعاً

إلى كل من كان له بصمة في مسيرتي العلمية

إلى المؤسسة التربوية العريقة التي انتميت لها طالبة ومعلمة ... مدرسة يرقا الثانوية للبنات

إلى رفاق العمل والعطاء ... إلى جميع العاملين في مهنة الرسل والأنبياء ... مهنة التربية والتعليم

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أكرم الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أن أتم علي نعمه ووهبني المقدرة والوقت لإتمام أطروحتي.

الشكر لله أولاً على توفيقه ورعايته، والشكر الموصل لأبي وأمي الذين علماني معنى الحياة.

ثم الشكر الجزيل لأساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علي بعلمهم و معرفتهم.

فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى رمز العطاء أستاذي الفاضل الدكتور "حسن الطعاني" الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على أطروحتي ومنحني من وقته الكثير ومن توجيهاته المتواصلة ليخرج هذا العمل المتواضع جزاه الله عني كل الخير ونفع بعلمه الأمة جميعاً.

كما أنني أتقدم بوافر الشكر وعميق الامتنان إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم ناصر الذي أحاطنا بغزير علمه وأفادنا بثراء توصياته فكانت لنا عوناً على مواصلة مسيرة العلم فله منّا كل الاحترام والتقدير وجزاه الله عنا كل الخير وأدام عطائه موصولاً، ومتع بالصحة والعافية.

والأستاذ الدكتور انمار الكيلاني كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل، فقد علمني الكثير وأرشدني بعلمه الوفير المستنير، مما أعانني على مواصلة الطريق، وأترحم على روح الدكتور نعيم حبيب.

وللأستاذه الكرام المشاركين في لجنة المناقشة جزيل الشكر والتقدير على تفضلهم بالمشاركة في المناقشة.

ولكل من ساعد في الاستجابة على أداة الدراسة من مديرين ومشرفين ومعلمين في مدارس التعليم الحكومي في محافظة البلقاء أقول أرق وأزكى عبارات الشكر والتكريم معطّرة بشذى المسك والرياحين.

وفي الختام لكل من تذكرت أو خانتني الذاكرة أقول بكل العرفان والتقدير بارك الله فيكم وجعل الله ما تقدمونه في موازين حسناتكم اللهم آمين.

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

تطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء

إعداد الطالبة:

ثروت الرحامنة

بإشراف الدكتور:

حسن الطعاني

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات الانتشار الثقافي التي تواجه المدرسة الثانوية في الأردن وتطوير دور للمدرسة الثانويةلمواجهةهذه التحديات، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما العوامل التي يتكون منها دور المدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟
٢. ما واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية؟
٣. ما دور المدرسة الثانوية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء وعددهم (١١٠٠) في أربع مديرات من مديريات التربية والتعليم في محافظة البلقاء، هي: مديرية لواء دير علا، ومديرية لواء الشونة، ومديرية لواء عين الباشا والبقعة، ومديرية قصبة السلط، في حين تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) معلماً ومعلمة للمرحلة الثانوية ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بتطوير استبانه وذلك للكشف عن دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي،والكشف عن واقع الانتشار الثقافي في المدرسة الثانوية الأردنية تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة بعد التأكد من صدق وثبات كل منهما.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة التي تقيس دور المدرسة الثانوية الأردنية في مواجهة تحديات الانتشار الثقافي. وقد أشارت النتائج إلى ما يلي:

- أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تحديات الانتشار الثقافي تراوحت بين (٣,٢٢-٤,٠٧) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي البالغ (٣,٧٦) بدرجة مرتفعة.

- أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس تراوحت بين (٢,٧٩-٣,٦٣).بالمقارنة بالمتوسط الحسابي الكلي البالغ (٣,٦٠) بدرجة مرتفعة.
- أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بنمط الحياة بلغت ٢,٩٧ – ٣,٧٢ . بدرجة متوسطة.
- أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال عوامل الانتشار الثقافي بلغت ٣,٤٦ – ٣,٩٧بدرجة مرتفعة.
- أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي تراوحت بين (٣,٠٦-٣,٧٤) ، مقارنة مع المتوسط الحسابي الكلي (٣,٥٢). بدرجة متوسطة.
- توجد علاقة جدلية بين المجتمع وثقافته وهي التي تشكل شرط تطور الثقافة وتغير وظائفها وتبدلها.
- أن الثقافة مجموعة العناصر المادية والاجتماعية المشتركة بين الفرد وأسرته وجماعته ومجتمعه، وأن الأجيال تقوم بنشر الثقافة بواسطة التعليم والتجربة والاكتساب وعن طريق التراث الشفهي والمكتوب.
- هناك ثلاث أشكال للانتشار الثقافي هي: الانتشار المباشر، الانتشار القصري أو الانتشار التوسعي، والانتشار غير المباشر.

وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها ضرورة إعداد البرامج التربوية التي تعزز علاقة المدرسة بأولياء أمور الطلبة والتي تتسم بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة للآباء للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن الاستفادة من خلالها من خبراتهم المتعددة ووظائفهم التي يمارسونها، بهدف مواجهة تحدي الانتشار الثقافي.

§ عمل مشروع وطني يهدف إلى الحفاظ على الهوية العربية وإمدادها بمقومات التفاعل الايجابي مع معطيات العصر في ظل ثقافة عالمية معولمة وتكنولوجيا اتصال حديثة وذلك بتوعية الأسرة حول أهمية الالتزام الديني والانتماء الوطني والتمسك بخصوصية الهوية العربية وتعميق الترابط الأسري والقرابي وإيضاح نقاط الاختلاف الثقافي ونشر الوعي في كيفية التفاعل معها.

§ ضرورة تحقيق التكامل بين مؤسسات المجتمع الاجتماعية الثقافية والتعليمية التربوية في رسم وتنفيذ خطة شاملة تقوم على تحديد التحديات التي تواجهها كل مؤسسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقه على ضوء أدوارها الفعلية ودورها في باقي المؤسسات بما يحقق المشاركة ويضمن الانسجام في الأدوار القائم على مرتكزات علمية وتصورات تتماشى والتغيرات المتسارعة في العالم.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

الفصل الاول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تعد التربية بمفهومها العام عملية تفاعل اجتماعي، وهي وسيلة المجتمع لإحداث تغيرات في الفرد من شأنها أن تنمي مقدراته ومهاراته، وتزيد من إمكانياته ليصبح شخصية متكاملة، تستطيع أن تحقق التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. ولا يتم هذا التوافق بنجاح دون تربية الفرد وإعداده كمواطن، فعملية المواطنة تتطلب ضرورة توافق المواطن مع ما يضمه المجتمع من مواطنين ونظم ومؤسسات، من خلال إمداده بالمعلومات والمعارف اللازمة التي تحدد له حقوقه وواجباته تجاه المجتمع، وغرس القيم وتنمية الاتجاهات، وإكساب المهارات التي تعزز ولاء الفرد للوطن وانتماءه للمجتمع، وهكذا فالتعليم يساعد على غرس القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة التي تدفع المرء لأن يكون منتمياً بصدق لأبناء وطنه هدفه خدمة الأمة وتحقيق ما تصبو إليه.

وتقوم المدرسة بالدور الأهم في تنمية شخصية الفرد وإكسابه اتجاهات إيجابية نحو المجتمع وثقافته، وتحقيق تكيفيه الشخصي والاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات التعليمية التي تمكنه من أداء دوره الوظيفي الذي يتوقعه منه المجتمع.

وإذا نظرنا إلى التربية على أنها عملية تطبيع اجتماعي فأنها تشكل الفرد ليصبح فرداً إنسانياً فإذا ما نظر إلى هذا الهدف وحده وجدنا أن عملية التربية تسعى إلى تحقيق هذا الهدف في جميع المجتمعات على حد سواء ولكن الفرد الإنساني الذي يكون نتاج العملية التربوية يختلف من مجتمع لآخر في نمط الشخصية الذي يكون لديه وفي اختلاف السلوك أو تنوعه فالتربية في كل من المجتمع العربي والفرنسي والياباني وغيرها تعمل على تكوين فرد إنساني إلا أن هذا الفرد يختلف بين مجتمع وأخر اختلافاً قد يكون كبيراً وقد يكون يسيراً.

إن هدف التربية هو تنمية سلوك الأفراد في محيط ثقافي معين، وما تتخذه المدرسة من مواد دراسية أو كتب ومناهج لا تكون أكثر من وسائل لتحقيق هذا الهدف الشامل. (محمد، ٢٠٠٣).

وتشكل المدرسة بؤرة للإشعاع الثقافي في المجتمع الموجودة فيه ولا يقتصر دور المدرسة على تعليم الطلبة فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية المجتمع المحيط بها بالتفاعل معه والانفتاح عليـــه فهي مكان مناسب يمكن أن تلتقي فيه فعاليات المجتمع وهي التي تصوغ نشاطاته وتنمي علاقاته وهي نافذته على لمستجدات الوطنية والإقليمية والعالمية.

فالمدرسة لابد أن تكون متجددة قادرة على مواكبة الحياة العامة في سياقها مع مـــستجدات العصر، ومن هنا يناط بها القيام بالأدوار الآتية:

- دعم المعارف الأساسية وتطوير المستوى الثقافي، لتجنب الإقصاء والتهميش.
- تشجيع المقدرة على التحليل وامتلاك الفكر النقدي، اعتماداً على أسس وقواعد ديمقراطية حقيقية، وضمان الخطوط المتساوية لجميع المتعلمين.
- تثبيت وتعزيز القيم المشتركة.
- العناية بالتنوع الثقافي وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وصون كرامته.
- تشجيع تعدد المقاربات في مجال اكتساب المعارف، وتطوير معنى المسؤوليات الاجتماعية في سياق التعاون والتآزر (المنتدى الوطني للإصلاح، ٢٠٠٥).

وترى سيسشني (Cecchini, 2003) أن التجانس بين الأفراد يلعب دوراً في التماسك الاجتماعي إلا أن المواطنة تؤدي دوراً أكبر وأكثر أهمية في هذا التماسك لاستنادها إلى معايير هامة تتمثل في الشرعية والمشاركة المدنية والمسؤولية المشتركة، وتوضح أنه مع المتغيرات والتطورات المتسارعة توسع مفهوم المواطنة وأصبح التوجه نحو العالمية ضرورة حتمية وامتدت الفكرة إلى دور المؤسسة التربوية حيث تجاوزت فكرة المواطنة إلى المواطنة العالمية والتي تقوم على المبادئ الآتية:

- الاعتراف بوجود ثقافات متنوعة.
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.

أن التربية لم تصمم لإيجاد فرد جديد إنما هي لمساعدة الفرد على أن يستعيد ذاتيته التي فقدها من خلال انغماسه في المجتمع، وعلى المعلم أن يساعد الطلاب على أن يتعلموا ما يودون

ويرغبون بمعرفته أن الدور الأساس للمؤسسة التربوية يتمثل في تنشئة الفرد والاهتمام باستعداداته ومقدراته على تطوير نفسه من خلال خبراته وميوله.

ويرى آرمسترونج (Armstrong, 1995) أن المفاهيم حول دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية كانت مثاراً للجدل ولسنوات عديدة، إلا أن وجهات النظر مهما اختلفت فإنه يمكن حصرها بالأهداف الآتية:

- بناء الشباب لمواطنة فاعلة.
- تأهيل الشباب للمهن.
- إثراء المعرفة لتحقيق التطور الفكري.
- التعليم من أجل التطور.

ويرى نصار (٢٠٠٠) أنه في شبكة العلاقات المعاصرة بين التربية والسياسة فإن تربية المواطنة تحتل مكانة متميزة وهي ضرورية وتعتبر جزء من السياسة التربوية التي تعتمدها الدول المعاصرة وتاريخها هو تاريخ فكرة المواطن والاهتمام المنظم بتحقيقها في الحياة السياسية.

أن تغير وتطور وظائف المدرسة يجعل أهميتها تتزايد إذا يقع على عاتقها– في عصر المعرفة هذا – الارتقاء بالإنسان، وتحقيق المستقبل المشرق للوطن، ومن هنا كان لا بد أن يقوم بهذه المهمة رجال مخلصون أوفياء يبتغون مرضاة الله وخدمة المجتمع وتحقيق رؤيته من خلال حمل الرسالة التربوية بروح من الحب والتعاون والإخلاص والولاء والانتماء وكذلك فإن على التربوي مديراً كان أم معلماً أن يلتزم بالسلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع وأن يقوم بواجبات المواطنة الصالحة ليكون قدوة المجتمع المحلي وأفراده في تلك الواجبات وأن يعالج القضايا الاجتماعية والأساسية التي تهم مجتمعه بموضوعية منسجماً مع قيم المجتمع ومثله (الترتوري، ٢٠٠٦).

مع تطور الحياة في القرن الحادي والعشرين فقد ظهرت أشكال جديدة من المدارس كالتعليم عن بعد والمدرسة الإلكترونية، والمدرسة الذكية، والمدرسة بلا جدران، ولربما يصل الحال إلى مجتمع بلا مدارس يكون التعلم فيه عن طريق وسائل الاتصال والبريد الالكتروني.

ويمكن الإشارة إلى الدور التجديدي للمدرسة حيث يذهب أصحاب هــذا الاتجــاه إلــى أن وظيفة المدرسة لا تكمن في المحافظة على الأشياء كما هي بل أنها الآلية إلــي يــتم بواســطتها التقدم للأمام فتكون هذه المدرسة التي أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه التي يرسمها وفقــاً لخطــط ومناهج محددة، وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الصفوف وخارجها، تتميــز بمميــزات خاصة فهي تضم أفراداً معينين هم المدرسون والتلاميذ، وتتميز بتكوينها الــسياسي مــن حيــث طريقة التفاعل الاجتماعي الموجودة في المدرسة والتي تتمركز حول القيام بــالتعليم واســتقباله، وهي تمثل مركزاً للعلاقات الاجتماعيــة ويــسودها شــعور بــالنحن ولهــا ثقافتهــا الخاصــة (الرشدان، ١٩٩٩).

والمدرسة هي حجر الزاوية لبناء أي مجتمع إنسان، وهي تقوم بدور مهــم فــي تحقيــق الوحدة والتماسك بين المواطنين، وفي إزالة أسباب الفرقة التي قد تتطور نتيجة الفروق العرقيــة أو الإقليمية أو الطائفية في المجتمع، ومن هنا اعتمدتها أنظمة الحكم المختلفة وســيلة لتعريــف المواطنين بالمبادئ التي تقوم عليها هذه الأنظمة، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فالمدرســة تقوم بدور حيوي في تربية المواطن الصالح الذي يعمل على صنع حضارته وتاريخه، وتعتبــر من أهم عوامل التطور والتجديد الاجتماعي الثقافي وعليها يتوقف مستقبل الثقافة ونوعية الحيــاة في أي مجتمع فالمدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتمــاعي العــام الذي تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها (العتوم، ٢٠٠٤).

ويرى جوسفيلد (GusField.1997) أن على المدرسة أن تعمل على تعميق مفهوم التربية من خلال تربية الطلبة على الركائز الآتية:

- الإحساس بالهوية.
- التمتع بالحقوق.
- القيام بالواجبات وتحمل المسؤوليات.
- المشاركة الفاعلة في الشؤون العامة.
- قبول القيم الأساسية في المجتمع.

فإن المدرسة تتمتع بأهمية كبرى ويقع على عاتقها مسؤولية عظمى، ويتضح من الأدوار التي سجلها الأدب التربوي للمدرسة أنها مهما تعددت فإنها تصب في محور رئيس هو تنشئة مواطن يتمتع بخصائص محددة قد يختلف التركيز عليها بين وجهة نظر تربوية وأخرى.

وحول دور مدير المدرسة في العملية التربوية فقد طور اعتماد ترخيص قادة المدارس في الولايات المتحدة عام ١٩٩٩ خمس كفاءات لقادة المدارس التي يمكن استخدامها في تطوير وثيقة لتشجع نجاح وتكيف الطلبة والتعايش مع متغيرات العصر.

١. تطوير رؤية للتعلم والتعبير عنها، وتنفيذها، والإشراف عليها، والتي يتم مشاركتها ودعمها من قبل مجتمع المدرسة.
٢. ثقافة المدرسة وبرنامجها التعليمي وصقلها ودعمها لضمان تعليم الطالب بشكل جيد والنمو المهني للموظفين.
٣. إدارة المدرسة وعملياتها وأنشطتها من أجل بيئة تعليمية آمنة وفعالة ومؤثرة.
٤. التعاون مع أفراد المجتمع وأولياء الأمور والاستجابة لحاجات المجتمع ومصالحة وكذلك لحاجات الطلبة ومشاعرهم.
٥. فهم السياق السياسي والاجتماعي والثقافي والاستجابة له والتأثير عليه.

وتقوم المدرسة كنظام اجتماعي بمجموعة من الوظائف والمسؤوليات العامة منها الاهتمام بشخصية الطالب من جميع جوانبها العقلية والخلقية إضافة إلى الوظيفة المعرفية والاجتماعية والنفسية والوظيفة الثقافية التي تتمثل بتحقيق التواصل والتجانس في المجتمع كما أن المدرسة تشكل بؤرة للإشعاع الثقافي في المجتمع وكذلك تقوم المدرسة بعملية التكامل الاجتماعي والثقافي الذي يتمثل في حفظ النمط العام لثقافة المجتمع وتعمل على دمج المتغيرات المختلفة في كيانها حيث يقدر لها البقاء والاستمرار ككيان له نمط عام وهذا ما يسمى بالتكامل الثقافي بين عناصر الثقافة المختلفة وبالتالي بين عناصر المجتمع ككل (الملقي، ١٩٩٥).

ويقع على عاتق المؤسسة التربوية عبء كبير ومهمة عظيمة إذ يناط بها تحقيق أهداف الدولة من خلال مرور طلبتها بعدة مراحل دراسية أولها المرحلة الأساسية وفيها يتعلم الطالب أساسيات المعرفة ثم يليها المرحلة الثانوية وتعد هذه المرحلة حساسة وحرجة، وهذا يتطلب مراعاة كافة الظروف والعوامل المحيطة في المجتمع المحلي والعالمي للتمكن من احتواء طلبة هذه المرحلة، وتمكينهم من التعايش مع تطورات العصر، وإعدادهم ليكونوا منتجين وناجحين في

مجتمع عالمي معقد ومتشابك وعالي الاعتمادية وبما أن المرحلة الثانوية هي التي تعد للتعليم العالي وللحياة في المجتمع، بالإضافة إلى مسؤولية المدرسة الثانوية في التعامل مع الشباب في أدق مراحل النمو فهي دعامة هامة لمساعدة التلاميذ في فهم الذات وتنمية المقدرات وهي أيضاً مرحلة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الناضجة بأبعادها المختلفة (حمادات، ٢٠٠٦).

يبدأ المدرس تربية الطفل في موقف اجتماعي، فيساعده على النمو الموجه والوصول به إلى مرحلة من النضج الاجتماعي والثقافي بالكشف عن إمكانياته وتوجيهها حتى يكون قدوة إيجابية في تغيير نفسه وتغيير مجتمعه.ولتحقيق ذلك ينظم المدرس المواقف التعليمية، حيث يتعلم الطفل الربط بين بواعثه ودوافعه وبين المهارات والأنماط. الاجتماعية والفكرية في ثقافته فيتعلم كيفية التعبير عن نفسه، وتحقيق أهدافها عن طريق هذه المهارات والأنماط، ويتعلم كذلك كيف يبدع ويعمل ويتعاون ويتكامل مع الآخرين في محيطه الاجتماعي العام.ومسئولية المدرس أن يفهم تجربة التغير الشاملة بالنسبة لحياة الفرد، وعلاقته بالمجتمع الذي هو جزء منه، فيفهم الأنماط الفكرية ومجالها الاجتماعي والقوى النابعة منها، ومواطن الصراع فيها، والوسائل المختلفة التي تكفل تخفيف الصراع والقضاء عليه حتى يتمكن توجيه سلوك المتعلمين على أسس من التكامل الاجتماعي وتحويله إلى سلوك متزن متفتح قابل للتغير، قادر على إحداثه وتوجيهه. (الدقس ، ١٩٩١)

فما يحدث في داخل الطفل من ضيق وتوتر، أو سعادة ورضا، خلال معيشته في الأسرة أو المدرسة أو في المجالات الترويحية وميادين العمل والنشاط الأخرى، يكشف عن مظاهر التكامل الثقافي أو التخلخل الثقافي التي يكون مردها إلى تغيرات اجتماعية ومادية وعقلية وانفعالية في نطاق اجتماعي أوسع قد يشمل المجتمع كله. ومن ثم لا يتم للمدرس القدرة على توجيه سلوك الناشئين إلا إذا أدرك كل هذه المظاهر والعوامل المسببة لها بأبعادها المختلفة.وقد درجت المدارس على التركيز على أهداف خاصة، واتخذت شعارات عبرت بها عن هذه الأهداف مثل ((تربية المواطن)) و((نمو الفرد)) و((تكامل الفرد)) و((إتقان المهارات الأساسية)) و((تنمية العقل)) غير أنه مع التسليم بأهمية هذه الأهداف فإنها دون انتمائها إلى إطار ثقافي محدد تستمد معناها منه تكون لغواً، كما أنها بصورتها هذه لا تتسع لتشمل الهدف الحقيق من التربية، وبعبارة أخرى فإنها تعتبر أجزاء من كل كبير شامل. ذلك أن التربية ينبغي أن تهتم بالثقافة كلها بما فيها من تغيرات ومشكلات وبالفرد ككل باعتباره إمكانية عظيمة ينبغي مساعدته

وتوجيهه حتى يصل إلى أفضل منسوب للنضج الاجتماعي والنفسي في ثقافة بمعناهـا الـشامل. (محمد، ٢٠٠٣)

وتحقيق هذا الهدف التربوي الشامل يتطلب فهم الثقافة التي يعيش فيها المتعلمون وغيرهـا من الثقافات، بما فيها من مظاهر تعبر عن أنواع التكامل والثقافي أو الانحلال الثقافي والجهـود المبذولة لاعادةالتكيف والتكامل. ولا يتوافر لهم لهذا الفهم السليم إلا إذا تحـرر المـدرس مـن المعرفة الجامدة التقليدية عن المعنى التقليدي للثقافة وما يرتبط به من مفـاهيم تربويـة، وأقـام نشاطه التربوي على نظرية شاملة للتغير الاجتماعي الثقـافي توضـح العلاقـة بـين الأفـراد والجماعات، وما نقصده بدينامية التغير وعوامله المتعددة. وذلك أن أخطر ما يصيب التربية هو أن ينظر المدرسون وغيرهم ممن يقوم على توجيه سلوك الناشئين- إلى هؤلاء الناشـئين علـى أنهم مجرد أفراد ينتظمون في المدارس ساعات معينة من النهار، وفصل مـا يقدمونـه لهـؤلاء الناشئين من معارف ومهارات عن إلاطار الثقافي العام الذي ينبغي أن تشتق منه التربية وظيفتها ومحتواها واتجاهاتها.

ويتوقف نجاح التربية في إحداث التغير وضبطه وتوجيهه على إدراك المربين والمدرسين لوظيفتها في العلاقة بين التخطيط والعلم والقيادة ،ذلك أن التغيرات الحاصلة في المجتمـع ومـا نرغب فيه من تغيرات جديدة – ينبغي ألا تترك في سيرها غير المنتظم، بل يجب أن يقوم علـى أساس من التفكير والتبصر ليتوافر لها التوجيه والتقدم. ومن ثم ينبغي ألاتكتفى المدارس بما هـو كائن، بل ينبغي أن تنظر إلى الأمام أي إلى المستقبل لتدرك ما قد يحدث من أزمـات وتـوترات اجتماعية وتحاول الإسهام بنصيبها في حلها ومواجهتها، وتزويد الناشئين- مـن أجـل ذلـك- باتجاهات عقلية اجتماعية تتناسب مع هذه المسؤولية الجديدة.

ولا تستطيع المدارس أن تحقق هذه المسؤولية إلا إذا نظرت إلى عمليه التربية على أنهـا عمليه علمية بأن تقوم على تحليل سليم للتغير الاجتماعي الثقافي وذلك يوفر للمدرسين والناشئين أساساً علمياً عقلياً للتنبؤ الصادق والتصور السليم ومن ثم يصبح تطبيق الأسـلوب العلمـي فـي ميدان التربية ضرورة تحتمها مسئوليتها في مجتمع متغير. (الذيفاني ٢٠٠١).

يستقطب التعليم الثانوي جانباً كبيراً من الآمال والانتقادات التي تستثيرها مختلف أنواع التعليم النظامي. فيرى فيه الآباء والطلبة السبيل إلى الارتقاء الاجتماعي والاقتصادي. وهو متهم بمجانبة الإنصاف، وبالافتقار إلى الانفتاح على العالم الخارجي. وبصفة عامة بالفشل في إعداد

اليافعين للتعليم العالي أو لدخول عالم العمل. والتعليم الثانوي لا يفسح مجالاً كافياً لاكتساب المواقف والقيم. وهو الذي يشهد أسرع نمو بين جميع قطاعات التعليم النظامي. والتعليم الثانوي هو الفترة التي تتكشف فيها المواهب على اختلافها وتزدهر. فعناصر المنهج المشتركة ينبغي إثراؤها وتحديثها لكي تراعي الطابع العالمي المتزايد الذي تكتسبه الظواهر، وضرورة التفاهم فيما بين الثقافات، وتسخير العلم لأغراض التنمية المستديمة. وينبغي إيلاء اهتمام أكبر لجودة هذا التعليم ومقدرته على تهيئة الفرد للعيش في عالم يشهد طفرات متسارعة، وكثيراً ما يخضع لسلطان التكنولوجيا. والتعليم الثانوي ضروري لغرس الخصال التي سيحتاجها الطلبة (مجاور والذيب ١٩٩٤) .

مرحلة التعليم الثانوي وهي حلقة الوصل بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، ومدته سنتان (الأول الثانوي والثاني الثانوي) وهو تعليم غير إلزامي. ويلتحق الطلبة به وفق مقدراتهم وميولهم (الرشدان، والهمشري، ٢٠٠٢).

وقد جاء في المادة (١١) من الفصل الثالث من قانون التربية والتعليم وتعديلاته رقم (٣) لسنة ١٩٩٤، وعنوانه " المراحل التعليمية وأهدافها":

أ. التعليم الثانوي تعليم يلتحق به الطلبة وفق قدراتهم وميولهم ويقوم على تقديم خبرات ثقافية وعلمية ومهنية متخصصة تلبي حاجات المجتمع الأردني القائمة أو المنتظرة بمستوى يساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي أو الالتحاق بمجالات العمل.

ب. تهدف هذه المرحلة إلى تكوين المواطن القادر على أن:

١. يستخدم لغته العربية في تعزيز قدرته على الاتصال وتنمية ثقافته العملية والأدبية ومراعاة مقومات البناء اللغوي الصحيح للغة وتذوق فنونها.
٢. يتكيف مع المتغيرات البيئية الخاصة بوطنه وأبعادها الطبيعية السكانية والاجتماعية والثقافية ويعمل على حسن استثمارها وصيانتها وتحسين إمكاناتها وتطويرها.
٣. يكون ذاتاً ثقافية مستمدة من حضارة أمته في الماضي والحاضر ويدرك ضرورة الانفتاح الواعي على الحضارة العالمية والإسهام فيها.
٤. يتفاعل مع البيئة الثقافية الخاصة بمجتمعه ويعمل على تطويرها.
٥. يعي أهمية الأسرة وتماسكها ودورها في الحياة الاجتماعية.
٦. يعزز ثقته بنفسه وتقديره لإنسانية الإنسان واحترامه لكرامة الآخرين وحرياتهم.

٧. يستوعب مبادئ العقيدة الإسلامية وأحكام شريعتها وقيمها، ويتمثلها في سلوكه ويتفهم ما في الأديان السماوية الأخرى من قيم ومعتقدات.
٨. يسعى إلى تقدم وطنه ورفعته والاعتزاز به والحرص على المشاركة في حل مشكلاته وتحقيق أمنه واستقراره.
٩. يعرف واقع أمته وقضاياها ويعتز بانتمائه إليها ويسعى إلى وحدتها وتقدمها.
١٠. يؤدي واجباته ويتمسك بحقوقه.
١١. يعمل بروح الفريق ويعي أسس الشورى والديمقراطية وأشكالها، ويمارسها في تعامله مع الآخرين، ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية.

وتعتبر المرحلة الثانوية من أهم المراحل في حياة الطالب خاصة أن التعليم الثانوي له انعكاسات كبيرة على المجتمع فمخرجاته من الطلبة هم مدخلات سوق العمل أو مدخلات المجتمع الجامعي الحر الذي سيشكل مستقبلاً الكوادر العاملة والقيادات الفاعلة في كافة المجالات، وهو تعليم يتأثر بالتغيرات والتطورات المتسارعة من حوله فهذا التعليم يضع الطالب على مفترق الطرق المؤدية إلى المستقبل في عالم يشهد تقلبات وتغيرات مستمرة في مختلف مجالات الحياة، ويتطلب هذا تغييرات في هيكلية ومحتوى التعليم الثانوي، ويزيد كل يوم من صعوبة اتخاذ القرار حول البدائل المتاحة للطالب بعد إتمامه المرحلة الثانوية، ولعل هذا التقلب والتعقد المستمرين في مختلف مجالات الحياة يعتبران من أهم الأسباب الداعية إلى تطوير التعليم الثانوي على مستوى العالم أجمع خاصة أن هذا العالم أصبح قرية صغيرة، ويتسم بالتواصل والتفاعل المستمرين بين كافة أجزائه وعلى كافة مستوياته (المؤتمر الدولي لتطوير التعليم الثانوي، ٢٠٠٢).

ويؤكد مجاور والذيب (١٩٩٤) أن خصائص المرحلة الثانوية تزداد حرجاً في هذا العصر. إذ يذكران أن التطور العلمي والتكنولوجي الذي يملأ العالم اليوم له تأثير كبير على حياة الشباب، فذاتيه الفرد تأتي من تفاعله مع العناصر المادية والإنسانية للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، مما يزيد من مظاهر القلق والصراع بين ما كان يعيش فيه الفرد من قيم ومثل، وما يحيط به من تغير اجتماعي، فطالب المرحلة الثانوية لم يعد يأخذ الأمور من غير مناقشة وهو يميل إلى الجدل ومحاولة الفهم والاقتناع، وهو شديد الحساسية فيما يتعلق بذاته ويتجه إلى عالم المثل والقيم التي تحكم مجتمعه، ويميل باستمرار إلى أن يكون واقعياً مرتبطاً بعالمه.

أن الطلبة الشباب هم الأحوج للإعداد للحياة وتعلم الديمقراطية إذ أن هناك أسبابا قوية لتشجيع الطلبة على امتلاك خبرة مباشرة في الديمقراطية كجزء مكمل لثقافتهم المدرسية تتمثل فيما يلي:

- الطلبة أكثر احتمالاً ومقدرة على أن يفهموا ويقدروا الديمقراطية ويطورا المهارات السياسية المطلوبة لمواطنة ديمقراطية فاعلة إذ كان لديهم الاستعداد المباشر للمشاركة في حكم ذاتي ديمقراطي.
- التربية الديمقراطية هي دافع قوي لتنمية بشرية متكاملة بما فيها المعرفية والاجتماعية والسياسية وكذلك حب الذات والتطوير الأخلاقي (الكندري، ١٩٩٨).

وفي ورقة بعنوان تعليم القيم في المدارس الثانوية الأمريكية قدمها تيتوس (Titus, 1998) وألقى فيها الضوء على توجهات تعليم القيم في المدارس الثانوية الرسمية والقضايا الحاسمة في تعليم القيم الدينية والاستراتيجيات الفعالة لتعليم القيم في المنهاج الرسمي والمنهاج غير المنظور. وعرض استراتيجيات تعليم القيم الآتية

- تعليم الشخص بالتركيز على معرفة الطالب وسلوكه وشعوره.
- اختيار المضمون الذي يعلي من شأن الفضيلة.
- استخدام الاقتباسات والمواثيق والقوانين.
- التواصل بوضوح وثبات وإخلاص مع التوقع العالي لجميع الطلاب.
- تطوير مهارات احترام الذات وحل النزاع بطريقة اللاعنف.
- تمثل دور القدوة من خلال الأنموذج الشخصي الإيجابي.
- استخدام لغة احترام.
- استخدام التعزيز المنصف لقواعد غرفة الصف العادلة ليتعلم الطالب قيم جوهرية (الرحمة، الشجاعة، اللطف، العدالة، الأمانة، الإخلاص، المثابرة، الاحترام، المسؤولية).
- تعزيز العمل المتقن والسلوك القويم للطلاب مع المدح والتقدير.
- تقويم السلوك اللاأخلاقي الذي يخلو من احترام الآخرين.
- جعل الطلاب يعملون معاً متشاركين ضمن مجموعات مختلفة.
- إشراك النظراء والآباء والمجتمع.

– تشجيع انخراط الطلاب في خدمة المجتمع.

– تعليم الطلبة وليس وعظهم.

نحن نعيش في ثقافة متغيرة، بل أنها تتغير تغيراً سريعا لم تتغير مثله في الماضي أبداً وهذا التغير يفرض على التربية مطالب جديدة ويحتم عليها تغيير نفسها تغيراً كبيراً واسعاً حتى تواجه تحديات الانتشار الثقافي وأوضاعنا الجديدة الاجتماعية النامية المتطورة.

و في مجتمعنا المتغير يجب أن يؤكد أهمية التربية لأنها تجمع بين المثل الفردية والاجتماعية فهي فردية لأنها تعترف بتكوين خلق معين على أنه الأساس الصحيح و الوحيد للمعيشة المستقيمة وهي اجتماعية لأنها تعترف بأن هذا الخلق المستقيم لا يتكون بالتعاليم والمثل والنصائح الفردية فحسب، بل بتأثير صور الحياة الاجتماعية الجديدة وحياة المؤسسات الجديدة في الفرد، وأن توجيه هذا المجتمع الجديد عن طريق المدرسة باعتبارها مؤسسة من مؤسساته- قد يحقق النتائج الأخلاقية التي يسعى إليها، ذلك أنه بالتربية يستطيع المجتمع أن يصوغ أغراضه الخاصة به وأن ينظم وسائله وموارده فيشكل بذلك نفسه في صورة واضحة في الاتجاه الذي يرغب أن يتحرك إليه ولهذا فإننا في هذا المجتمع الجديد ينبغي أن نوجه إلى المدرسة باعتبار أنها أعظم الأشياء خطرا في التقدم والإصلاح الاجتماعيين، ولأنها تستطيع أن تجمع بين أكمل وأصدق إتحاد بين العلم والفن يمكن أن نتصوره في الخبرة الإنسانية فإن فن التربية الذي يشكل قوى الإنسان ويلائم بينها وبين الخدمة الاجتماعية يعتبر أرفع الفنون، كما أنه عن طريقه يمكن استغلال جميع الموارد العلمية لتحقيق أهداف المجتمع النامية (خليفة، ٢٠٠٤).

فعلى المدارس ان تتحمل دورا رياديا توجيهيا، وان تكون ينابيع فاعلة للتغيير و التجديد .وقد تكون مشكلة الانتشار الثقافي الحالي التي نعيشها.سبب من اسباب التدهور الاخلاقي و الاجتماعي ومع ذلك فانه ينبغي مواجهتها بما يضمن للمدارس القيام بدورها الايجابي الذي تحتمه ظروف التغير والتجديد في مجتمعنا، في هذا العصر المتجدد.(جدعان،٢٠٠٠)

وقد يكون من المفيد أن ننظر إلى مشكلة الانتشار الثقافي في ضوء اعتبارات أساسية هي:-

الاعتبار الأول: أن المجتمع ينظم المدارس ويحافظ عليها من أجل تهيئة العملية التي يقدم بها الناشئين إلى أسلوب حياته وثقافته. فالمدرسة ذات صفة اجتماعية لسببين: أولهما أنها تعبر

عن المجتمع من حيث العمل في طريق معين يتفق مع اتجاهاته العامة، وثانيهمـا أنهـا تـستمد برنامجها وتكون أهدافها في ضوء الحياة العملية والفكرية لأفراد المجتمع. فالمدارس تقـوم فـي مجتمعات تعيش في أزمنة وأما كن معينة. وتأخذ هذه المجتمعات في عالمنا الحديث شـكل دول قومية، لكل منها صفاتها الثقافية الفريدة- على الرغم مما بينها مـن عناصـر وملامـح عامـة مشتركة، ومن ثم لابد أن يرتبط منهج المدرسة بالحياة الواسعة للمجتمع القومي الذي يعمل فيه- بماله من إمكانيات وأهداف وعلاقات متنوعة مع المجتمعات الأخـرى. وبـدون هـذا الإطـار الاجتماعي يفقد عمل المدرسة لونه واتجاهه. وهروبها من هذا الإطـار يعنـي هروبهـا مـن مسئولياتها الاجتماعية، وابتعادها عن المصدر الرئيسي الذي تـشتق منـه وظيفتهـا وأهـدافها ومادتها.(جرار،٢٠٠٢)

غير أن المشكلة التي تواجه المربين دائماً والتي تختلف الإجابة عنها بين أنواع المـدارس هي الطريقة التي تربط بينها وبين حياة المجتمع وشئونه وكذلك نوع العلاقة التي توجـد بينهـا وبين ثقافة هذا المجتمع. فقد تتم هذه العلاقة بطريقة عشوائية لا شعورية، وقد تنظم على أسـس صريحة واضحة ترى فيها مسئولياتها نحو هذا المجتمع.وقد تتحكم فـي هـذه العلاقـة التقاليـد والعادات والضغوط المباشرة من جانب المجتمع. وقد تعمل المدرسة في إطـار مـن التحليـل الاجتماعي والتفكير الواعي، فتقوم الظروف والاتجاهات الاجتماعية وتتمكن مـن أن تـضطلع بمسئوليات إيجابية في توجيه حياة الأفراد.

وإذا كانت العلاقة بين المدرسة والحياة الاجتماعية تحدث بطريقـة أو أخـرى وبـصورة مختلفة، فإن خلفية المدرسة وعمق عملها التربوي وأثره في نمو الأفراد والمجتمع- يقاس بدرجة وعي المربين المشتغلين بالتعليم بهذه الأمور جميعا، وبما تتمخض عنه من اختلاف في مـستقبل حياة الأفراد ومستقبل مجتمعهم كذلك.(الحسيني، ١٩٩٧).

فمن يطالب بالتزام حدود المواد الدراسية وترك المشكلات الاجتماعية الجارية، فإنه إنمـا يطالب بإلغاء الوظيفة الاجتماعية الخلقية لعملهم التربوي، وتجريد المواد الدراسية مـن إطارهـا الاجتماعي وتحويلها إلى هشيم يسهل بعثرته وزواله.

ومن يؤكد الوظيفية الاجتماعية للمدرسة ويعارض في الوقت نفسه معالجتهـا للمـشكلات الإنسانية الحقيقة وعوامل التغير التي تحيط بالأفراد، لا يدرك المعنى الحيـوي لعمليـة التربيـة كلها. ذلك أن التربية تكتسب حيويتها فقط- ما عالجت الحياة الإنسانية بمظاهرهـا التكنولوجيـة

والعلمية والاقتصادية والسياسية والأسرية والدينية. والناشئون الذين يعيشون في مجتمع متغير دائب التجديد والبناء، ومن حقهم على المدرسة أن تعلمهم ما يمكن أن يكون عليه المستقبل، وكيفية مواجهة مشكلات تحديات الانتشار الثقافي المتسارعة (خليفة، ٢٠٠٤)

فعملية البناء الذكى لبرنامج المدرسة تتضمن أكثر من الإدراك الواعي للعلاقة بين الأهداف التربوية وعناصر المنهج من ناحية، وبين حياة المجتمع الحاضرة من ناحية أخرى وذلك أن المجتمعات الحديثة -على خلاف المجتمعات البسيطة الأولى- تتميز بالتعقيد المتزايدة وكثرة المصالح والاهتمامات وتعدد الأنماط الثقافة وكل هذا يتطلب عملاً خلاقاً، وجهدا أصيلاً عميقاً يكشف عن أكثر الاتجاهات أصالة وجدوى، ويفصح عن أعظم الأهداف والقيم شمولاً وعمقاً، ويكون على المدرسة والمربين فيها ومن حولها تحمل عبء هذا العمل الخلاق الأصيل، ليتبين الصغار والكبار- على سواء – طريقهم وسبيل مستقبلهم وسط عوامل التغير الملحة .

الاعتبار الثاني: أن وجود التربية في مجتمع سريع التغير تتضمن أهمية عملية الانتخاب والاختيار بين قيم الحياة وأنماطها الثقافية والسلوكية فليس هناك أشد خطراً على الناشئين من محاولة المدرسة تكديس جميع أنماط التفكير وعناصر الحياة وتجميعها ثم إدماجها في منهجها الدراسي، لأن ذلك لا يؤدي إلا إلى كثرة الخلط والاضطراب بين العناصر الثقافية من ناحية واشتداد التضارب والذبذبة والغموض في اتجاهات الناشئين من ناحية أخرى.(العمر،٢٠٠٤)

والمجتمع من غير شك يتوقع من المدرسة أن تكون وسيلة للاختيار الثقافي حيث أن كل تربية هادفة واعية تقوم على مفهوم خلقي، يتضمن مجموعة واضحة من الغايات الاجتماعية وصورة صريحة للمقومات السلوكية المطلوبة في شخصية المواطن، وبذلك لا يمكن أن تعني الموضوعية في التربية افتقاد المدرسة اتجاها ثقافيا معينا تعمل على تنميته في سلوك المتعلمين.

الإعتبار الثالث: إن تعبير المدارس عن النظام الاجتماعي الذي تعمل فيه لا يعني ان هذا النظام يستمر دون تغيير في جميع الأحوال والظروف فان النظم الاجتماعية في تغير مستمر وان اختلفت درجة هذا التغير بل انها تتغير في اتجاهات ومسالك مختلفة وقد تختلط هذه الاتجاهات والمسالك ويظهر بينها التناقض والصراع بحيث لا تستطيع المدارس أن تتجاهل هذه الحقيقة الاجتماعية على أساس أن التغيرات الاجتماعية تسير بالضرورة نحو نتيجة اجتماعية واحدة وفي طريق واحد، فكثيراً ما نجد اختلافاً في وجهات نظر الأفراد والجماعات إزاء التغير.

فالقول بأن النظام التعليمي وما يقوم عليه من مفاهيم تربوية قد استمر جامدا غير متغير لا يرقى إلى حقيقة، حيث أنه كان وما زال في حالة من التغير المستمر غير أن المشكلة في التربية هي في المراكز التي يتضح فيها التغير ونوع هذا التغير فقد يصيب التغير بعض التشكيلات والتنظيمات ولا يمس مفهوم التربية ذاته، ومن ذلك أن يؤكد المنهج أنواعا قديمة من الدراسات أو أن تأخذ المدرسة بدراسات جديدة وتقدمها للتلاميذ بطرق جامدة تقليدية، أو أن تصطنع طرقاً جديدة وتقدمها لتدريس مواد مورثة غير مشبعة بحاجات المجتمع المتغير، ومع ذلك فكل هذه مداخل تحمل مضامين اجتماعية وتؤدي إلى نتائج اجتماعية معينة قد لا يدركها المدرسون إدراكاً واعياً، وقد يتحول عمل المدرسة إلى عمل سطحي قشري، وقد يتضمن موقفاً محافظاً أو رجعياً.

الاعتبار الرابع: إن التربية ليست خادمة للمجتمع فحسب أو أداة لتجديد حاضرة في ضوء مطالب عاجلة فقط، بل هي أيضاً قوة لتوجيه المجتمع إلى حياة أفضل قد لا يتوافر منها خبرات المتعلمين إلا بعض الإمكانيات والملامح أي أنها السبيل لتصور المستقبل بأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومطالبة التي على الأفراد مقابلتها بما يتوافر لديهم من قرارات فكرية واجتماعية وعملية تكفل لهم جعل المستقبل حقيقة نامية متطورة متجددة .(العمر،٢٠٠٠)

وبناء على ما تقدم ولأهمية موضوع الانتشار الثقافي وارتباط ذلك بالمدرسة الثانوية ودورها في الحياة العامة برزت أهمية تطوير دور للمدرسة الثانوية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي وعليه فقد سُوغ للباحثة القيام بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في تعرف تحديات الانتشار الثقافي التي تواجه المدرسة الثانوية في الأردن وتطوير دور للمدرسة الثانوية لمواجهة هذه التحديات وعليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

ما الدور المناسب للمدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات الانتشار الثقافي التي تواجه المدرسة الثانوية في الأردن وتطوير دور للمدرسة الثانوية لمواجهةهذه التحديات من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء .

أسئلة الدراسة:

اجابت الدراسة عن الاسئلة التالية:

السؤال الأول: ما العوامل التي يتكون منها دور المدرسة الثانوية الأردنيةلمواجهةتحديات الانتشار الثقافي.

السؤال الثاني: ما واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية.

السؤال الثالث: ما دور المدرسة الثانوية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي.

أهمية الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على أخذ آراء أهم شريحة صانعة للأجيال وهي شريحة المعلمين الذين هم حجر الزاوية لبناء أي مجتمع متحضر ولا بد من أخذ آرائهم لمعرفة أهم تحديات الانتشار الثقافي التي تواجه المدرسة الثانوية الأردنية وأهم وسائل تطوير دور مناسب للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة هذه التحديات.

إن نجاح المجتمع أو فشله، وما بينهما من مستويات التقدم والإخفاق يعتمد أساسا على المدرسة، الذي يمكن اعتبارها مفتاح كل إصلاح تربوي ولكي تحقق المدرسة دورها الذي كلفت به.لا بد من الاهتمام بشكل جاد وفاعل لتطوير دور المدرسة الثانوية ومن هنا تنطلق أهمية الدراسة في الكشف عن تطوير دور المدرسة الثانوية الأردنيةلمواجهةتحديات الانتشار الثقافي.ولابد من التطوير بصفة تدريجية ومستمرة في النظام التربوي باعتباره نظام حياة شامل ومتكامل للفرد محققا بذلك الأهداف المرجوة من عملية التطوير التربوي في الأردن من هنا تكتسب هذه الدراسة أهمية وذلك من خلال:

١. الكشف عن الأبعاد التربوية للدور الذي تقوم به المدرسة في مواجهة تحديات الانتشار الثقافي .
٢. استفادة أصحاب القرار، والمخططون التربويون في وزارة التربية والتعليم من نتائج هذه الدراسة.
٣. توجيه القائمين على عملية التطوير التربوي للتعرف على أهم التحديات والمشاكل التربوية لإسناد ودعم التطوير التربوي.
٤. قد تشكل هذه الدراسة حافزا لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في المجالات التربوية الأخرى المتعلقة بتحديات الانتشار الثقافي.
٥. رفد الأدب التربوي، بمزيد من الدراسات التي تتعلق بالانتشار الثقافي

تهتم هذه الدراسة بتحديد أهم التحديات التي تؤدي إلى صراع قيمي لدى طلبة المرحلة الثانوية ومعالجة الخلل وتضييق دائرة الثغرات من خلال المؤسسات المتاثره بهذا التحدي، وتعديل آليات ضبطه، والوصول عبر توصيات جديدة إلى إعادة التوازن الضبطي في هذه المؤسسات، إذ لطالما شاركت المؤسسات التربوية مسؤولية التغير الحاصل في المجتمع، والسبب هو كونها أداة صياغة القرار التربوي الذي يشكل المنحى والطريق المراد إتباعه وفق عقلية صناع ذلك القرار وفلسفتهم الخاصة.

محددات الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مديريات التربية والتعليم في محافظة البلقاء للعام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

مصطلحات الدراسة:

لتحديد الإطار المفاهيمي للدراسة فقد تم مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالموضوع وقد تم تحديد المصطلحات و المفاهيم الاساسيه المتعلقة بهذه الدراسة على النحو التالي :-

تطوير: تحسين وإيجاد حلول للمشاكل التي تواجهه النظام التربوية من خلال التعرف على أنماط جديد للمساهمة في حل هذه المشاكل.

الدور:مجموعة من أنماط السلوك المتوقع من الفرد أو المؤسسة أداؤها أثناء شغله مركزاً ما في جماعته (الأسرة، المجتمع) ويختلف طبيعة هذا السلوك أو النشاط المرتبط بأداء الدور باختلاف طبيعة المرحلة العمرية لديه.

وكذلك باختلاف النوع (ذكر، أنثى) وكذلك تبعاً لاختلاف المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معه (تلجي،١٩٩٧).

دور المدرسة الثانوية: محاولة التعرف على التصورات والسلوكات والأعمال التي تقوم عليها المدرسة الثانوية الأردنية ومحاولة التنبؤ بها وتطوير وتحسين العملية التعليمية (الرشدان، ٢٠٠٢).

المرحلة الثانوية: مرحلة يلتحق بها الطلبة وفق قدراتهم و ميولهم وتأتي بعد المرحلة الأساسية وتقوم على تقديم خبرات ثقافيه وعلميه ومهنيه مختصة تلبي حاجات المجتمع وتساعد الطلبة على مواصلة تعليمهم العالي أو الالتحاق بمجالات العمل ويتألف هذا التعليم من مسارين: التعليم الثانوي الشامل، ومسار التعليم التطبيقي (الرشدان، ٢٠٠٠).

وعليه يمكن القول أن المرحلة الثانوية مرحلة حساسة وحرجة، والمرحلة الثانوية هي التي تعد للتعليم العالي والحياة في المجتمع بالإضافة إلى مسؤولية المدرسة الثانوية في التعامل مع فئة الشباب في أدق مراحل النمو فهي دعامة هامة لمساعدة التلاميذ في فهم الذات وتنمية المقدرات وهي أيضا مرحلة لتنمية المهارات اللازمة لتعايش مع تطورات العصر.

التحدي: "القدرة على مواجهة التغيرات المعاصرة التي تحدث داخل المجتمع نتيجة عوامل داخلية أو خارجية" (يالجن، ٢٠٠٣).

المدرسة: "مؤسسة أسسها المجتمع لتربية أبنائه تربية مقصودة ومخطط لها، تنتقل بواسطتها الثقافة الخاصة بها وبطرق تقبلها و ترتضيها إلى الأجيال الجديدة لتحافظ بذلك على تراثها" (ناصر، ٢٠٠٤).

الثقافة: "الثقافة هي مجموعة العلوم ومظاهر التكنولوجيا والمعرفة الإنسانية التي يتميز بها الناس في المجتمع وهي أنماط سلوك الناس وأساليبهم في معالجة المشكلات التي يواجهونها في حياتهم داخل المجتمع (الحلبي، ١٩٩٨).

الانتشار الثقافي: وهو أساس مهم من أساس التغير الثقافي في جميع المستويات وهو المسؤول عن تقديم الأنماط الثقافة الجديدة وهو يشمل أنماط الاتصال الثقافي وأساليبه وظروفه وأهداف و نتائجه وما يتصل بكل هذا من علاقات بشرية. (استيتية، ٢٠٠٣).

ويمكن تعريف الانتشار الثقافي بأنه العمليات التي تنتج تماثلا ثقافيا بين مجتمعات متباينة، كما أن معظم التغيرات الثقافية التي تحدث في جميع المجتمعات الإنسانية تتطور من خلال الانتشار الثقافي، وتتم عملية الانتشار بين مجتمع وآخر عن طريق وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة والاختلاط بين المجتمعات. وتتم عملية الانتشار بين مجتمع وآخر وقد تحدث داخل المجتمع الواحد بانتشار الخصائص الثقافية من جماعة إلى أخرى.ويعتبر الانتشار الثقافي عملية انتقائية، إذ تقبل جماعة إنسانية ببعض الخصائص الثقافية لجماعة أخرى مجاورة لها بينما ترفض البعض الآخر.

ومما سبق يمكن تعريف مصطلح مواجهة تحديات الانتشار الثقافي بأنها القدرة على التصدي لمتغيرات الانفتاح الإعلامي والتحولات المتسارعة والتعايش السليم مع هذه المتغيرات العالمية في ظل التغير الثقافي الحالي.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الانتشار الثقافي بشكل عام ويتطلب الوقوف على موضوع الدراسة جمع الخلفية النظرية عنه من خلال توضيح مفاهيمه وشرح أدبياته وعرض ما اجري عنه من بحوث ودراسات علمية ومن هنا يقسم هذا الفصل إلى جزئيين هما الأدب النظري والدراسات السابقة.

الأدب النظري: يتناول الأدب النظري مواضيع رئيسية منها دور المدرسة في مواجهة تحديات الانتشار الثقافي وسنتطرق إلى توضيح مفهومي الدور وتطوير الدور ودور المدرسة الثانوية في مواجهة تحديات الانتشار الثقافي ثم التطرق إلى مفهوم التطور وادوار المدرسة الرئيسية ودورها في القرن الحادي والعشرين وعلى أهم تحديات الانتشار الثقافي التي تواجه المدرسة الثانوية الأردنية.

لقد أصبح الاهتمام بتطوير التعليم أهم شاغل للمجتمع المعاصر وأصبح التربويون لهم قوة فاعلة في عملية التطوير، وهناك اتجاهات تربوية ترى بان السبيل لإصلاح المجتمع وهو بإصلاح دور المدرسة خصوصا أن العصر الحديث يتسم بالتغير السريع وبديناميكية العوامل الأساسية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والثقافية والتكنولوجية والتنافسية المؤثرة على المنظمات المختلفة. وهذا يتطلب منها تطوير ادوار المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها المدرسة بحيث تطور أساليب إدارتها وتخطيطها بحيث لا تعتمد على الأساليب التقليدية التي تفترض أن المستقبل امتداد للماضي، وتتخذ أساليب جديدة تراعي التغير والتطور السريع.

وتمر مراحل تطوير الدور بعدة خطوات يمكن إجمالها على النحو التالي:

- صياغة رؤية ورسالة المؤسسة.
- تحديد الغايات والأهداف الاستراتيجية.
- تحليل البيئة الخارجية والداخلية للمؤسسة.(عمار،٢٠٠٧)

وبدخول مفهوم الدور مجال ألاعمال والإدارة فإنه عرف على أنه:

- ما تفعله الإدارة العليا يشكل أهمية عظمى بالنسبة لتحسين اداء المؤسسة.
- تطوير القرارات الأساسية باتجاه تحقيق الغايات والوسائل.
- تتألف من مجموعة أعمال هامة ضرورية لتحقيق التوجه نحو الغايات.
- يجيب عن السؤال: ما الذي يجب أن تقوم به المنظمة لتحسين أداؤها؟
- يجيب عن السؤال: ما النهايات التي تسعى المنظمة لتحقيقها؟ وكيف يمكن أن تحققها.

وقد عرف الدور كذلك على أنه:

- خطة لكيفية الانتقال من هنا إلى هناك.
- نمط أو أسلوب في العمل والسلوك يمتد عبر فترة زمنية.
- مكان أو وضع يراد الوصول إليه.
- إدراك شمولي يتضمن الروية والاتجاه.(niclos; 2001)

أن العملية التربوية تعتمد في نجاحها وتحقيق أهدافها على فعالية مدخلاتها، وعلى الأدوار الأساسية للقائمين عليها بشكل مباشر أو المعينين بها بشكل غير مباشر، ويعتبر مدير المدرسة من أبرز القائمين على العلمية التربوية، إذ يقومون بدور أساسي في تحقيق أهداف العملية التربوية من خلال تحقيق الترابط والتكامل بين العناصر المكونة للعملية الإدارية بما فيها من تخطيط وتنظيم وتوظيف وتوجيه ومتابعة، ولعل هذه الجوانب العديدة تعتمد بالدرجة الأولى على مقدرة مدير المدرسة في تكييف مقوماته الشخصية ومقدراته التربوية مع ما يواجهه من مواقف مراعياً الظروف البيئية المتعلقة بالموقف،و بالبيئة الخارجية المحيطة.

التطوير: هو مجموعة من التغييرات التي تحدث على النظام، بقصد زيادة فاعليته وجعله أكثر استجابة لحاجات المجتمع، ومتطلباته المستقبلية.

وأصبحت كلمة التطوير من الكلمات الشائعة الاستعمال نسمعها ونقرأها ونستخدمها بلا انقطاع في كافة مجالات الحياة في الصناعة والتجارة والسياسة والعلوم والمواصلات وغيرها، وفي مجالات التربية أيضاً: تطوير الوسائل التعليمية، تطوير المناهج، تطوير الإدارة المدرسية،

تطوير إعداد المعلمين. فالتطوير عبارة عن حالة من الحالات التي يكون فيها التغيير محملاً بقيم معينة يراها الداعون له سبيلاً نحو الأفضل للفرد والمجتمع.

أما التطوير التربوي فهو عبارة عن مجموعة من التغيرات التي تحدث في النظام التربوي بقصد زيادة فاعليته، أو جعله أكثر استجابة لحاجات المجتمع الذي ينشأ فيه. (العالم،٢٠٠٣)

التطوير والتغيير:

وعلى الرغم من الصلة الوثيقة بين التطوير والتغيير إلا أنه يوجد بعض الفرق بينهما:

١. إن التغيير قد يتم بإرادة الإنسان أو بدونها أما التطوير فلا يتم إلا بإرادة الإنسان ورغبته الصادقة فيه.
٢. التغيير قد يؤدي إلى تحسن أو تخلف بينما التطوير المبني على أسس علمية يؤدي إلى التحسن والتقدم فالتطوير يستلزم التغيير بينما التغيير قد لا يؤدي إلى التطوير.
٣. التغيير جزء إذ يتجه لجانب معين بينما التطوير يشمل جميع الجوانب.

كما ويرتبط مفهوم التطوير بمفهومين آخرين هما: التجديد والإصلاح، وقد أكد (صليبا، ١٩٨٥) على أن التجديد عبارة عن دينامية لإعادة النظر جذرياً في النظام ومحاولة لتحسين المردود في النظام دون التعرض لأسسه الفلسفية أو العقائدية (صليبا ،١٩٨٥).

وقد عرفت اليونسكو التطوير التربوي بأنه "جهد منظم لتحسين عنصر من عناصر النظام التعليمي" أنه تغير نوعي يعتقد أنه أكثر فاعلية في تحقيق أهداف النظام التربوي. وان التنفيذ الناجح للتجديدات في موقف الحياة الحقيقي في المدرسة، لا يحدث إلا في حالة ظهور تغيرات ملائمة في السلوك والاتجاهات والمعايير لجماعات العاملين في المدرسة (اليونسكو ١٩٩٢).

ويرى الغنام: "أن التجديد التربوي يعبر عن إحدى الخيارات المتقدمة في إصلاح التعليم، قوامه اكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات هذا التعليم توسيعاً لفرصة، تخفيضاً لكلفته، ورفعاً لكفاءته وزيادة فاعليته وملائمته للمجتمعات التي يوجد بها" (الغنام، ١٩٧٩).

أما التحسين فيرى القطامين (١٩٩٩) "أن التحسين يتضمن معنى التحويل والإضافة والحذف والتعديل في بنية قائمة فعلاً على أساس وجود تصور بأنها بنية غير سليمة".

نخلص مما سبق إلى أن مفهوم التطوير يتكامل مع التجديد والإصلاح فالتطوير لا بد أن يهدف إلى التجديد والإصلاح لذا نجد أن في الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بهذا المجال تستخدم هذه المصطلحات الثلاث لتشير إلى المفهوم نفسه تقريباً.

وقد خضعت عملية التطوير في التربية لعدد من الدراسات والبحوث في الماضي وقد حدد التطوير بمرحلتين رئيسيتين وهي:

١. توافر المعرفة "Knowledge Acquisition" وفي هذه المرحلة يكون متخذ القرار واعياً بالإمكانيات الجديدة التي يتضمنها التطوير.
٢. الاقتناع "Persuation" وفي هذه المرحلة يكون لدى متخذ القرار انطباع أولي موجب أو سالب، بالنسبة للإمكانيات الجديدة للتطوير أي أنه مقتنع أو غير مقتنع.

اتجاهات التطوير:

تتجه عملية التطوير إلى أحداث تغير عميق شامل يهدف إلى التحديث المستند إلى استيعاب العلوم والتكنولوجيا وتوظيفهما، في رفع مقدرة المؤسسات الوطنية والمواطنين على التكيف مع المتغيرات واستثمار الموارد الوطنية المتاحة بأعلى مردود وأقل كلفة لأنه من أجل التعامل مع تحديات العصر، بعيداً عن النمطية والتقليد الأعمى كما أن تقدم الأمم رهن بنجاحها في الربط العلمي، بين النظام التعليمي والتخطيط الاقتصادي خاصة في تخطيط القوى البشرية السعي العالمي المشترك للتقدم والانتفاع بثمراته، والانفتاح إذ لا يمكن لأي أمة أن تغلق نوافذها وتدعي أنها قادرة على التطور بمعزل عن العالم معتمدة على نفسها فقط. إذ أن الانغلاق والجمود هو العدو الأول للحياة. وكذلك الانتقال الآمن للقرن الحادي والعشرين ونحن مسلحون بما يمكننا من التكيف مع متطلبات العصر (المؤتمر الوطني للتطوير التربوي،١٩٨٧).

عناصر التطوير

إن القيام بعملية التطوير بشكل فاعل أمر يحتاج إلى توافر عدة عناصر من أهمها الشمولية لجميع مدخلات النظام وعملياته ومخرجاته، والمنهجية الواقعية بتحديد الواقع وبناء الطموحات، والديمقراطية بإتاحة الفرص الواسعة لمشاركة المجتمع التجريب وفق خطة عملية

تتصف بالمرونة للتطبيق وبجانب توافر العناصر الاساسية والتي تكفل النجاح للتطوير التربوي فإن توافر الإمكانات إلى جانب هذه العناصر أمر بالغ الأهمية (الزيود، ١٩٩٧).

الأدوار الرئيسة للمدرسة

تعد المؤسسة التربوية في كافة المجتمعات وسيلة لترجمة الأهداف الاجتماعية إلى واقع حي يتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع. وقد عهد إلى المدرسة القيام بأدوار أساسية في المجتمع كالتنشئة الاجتماعية وتحقيق الديمقراطية وتعزيز المواطنة. وتبني الباحثون وجهات نظر مختلفة حول الهدف من التعليم وحول طبيعة الدور الذي يمكن للمدرسة أن تقوم به. وعرض ويب (Webb, 1981) وجهات نظر التربويين حول الهدف من التعليم والدور الذي تقوم به المؤسسة التربوية وتمثلت على النحو التالي:

نظر عالم الاجتماع دوركايم (Durkheim,1995) إلى التربية على أنها رسالة ثقافية، فالمجتمع في نظره يتكون من مجموعة من الأفكار والعواطف والعادات التي يتبناها أفراده بشكل عام وهناك الضمير أو الوحي الجماعي الذي اعتبره حلقة الوصل التي تربط أفراد المجتمع. إن على المدرسة اليوم أن تكون متجددة قادرة على مواكبة الحياة العامة في سياقها مع مستجدات العصر، ومن هنا يناط بها القيام بالأدوار التالية:

- دعم المعارف الأساسية وتطوير المستوى الثقافي، لتجنب الإقصاء والتهميش.
- تشجيع القدرة على التحليل وامتلاك الفكر النقدي، اعتماداً على أسس وقواعد ديمقراطية حقيقية، وضمان الخطوط المتساوية لجميع المتعلمين.
- تثبيت وتعزيز القيم المشتركة.
- العناية بالتنوع الثقافي وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وصون كرامته.
- تشجيع تعدد المقاربات في مجال اكتساب المعارف، وتطوير معنى المسؤوليات الاجتماعية في سياق التعاون والتآزر (Durkheim,1995)).

ان التقدم التربوي أحرز بناءً على إدراك لرؤية المدرسة المثالية كما أن الانخراط في الأنشطة خارج نطاق الصف المدرسي له أثر إيجابي في ميل المدرسين إلى إحراز التقدم باتجاه الرؤية المدرسية في إيجاد حلقة الوصل التي تربط أفراد المجتمع.

- ونظر عالم النفس روجرز إلى التربية نظرة تختلف عن نظرة دور كايم إذ رأى أنها عملية تنمية للفرد، وأنها وجدت لخدمة الفرد الذي يمتلك المقدرة على تحديث قيمه ومعاييره بما يتناسب مع تجربته الشخصية مع الاستفادة من نصيحة الآخرين، ومن الحكم والمعايير الموروثة وبالتالي فإن توجهه يميل إلى تحرير الفرد وحاجات المجتمع، إذ من غير الممكن النظر إلى الفرد في عزلة تامة عن المجتمع، وكذلك فإن المجتمع لا يمكن أن يوجد بدون أفراد فالفرد والمجتمع مترابطان عضوياً. (Rogers,2000) .

ان الاهداف الرئيسية للمدرسة الثانوية في الاردن متعددة ومتنوعة وهي منبثقة من الفلسفة التربوية الاردنية وهذه الاهداف تسعى في مجملها الى تطوير دور التربية كمؤسسة تربوية ولابد ان يتكامل هذا الدور مع الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية الاخرى في المجتمع في تكوين ثقافة المتعلم منذ أن بدأ في أسرته وعبر مراحل الدراسة حتى انتهى به المطاف في الجامعة.ولا بد أن يكون للمرحلة الثانوية دور مهم وبخاصة أنها تأتي في مرحلة يكون فيها المتعلم أكثر استعدادا من ذي قبل لاستيعاب أساسيات الحياة بعمقها وشمولها .

ان **ألاهداف المستقبلية للمدرسة الثانوية الأردنية تتمثل في ما يلي:**

تطوير أساليب التفكير :

فإلى جانب توثيق الصلة بمصادر المعرفة وتحقيق جوانب القدرة على الاتصال والفهم وامتلاك القدرات اللغوية استيعابا وتعبيرا لا بد أن تتطور أساليب في التفكير تمكن المتعلم من أن يتعامل مع المعرفة ويوظفها ويبحث فيها ويولدها،ويمكن أن يشار إلى هذا كله بأساليب التفكير العلمي والمنطقي،وتظهر في عمل الاستدلالات الخطأ،وهناك كثير من الاتجاهات الخطأ في التفكير،ومن أمثلتها،ندرس مفاهيم ونظريات وفي معظم الأحيان لا نتقصى مدى صلتها بالواقع ولا نتحقق من بينات يمكن أن تكون قدمتها دراسات ومشاهدات،وتصبح المفاهيم والنظريات حقائق منمطة تكرر وتستدعي في الامتحانات ويستشهد بها دون ان نتجاوز منطوقها إلى معناها ودون تقويم أو محاكمة لاحتمالات صحتها.

تعزيز بنية من الاستعدادات والسمات الشخصية:

وتطوير أساليب التفكير في جانب منها مجموعة مهارات قد لا يكون الفرد مهيئا لها إذا لم تعزز عنده استعدادات وسمات شخصية يمكن أن يتوضح بعضها فيما يلي:

- مدى وعي المتعلم وقدرته إلى التكيف مع عصر سريع التغير يعتمد فيه على قدراته الذاتية واستمراره في تطويرها .
- مدى التصميم والمثابرة عند المتعلم التي تجعله يتابع جهده حتى يصل إلى هدفه وإلى أية درجة يتراجع عند بوارد الفشل.
- مدى احتماله للضغوط النفسية والصعوبات ومواقف الغموض،وإلى أية درجة يكتفي بالمهمات السهلة.
- مدى اعتماده على نفسه وعلى مصادره الذاتية في قراراته وأحكامه والى أية درجة يلجأ إلى الاعتماد على الآخرين.
- إلى أية درجة يرى قيمة في تطوير نفسه علميا وفكريا وثقافيا وإلى أية درجة يركز اهتمامه في مجرد الحصول على الشهادة.
- اهتمامه بالتعبير عن ذاته ،وإثبات أصالته ،وتأكيد مقومات الثقة به،وإلى أية درجة يرى نفسه غير جدير بالثقة وغير كفء ليقوم بمنجزات كبيرة.
- إيمانه ووعيه واهتمامه بأن يبني نفسه وأن يكون فردا هاما في مجتمعه،وإلى أية درجة يلقي بنفسه على هامش الحياة يتلقف منها ما تلقي إليه من فتاتها.
- أن ينفتح على الخبرة ويتفاعل معها ويهتم بها،يتأمل،ويسمع،ويتروى في الحكم به،أية درجة هو متقوقع على نفسه لا يرى إلا ظلال أحلامه وأخيلته.(الكيلاني، ١٩٩٢)
- إعداد الشخص المنتج والمجتمع المنتج.
- تكوين الإنسان المتكيف مع بيئته ،ومجتمعه الذي ينتمي إليه،والمجتمع الإنساني بعامة.
- تمثل العلم والمعرفة وتوظيفها في خدمة قضايا اجتماعية-قومية- إنسانية.
- تأكيد حق الإنسان في الحياة والحرية والكرامة.
- تحقيق الهوية المنتمية إلى الوطن والأمة.
- تمثل عناصر التراث العربي-الإسلامي.
- توفير عناصر التقدم الحضاري في المجتمع والأمة.
- تمثل مبادئ وأحكامه عقيدة.
- العمل وفق النماذج الحضارية في الدول الغربية باعتبارها نماذج تثبت فاعلياتها في مجتمعها، فلا بد أن يكون هناك ما يبرر أن نكون لها مقلدين.

توثيق الصلة بين المتعلم ومصادر المعرفة:

من الواقع الذي نتلمسه،نسقرىء إلى أية درجة نحصر طلبتنا في مادة محددة ومعلومات مطلوبة في الامتحان،وإلى آية درجة نتيح لهم الفرصة أن يألفوا كتاب ليصبح جزءا أساسيا من نشاطهم، كم نخرج بطلبتنا عن تنميط تربيتنا لهم على هيئة معلومات محددة البناء تختزن في حافظتهم وتفرغ بطريقة أو بأخرى على أوراق الامتحان؟كم يتحقق من الإنسان <<الواسع الاطلاع>> وكم من <<القارئ>> لا ليحشو ذاكرته بالمعلومات وإنما يشع شوقا إلى المعرفة، وليمتد بها ويتعامل معها، ويتذوقها ويستوعبها ويستزيد منها باستمرار. (الخوالدة،٢٠٠٤)

تأكيد وظيفة اللغة ومهارات الاتصال:

جانب مهم من الصلة بين المتعلم ومصادر المعرفة وكفايته في التعامل في التعامل معها يتمثل في مهارة الاتصال التي يمتلكها ،والقدرة على الاتصال مفهوم واسع تشمل أول ما تشمله اللغة :اللغة الأم التي نطل من خلالها على تراثنا وأدبنا ومنجزاتنا ،وبواسطتها نعبر عن ذواتنا وطموحاتنا وأهدافنا وهي كذلك بعض لغات الأقوام نتعلم بواسطتها عن منجزاتهم وثقافاتهم ونأخذ من علمهم ونبني قدراتنا الذاتية.والقدرة على الاتصال يمكن أن تشمل غير اللغة مهارات عقلية في التعامل مع المعرفة واستيعابها وتحليلها وتنظيمها..وما إلى ذلك.وقد يكون التأكيد ما يبرره حينما نأخذ بعين الاعتبار واقعا نتعامل معه،فظاهر العزوف عن القراءة والابتعاد عن الكتاب نحس بها ونشكو منها ،وفي النزر اليسير الذي يفرض كجزء من المتطلبات كثيرا ما يكون فيه وسوء فهم وقصور في الاستيعاب . (الخوالدة، ٢٠٠٤)

وبما أن الانتشار الثقافي أساس مهم من أسس التغير الثقافي في جميع المستويات، فهو المسؤول عن تقديم الأنماط الثقافية الجديدة، فيه تنتقل وتهاجر وتستقر وتستقبل، الخ، وهو يشمل أنماط الاتصال الثقافي وأساليبه وظروفه وأهدافه ونتائجه وما يتصل بكل ذلك من عوامل وعلاقات.

ان الهدف أو الغاية من الاتصال الثقافي بصورة عامة يعود إلى عاملين، فأما أن يكون الهدف اقتصادياً، وأما أن يكون دينياً، وأن هذين الهدفين التبادل التجاري والتبشير بالمسيحية هما وراء اتصال الشعوب الجديدة بالشعوب القديمة.وتتوقف النتائج التي تحدث عن التماس الثقافي

إلى حد كبير الظروف المكانية والزمانية للاتصال أو وسيلته وغايته، وفي الحقيقة هناك بعض الظواهر تنجم عن اللقاء بين ثقافتين أو اتصالهما، وهي تتخذ صورة علاقات مختلفة، فقد تكون علاقة معاداة، فينتج عنها المقاومة والمعارضة، أو تكون علاقة ألفة، فينتج من ذلك التقليد، أو تكون علاقة قرابة دموية ومصاهرة تفضي إلى الانصهار والاندماج، والذي يحدد هذه النتائج وجود الظروف الملائمة أو غيبتها كلها أو بعضها.

وفي حالة الألفة أو التفاهم بين الثقافتين فأن التقليد يقوم بينهما على أساس أن الأدنى يقلد الأعلى، والانتشار الثقافي عن طريق التقليد يتبع طريقتين، فالتقليد أما أن يكون تلقائياً أو مقصوداً وهناك نوع من الانتشار الثقافي، يتم عن طريق التقليد التلقائي، وهو الذي يكون الدافع إليه التخلص من سيطرة الشيء المقلد نفسه وذلك بامتلاكه ومعرفة سر قوته، فهو تقليد غير مفروض من أعلى ولكنه شبه مفروض من المقلدين أنفسهم، بل يلقى مقاومة ويعاقب عليه القانون (وطفة، ١٩٩٥).

ويعتبر موضوع التعددية الثقافية من الموضوعات الهامة والمثيرة للجدل، إذ تذكر (Ashcraft, 2004) أشكرافت أن قضية التنوع والتعددية تشغل بال القائمين على التربية وقد أثار عنوان في إحدى الخطط الإستراتيجية لمنطقة تعليمية جدلاً اجتماعياً خلافياً في ولاية كولورادو (Colorado) الأمريكية حيث كان العنوان: قدر التنوع وشجع التفاهم، وتبلور عن الجدل سؤال وحيد: هل يتعين على مدارسنا احترام وتقدير التنوع؟ وكانت نتيجته ضرورة العودة في المدارس إلى الموضوعات المجتمعية حول التنوع والديمقراطية والتي تؤثر في نهاية المطاف على قرارات السياسة التعليمية والممارسات المدرسية إذ لا بد من اتباع سياسة تعليمية أكثر شمولاً من أجل تطوير موضوعات مدرسية حول الديمقراطية واختلاف وجهات النظر.والجدير بالذكر ان ينفرد الإنسان عن جميع المخلوقات بقدرته على صنع الثقافة والحفاظ عليها ولكنه يشارك عدداً كبيراً من الحيوانات في المعيشة داخل مجتمع وكل مجتمع بشري له ثقافة خاصة به تميزه عن باقي المجتمعات وقد يحدث أن يوجد تشابه قوي بين مجتمعين إلا أنه لا يصل إلى حد التطابق ورغم ذلك فأنه يمكن التحدث عن خصائص عامة للثقافة تشترك فيها جميع الثقافات (Ashcraft, 2004).

- والثقافة ما هي إلا مجموعة كبيرة من العناصر المادية والاجتماعية المشتركة بين الفرد وأسرته وجماعته ومجتمعه، وأن الأجيال تقوم بنشر الثقافة بواسطة التعليم والتجربة والاكتساب وعن طريق التراث الشفهي والمكتوب.

والثقافة علنية وخفية أي ان الثقافة تكون علنية وتتمثل في العناصر المادية التي يمكن مشاهدتها مباشرة بالحواس مثل التقنيات الحديثة، وكما يمكن ان تكون الثقافة خفية حينما يتصل الأمر باتجاهات الأفراد ومواقفهم نحو موضوعات كثيرة ومن أهم خصائص الثقافة أيضا أنها منتشرة أي ان عناصر الثقافة متحركة وقابلة للانتشار من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر داخل المكونات الثقافية الواحدة ويكون ذلك عن طريق الاحتكاك الثقافي أو التفاعل أو الحروب أو بوسائل الأعلام وهذه الصفة جعلت من الثقافة موضوع عالميا لا تحده بيئة إقليمية .(الدقس،١٩٩١)

والثقافة تخضع للتغيير و التبديل من ان إلى آخر و يؤدي ذلك إلى ما يعرف بالتغير الثقافي وهو كل ما يطرأ من تبدل في جانبي الثقافة سواء أكان مادياً أم معنوياً أي أنه تغير يحدث في نواحي المجتمع، مثال: اللغة، الفن، الفلسفة، التكنولوجيا... فكل ذلك يعتبر تغييراً ثقافياً، ولذلك فإن التغير الثقافي يضم التغير الاجتماعي. أي أن التغير الاجتماعي يصبح جزءاً من التغير الثقافي، لأن التغير الاجتماعي يبقى في الإطار الفكري دون أن يحتوي الإطار المادي، أما التغير الثقافي فيحتوي الكل (الجندي ١٩٩٦).

وفي هذا المجال يقول سعفان (٢٠٠٣) أن الناس وجدوا أنفسهم بالإرادة أو بدونها يتعرضون لتغيرات استهدفت عاداتهم وتقاليدهم وعلاقة وحرف آبائهم وأجدادهم، كما أن كثيراً من القيم التي ظلت تتوارث عبر قرون طويلة تتعرض اليوم لاجتياح عادات وتقاليد وقيم غربية قادمة من الخارج تحاول مسح تراثنا من خارطة حياتنا الاجتماعية، مما يعرض المجتمع العربي إلى فقدان أمنه الاجتماعي والثقافي، وتعرض منظومته القيمية والثقافية إلى إختلالات وثنائيات ازدواجية.

وفي الحديث عن الأمن الثقافي والفكري للأمة فإن ما يحدث للأمة العربية من أحداث جسمية وأليمة من سلبيات تحدث في مجال الفكر العربي كازدواجية الشخصية العربية نتيجة ازدواجية الفكر العربي ووقوعه تحت سيطرة الفكر المستورد. وظهور أفكار مخزية وشعارات مريضة روج لها أصحابها، والتابعين لهم من الكتاب والأدباء الانتهازيين الباحثين عن المنفعة

الشخصية مما أشاع فساد الضمائر وإفساح المجال لشيوع بعض القيم الفاسدة في الساحة الثقافية وتخلي الفكر العربي عن مركز القيادة والمساهمة في بناء مجتمع سليم (سعفان، ٢٠٠٣).

وتواجه المجتمعات العربية الكثير من التحديات الثقافية تشتمل هذه التحديات الثقافية على كل ما من شأنه نقل ونشر العناصر الثقافية الأجنبية القنوات الإخبارية، والصحافة المقروئة والنظم السياسية العربية، والبث التلفزيوني والقنوات الفضائية العابرة للحدود والسينمائي، وشبكات الاتصال العالمية (الإنترنت)، والإعلانات الإذاعية والمرئية، والأقمار أو الأطباق الصناعية(Satellite) من قنوات فضائية وهواتف خلوية محمولة ذات الوسائط المتعددة.

وتتباين آليات التغير الاجتماعي والثقافي و تختلف مصادرالانتشار الثقافي ، وتتعدد نظرة المفكرين الية ولكن يمكن القول في البداية أن هناك مصدرين للتغير هما:

١- المصدر الداخلي: أي أن يكون قائماً في داخل النسق الاجتماعي، وإطاره المجتمع نفسه، أي أن نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع.

٢- المصدر الخارجي: الذي يأتي من خارج نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى.

وبطبيعة الحال سواء أكان المصدر من الداخل أم من الخارج فإن ذلك يقوم على آليات محددة هي:

١- الاختراع والاكتشاف: يبدو في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثال ذلك، اختراع الكهرباء والسيارة... أو إعادة تحسين كفاءة مخترعات قديمة، كتحسين الآلة البخارية، وتحسين صناعة القطارات والطائرات وما إلى ذلك كل ذلك يؤدي إلى تغيرات ثقافية قد تتراكم وتؤدي إلى تغيرات اجتماعية. وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للاكتشافات التي تعني معرفة أشياء كانت موجودة أصلاً، كاكتشاف القارة الأميركية ورأس الرجاء الصالح.

٢- البيئة الثقافية: بلا شك أنه ليس بمقدور أي فرد الاختراع أو الاكتشاف، إنما يتطلب ذلك مستوى مرتفع من الذكاء أي أن الذكاء يؤدي إلى الاختراع ويرى علماء النفس أن الذكاء يكون موروثاً ومكتسباً، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوافر لديه البيئة الثقافية لتساعده على الاكتشاف أو الاختراع.

٣- قبول التجديد: إن المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر عند أفراد كثيرين في المجتمع حتى تعم، وتؤدي إلى عملية التغير والانتشار يعني قبول التجديد من قبل أفراد المجتمع ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات إذا لم تصادف هوى وقبولاً لدى أفراد المجتمع، أو لدى مجموعة كبيرة منهم، وطبيعي أن عملية القبول لا تأتي فجأة وإنما عبر مراحل معينة تتنوع حسب ثقافة المجتمعات، وقد تكون إرادية أو مفروضة ولهذا فإن القبول يؤدي إلى سعة الانتشار (الدقس ،١٩٩١).

وبما أن التغير الثقافي يفرض على الثقافة العربية تحديات عديدة فهذا يدفعها إلى أن تعيد التأمل في إمكاناتها لاكتشاف مدى قدرتها على الحركة في عالم ليس من صنعها ولا تملك سوى مواجهته بكل تناقضاته المفروضة عليها والمؤثرة فيها، دافعها إلى ذلك حرصها على الوجود الفعال في هذا العالم الذي يجاور ما بين أقصى مظاهر التقدم وأقسى مظاهر التخلف، وتتراوح الأفكار العربية بين أولئك الرافضين الذين يدقون ناقوس الخطر وما يتضمنه ذلك من محاولات الانكفاء الذاتي، وبين التوفيقيين الذين يتطلعون إلى (التلاقح الثقافي)، أن الثقافة العربية تتعرض لخطر كبير بفعل ظاهرة الانتشار الثقافي، إذ تمثل العولمة الثقافة أخطر التحديات المعاصرة للثقافة العربية، وهذه الخطوة لا تتأتى من الهيمنة الثقافة التي تنطوي عليها العولمة فحسب، وإنما من الآليات والأدوات التي تستخدم لفرضها فالعولمة ظاهرة تقفز على الدولة والوطن والأمة، وتساهم في القضاء على الهوية القومية والوطنية و القيم الأخلاقية، والوسائل المستخدمة لتحقيق أغراضها هي تدفق المعلومات عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشبكات الانترنت والتطور السريع فيها وثورة المعلومات (المعمري، ٢٠٠١).

ويعتبر الانتشار الثقافي من العوامل الخارجية للتغير الثقافي ويعني نقل مواد الثقافة على المستوى الأفقي من مكان إلى آخر، ويشير مصطلح الانتشار أيضا إلى تشابه كثير من السمات والعناصر الثقافية في مجتمعات متباعدة عن بعضها وهذا التشابه مرجعة إلى انتشار الثقافة وهجرتها وانتقالها من مصدر واحد أو عدد من المصادر المشتركة.

وقد تشعب المفهوم وأصبح جزءاً من العلوم الاجتماعية وخاصة علم الأنثروبولويجا الاجتماعية، والذي عليه تقوم افتراضات النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حول تاريخ المجتمعات وتطورها وصورها السابقة والقوانين التي تحكمها، ويتخذ علم الأنثروبولويجا مفهومي (Civilization culture) جوهرا أساسيا لمقولاته ونظرياته.

وينطلق علم الأنثروبولويجا من ثلاث قواعد أساسية لتفسير عمليات الإنتشار الثقافي وتتبع منها ثلاث نظريات علميه، وهذه القواعد هي:

١- المجتمعات تسير في نسق تطوري في نمط متصاعد، انطلاقا من الحالة البدائية الأولى التي وجد عليه الإنسان في مرحلة ما بعد انفصاله عن عالم الحيوان إلى المرحلة الراقية التي وصل إليها المجتمع الأوروبي المعاصر، والذي يتربع على قمة السلم التدريجي، ويتم تقسيم المجتمعات طبقا لمعايير نابعة من الـــثقافة، ولذلك ظهرت مفاهيم مثل: التحديث، واللحاق بالركب.
٢- الـــثقافة تنشأ في مجتمع معين ثم تنتشر في المجتمعات الأخرى، فيما يطلق عليه "الانتشار الثقافي" أي انتقال الثقافة من المجتمع الأكثر رقيا إلى المجتمعات الأدنى أو الأقل تطوراً، وتحت هذا المعنى برزت مفاهيم مثل: مسألة الرجل الأبيض والثورات الثقافة.
٣- التثاقف أو المثاقفة، ويقصد بها التقاء الثقافات بعضها ببعض نتيجة الاتصال بينها، أيا كانت طبيعة هذا الاتصال أو مدته، ولقد عرف "مليفن هرسكوفيتز" التثاقف بأنه: التغير الثقافي في تلك الظواهر التي تنشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر، مما يترتب عليه حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى الجماعيتين أو فيهما معا، وغالباً ارتبط هذا المفهوم بالدور الاستعماري للغزاة الأوروبيين في إفريقيا.

ويعتبر التطور في مفهوم الثقافة نتيجة منطقية للجذر اللاتيني له، حيث يعبر عن طبيعة الإنسان الأوروبي ودوره في العصور الحديثة تجاه المجتمعات غير الأوروبية، فطبيعة الإنسان الأوروبي أنه صاحب حضارة زراعية يستمد منها رموزه الفكرية، ومن ثم فليس غريباً إذا ما تعاظم إنتاج الفكر وبدأ غرس القيم الجديدة حصد ثمار النهضة إن يطلق الإنسان الأوروبي لفظ الثقافةعلى هذه العملية.

وأما عن دوره تجاه المجتمعات الأخرى فهو مفهوم يعبر عن عملية زرع القيم والأخلاق والمؤسسات الأوروبية في المجتمعات الأخرى تمهيدا لحصاد هذه المجتمعات سواء عقول مبدعة تهاجر إلى المجتمع الأوروبي أو مواد اقتصادية تغذي عجلة اقتصاده. (ابو زيد،٢٠٠٣)

ما المقصود بالانتشار الثقافي كما ورد في الأدب العالمي :

للثقافة دوراً مهما في قيام البناء الاجتماعي بمهامه ورسالته، وهي من أكثر الجوانب أهمية في استمرار المجتمعات وتطورها من طور إلى آخر. وهذه العلاقة الجدلية بين المجتمع وثقافته هي التي تشكل شرط تطور الثقافة وتغير وظائفها وتبدلها. وهي المسؤولة أيضا عن انتقال الثقافة من جيل إلى آخر، فالثقافة تتطور بالانتشار داخل البنى الاجتماعية، ومن بنية اجتماعية داخلية إلى بنية اجتماعية في مجتمع آخر. وتأتي خاصية انتشار الثقافة من خلال طبيعة الإنسان الاجتماعية. وعن طريق حركة الثقافة يحصل الاحتكاك والتعلم والاكتساب فالفتاة التي تشاهد فستان معلمتها وتعجب به تعمل على تقليده أو شراء ما يماثله، والأديب الناشئ يحاكي الأديب الذي يتميز بأسلوب معين في الكتابة، ويحاول أن يقلده.

يعرف انتشار الثقافة بأنه نشر الأفكار أو المنتجات من ثقافة إلى أخرى، ولإنتشار الثقافة نوعان هما: انتشار الثقافة المباشر ويحدث يتواصل اثنين من ثقافات مختلفة جدا قريبة من بعضها البعض. مع مرور الوقت، الاتصال المباشر بين اثنين يؤدي إلى التداخل بين الثقافات. وانتشار الثقافة غير المباشر ويحدث عندما يتم نشر الأفكار الثقافية من خلال وسيط من ثقافة إلى أخرى (Wescott, 1993).

يمكن تعريف الانتشار الثقافي على أنه انتشار المواد الثقافية على نطاق واسع في علوم الطبيعة والكيمياء والحياة، وقد تعددت وتنوعت تعريفات العلماء للانتشار الثقافي، فيعرفه وينك على سبيل المثال على أنه الوسيلة التي قد ينتشر عن طريقها نظام أو اختراع أو عنصر أو مركب ثقافي إلى مناطق أخرى(Ashraf & Galor, 2007).

والجدير بالذكر أنم هناك نوعان رئيسيان من الانتشار، هما(Raywid, 2007):
الأول هو ذلك الذي يرجع إلى الهجرة والآخر هو الناتج عن الاستعارة. حيث يرتبط النوع الأول عادة بانتشار وحدات ثقافية كبيرة وينطوي على حركات شعوب بأكملها أو مجموعات كبيرة من السكان، بينما تشير الاستعارة إلى نقل وحدات بسيطة دون حدوث حركات شعبية. وقد تمت دراسة هذا النوع من الانتشار على سبيل المثال على في الأثنولوجيا الأوربية العامة والإقليمية وفي الفولكلور، ويبين البعض أن أي شكل من أشكال الانتشار ينطوي على هجرة من نوع أو آخر، سواء كان ذلك عن طريق تاجر زائر أو أسير.

وتميز مرجريت هودجن (M.Hodgen) بين ثلاثة أطوار من الانتشار:

الأول: أن يعرض العنصر الثقافي فترة من الوقت قبل تقبله.

الثاني: أن يستقر في بيئته الثقافية الجديدة.

الثالث: أن ينتشر بهد ذلك.

وهناك ثلاث أشكال للانتشار الثقافي، هي (Briney, 2011):

الانتشار المباشر، وتحدث عندما تكون هناك بيئتين ثقافيتين قريبتين من بعضهما بشكل كبير، وتاريخيا فإن هذا النوع من الانتشار قد حدث من خلال التجارة، والهجرة الداخلية، أو عندما يختلط ويتفاعل أفراد من بيئات مختلفة مع بعضهم البعض لفترات طويلة من الزمن، ويمكن التمثيل على هذا النوع من الهجرة في الوقت الحالي من خلال كرة القدم في بعض الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية.

الانتشار القصري أو الانتشار التوسعي، حيث يعد هذا النوع الثاني من الانتشار الثقافي ويحدث عندما تتغلب دولة على دولة أخرى ومن ثم تقوم بإدخال ونشر ثقافتها ومعتقداتها وعاداتها بين أفرادها. ومثال على هذا النوع ما قامت به إسبانيا في القرن السادس والسابع عشر عندما سيطرت على بعض الأراضي في أمريكا وقامت بإجبار سكانها المحليين على اعتناق الكاثولوكية الرومانية. ويؤدي هذا النوع من الانتشار الثقافي إلى انتشار النعرة العرقية، وذلك لأنه يشير إلى الفكرة من منظور واحد وحسب، كما أن الدولة الفارضة لثقافتها تؤمن أن ثقافتها ومعتقداتها هي الأفضل، لذلك تعمل على نشرها وإبدالها بغيرها.

ويمكن أيضا وضع الامبريالية الثقافية ضمن فئة النشر القسري، والتي تتضمن نشر عادات ثقافية كالغذاء، واللغة والدين من دولة إلى أخرى. وغالبا ما يُمارس هذا النوع من الانتشار عن طريق القوة العسكرية أو الاقتصادية.

أما الشكل الأخير للانتشار الثقافي فهو الغير مباشر، حيث يحدث هذا النوع عندما يتم نشر الأفكار الثقافية من خلال وسيط أو ثقافة إلى ثقافة أخرى. ومن الأمثلة على هذا النوع انتشار شعبية الطعام الإيطالي في جميع أنحاء أمريكا الشمالية من خلال التكنولوجيا ووسائل الإعلام والانترنت(Briney, 2011).

مما تقدم يتبين أن العناصر الثقافية في حالة انتقال وانتشار، واستقرار واستيطان وتبادل. وانتشار الثقافة إما أن يتم بشكل عفوي أو إرادي داخلي وخارجي، وثمة جهات تخطط لنشر ثقافتها في المجتمعات الأخرى، وهو ما يسمى عادة بالغزو الثقافي.

وتخضع الثقافة في المجتمعات المتقدمة للتخطيط والضبط والتوجيه الذي يكفل لها القيام بمهامها التي يرمي إليها أصحاب القرار السياسي. وهذا يعني إجرائيا أن هناك ثقافات \"مُلقّية \" وثقافات \"مُتَلقّية \" والثقافة الأولى، على وجه العموم، موجودة في المجتمعات الصناعية، أما الثانية فأنها من شأن المجتمعات الأقل نمواً.

وقد ترتب على هذا التمايز أن المجتمعات الصناعية تملك الكثير من بنوك المعلومات ومن مخابر الثقافة. وهذه وتلك مربوطة بأجهزة المعلومات والقنوات الفضائية. وقد وضعت هذه الآليات في خدمة الثقافة لنشرها هنا وهناك. واختراق العمليات الثقافية في المجتمعات الأخرى ومنها النامية، بحيث يؤدي الاختراق إلى تكييف الشخصيات القومية مع توجهات الثقافة الملقية أو الغازية، وخططها وسياستها.

ويعد الانتشار الثقافي أساسا مهما من أسس التغير الثقافي في جميع المستويات، فهو المسؤول عن تقديم الأنماط الثقافية الجديدة، فيه تنتقل وتهاجر وتستقر، ويشمل أنماط الاتصال الثقافي وأساليبه وظروفه وأهدافه ونتائجه وما يتصل بكل ذلك من عوامل وعلاقات. كما أن الهدف من الاتصال الثقافي بصورة عامة يعود إلى عاملين، فإما أن يكون الهدف اقتصاديا، وإما أن يكون الهدف دينيا، وإن هذين الهدفين التبادل التجاري والتبشير بالمسيحية هما وراء اتصال الشعوب الجديدة بالشعوب القديمة. يستهدف الغزو الثقافي الخصوصية الثقافية بما تحمله من أصالة وقيم وأذواق ومختلف أنماط السلوك مغيرا بالفكر العربي، مؤديا به إلى طريقتين كلاهما ذي نهاية لا يحمد عقباها، أما التبعية والانسلاخ من الذات أو الاستسلام والانبهار وتنكر للهوية الوطنية والقومية.

وتتوقف النتائج التي تحدث عن التماس الثقافي إلى حد كبير على الظروف المكانية والزمانية للاتصال أو وسيلته وغايته، وفي الحقيقة هناك بعض الظاهر تنجم عن التقاء ثقافتين أو اتصالهما، وهي تتخذ صورة علاقات مختلفة، فقد تكون علاقة معاداة، فينتج عنها المقاومة والمعارضة، أو تكون علاقة ألفة، فينتج من ذلك التقليد،

أو تكون علاقة قرابة دموية ومصاهرة تفضي إلى الانصهار والاندماج، والذي يحدد هذه النتائج وجود الظروف الملائمة أو غيبتها أو بعضها.

وفي حالة الألفة أو التفاهم بين الثقافتين فإن التقليد يقوم بينهما على أساس أن الأدنى يقلد الأعلى، والانتشار الثقافي عن طريق التقليد يتبع طريقتين، فالتقليد إما أن يكون تلقائيا أو مقصودا وهناك نوع من الانتشار الثقافي يتم عن طريق التلقائي، وهو الذي يكون الدافع إليه التخلص من سيطرة الشيء المقلد نفسه وذلك بامتلاكه ومعرفة سر قوته، فهو غير مفروض من أعلى ولكنه شبه مفروض من المقلدين أنفسهم، بل يلقى مقاومة ويعاقب عليه القانون.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على الانتشار الثقافي وسائل الإعلام، حيث يؤدي الإعلام دورا خطيرا في كافة المجالات، وخاصة على أساس علمي في خدمة التنمية ودفع عجلة التطور.

ويبرز هذا الدور بنوع خاص في التطور المذهل الذي وصلت إليه وسائل الإعلام، وتمتد رسالة الإعلام لتشمل إحداث نهضة اجتماعية، إذ يساعد على إشاعة الأفكار الجديدة، ونشر المعلومات الهامة، وتعميم الاتجاهات الرشيدة، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير، وخلق الشخصية، والانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري، كما يمكن للإعلام تغيير اتجاهات الأفراد، وغرس المعايير السلوكية الملائمة لإحداث التغير المطلوب بما يتفق مع حاجات التنمية وتحقيق مساهماتهم لها.

ومن الجدير بالذكر أن للأسرة الأثر الأكثر قوة في صناعة القيم وتنميتها، كما أن دخول مصادر التأثير الأخرى كأدوات الاتصال المسموعة والمرئية والمكتوبة الحديثة أصبحت عاملا خطيرا ذو برمجة تمتد أبعادها في داخل النفس الإنسانية، لما لها من دور إيجابي في برامج تثقيفية وتربوية ذات الصلة بالمجتمع في نقل حي لأخبار الأمة، ووسيلة إعلامية بالدرجة الأولى، إلا أنه مع تقدم التكنولوجيا الحديثة ووجود هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية ذات الثقافيات المنوعة، وتعقد وتداخل ادوار المجتمع نجد أن التلفاز أصبح من الأهمية والتأثير ما يعادل البيت والمدرسة، أو حتى يفوقهما. كما يعد الانتشار الثقافي وسيلة لجلب الخير للبشر بأبعاد مختلفة، فعلى الجانب التربوي نجد أن إفرازاته نقلت التربية العربية من حالة السكون إلى حالة الحركة، في دفع المرأة إلى أسواق العمل العمالي الأمر الذي أسهم في تحسين أوضاعهن الاجتماعية. إن الإجراءات التي ينبغي أن نسلكها في استيعاب العولمة الثقافية والتكيف معها في

المجال التربوي هي قراءة واعية، تستند إلى أعمال التفكير الناقد من أجل فهمها وتحديد مطلقاتها والمبادئ التي تقوم عليها واستخلاص النتائج التي تترتب عليها، والوقوف على المعطيات الإيجابية للانتشار الثقافي أو العمل على استثمارها، وفي المقابل الابتعاد عن المعطيات السلبية، واستيعاب الهوية الثقافية الذاتية عن طريق وعي مسيرتها التاريخية.

وتنشئة الأجيال على استخدام تكنولوجيا المعلومات، للوصول إلى مصادر المعلومات والإفادة منها في الدراسة والبحث، والتعلم للحصول على تعليم نوعي وتحسين صورة المواطن العربي الإنسان بأبعاده الإدراكية والوجدانية والمهارية، القادرة على الانفتاح الثقافي، وأن تقدم هذه المناهج إلى المتعلمين وفق نماذج تعليمية ملائمة تساعد على إنماء شخصية المتعلم، وتطوير تفكيره الناقد لدور اجتماعي متغير، يتكيف مع الواقع الثقافي، ويتوازن مع معطيات الحياة الثقافية المتجددة وتحديات الانتشار الثقافي الحالية بصورة مستمرة.

يؤثر الانتشار الثقافي على المجتمع الإنساني في عدة جوانب من أهمها؛ الجانب السياسي، والجانب الاقتصادي، والجانب الثقافي، كآثار ذات انعكاسات خطيرة فمن الناحية السياسية، سيطرة أطراف فاعلة ولاعبين رئيسين من الدول والشركات متعددة الجنسية العابرة للقارات سياسيا على العالم في المستقبل القريب بفضل قدرتها التي لا مثيل لها في إدماج النظم الإعلامية عبر شبكات التلفزة الفضائية والانترنت، أما فيما يتعلق بالجانب اقتصادي، فهناك تنافس محموم بين من يملكون عوامل الصمود والكسب وبين ما لا يقدرون على البقاء في حلبة الصراع، فيكون مصيرهم التهميش ويصيرون جماعات معزولة تعيش في جيوب ضيقة، تنتظر صداقات الأغنياء، ومن غزو ثقافي إلى أزمة أخلاقية حيث ينتاب العالم المعاصر موجة من الهزات الأخلاقية.

أما ثقافيا فإن هذا التطور الهائل في الاتصالات وخاصة عبر الأقمار الصناعية سيؤدي إلى إزالة المسافات وحرية سريان المعلومة، وفرض ثقافة كونية، وبالتالي إلى اندثار بعض الثقافات المحلية أو ظهور الصراع بين الوافد والمحلي، ويصاحب ذلك عدة مشكلات منها، ظاهرة الاغتراب بين الشباب، والبحث عن الهوية الذاتية الثقافية، ولعل التحصين الحقيقي في مواجهة هذا التدفق الثقافي هو وعي الفرد والمجتمع وقدرتهما على التمييز والاختبار والتمثيل من بين ما يتساقط عليهما، وقدرة أجهزة الإعلام والثقافة الوطنية على تقديم بدائل أكثر حرية

ومصداقية، وتقدير تأثير الأفكار والقيم المنقولة إليه على نوعية حياته، وبذلك ينأى المجتمع عن مخاطر فقدانه لتماسكه وخصوصيته الثقافية.

كما يعقب أي احتكاك ثقافي تغير اجتماعي وثقافي، وهو الحاصل بسبب شراء السلع والمنتجات الأوروبية، ومشاهدة الأفلام السينمائية الأمريكية ودخول الانترنت إلى كل بيت في الوطن تقريبا العربي، وهذا بدوره يؤدي إهمال اللغة العربية، وهذا الإهمال ينتج عنه العديد من المشكلات من أبرزها أنه يؤثر سلبا في دعم التبعية الثقافية والحضارية للغرب وتهديد الاستقلال القومي، ويحدث نوع من الصراع القيمي بسبب هذا الانفصام اللغوي.

نظرية الانتشار الثقافي:

قدمت أكثر من نظرية ثقافية لتفسير الانتشار الثقافي تعارضت في بعض الجوانب واتفقت في بعضها الآخر

وهناك نظرية توفيقية للإنتشار الثقافي تسعى إلى الكشف عن حلقات لربط الثقافات معاً نتيجة تفاعلها جغرافياً وزمنياً فإنها تلتزم أيضا بالمبدأ التاريخي في علاقات الثقافات بعضها بالبعض الآخر.

وقد ظهرت في أوروبا مدرستان للانتشار الثقافي، كان فريدريك، راتزال رائداً للمدرسة الأولى وتبنى منهجاً تاريخاً– جغرافياً، بتأثير المدرسة الجغرافية الألمانية وركز على أهمية الاتصالات والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودور تلك العلاقات في نمو الثقافة، وادعى راتزل بأن الزراعة اعتمد إما على الفأس أو المحراث وهو ما يفسر الاختلافات بين الثقافات الزراعية، وتبعه في ذلك هناك عدة علاقات و ادعوا بأن تدجين الحيوانات أعقب اكتشاف الزراعة المعتمدة على الفأس أما هاينرينج شورتز فقد أبرز فكرة وجود علاقات ثقافية بين العالم القديم (اندونيسيا وماليزيا) وبين العالم الجديد (الأمريكيتين)، وقد طور ليو فروبينيوس فكرة انتقال الثقافات عبر المحيطات بإدعائه حدوث انتشار ثقافي من اندونيسيا إلى أفريقيا.

و قد ركز على فكرة الدائرة الثقافية التي تنطوي فكرتها على فكرتين أساسيتين هما وجود الدائرة الثقافية وكينونتها، والدائرة الثقافية بحاسبها منهجا بحثيا اثنولوجيا، وتعرف الدائرة الثقافية بأنها: "إذا احتوى ثقافة كاملة على كل شيء: النواحي المادية والاقتصادية والاجتماعية

والاعتيادية والدينية، فإننا نطلق عليها أسم الدائرة الثقافية لأنها متكاملة وتعود على نفسها مثل الدائرة، إنها تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم تؤمن استقلال وجودها، وهي – أي الثقافة – في حالة إذا ما أهملت أو فشلت في إرضاء واحد أو أكثر من الاحتياجات الإنسانية الهامة تتيح حدوث تعويض من ثقافة أخرى، وكلما زاد عدد عناصر التعويض تقل هذه الثقافة عن أن تكون دائرة ثقافية (مستقلة)، وان كل مفردات الثقافية متماسكة تماسكا عضويا وليست مجرد ارتباطات تلقائية، غالبا ما يسيطر واحد من مظاهر الثقافية في الدائرة على بقية المظاهر، ومن ثم تدمع هذه المظاهر بصبغتها الخاصة.

ولا يخفى على أحد أن مشكلة الانتشار الثقافي بدأت واضحة وتعتبر هذه الظاهرة ظاهرة جديدة قديمة وتستمد خصوصيتها من عدة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية برزت بشكل واضح خلال عقد التسعينيات ويأتي في مقدمة هذه التطورات انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتأثيرها وتأثرها ببعضها البعض ولم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية والحضارية بما في ذلك أكثر المناطق الثقافية انعزالا ورغبة في الانعزال منفتحة ومنكشفة حالياً ومثل هذا الانفتاح الثقافي يحدث للمرة الأولى في التاريخ (الطاهر ٢٠٠٠).

لذا يشهد الواقع العربي المعاصر إشكالية ثقافية نظرا للتحديات التي تواجه الأمة على مختلف الأصعدة، ولابد لمواجهة ذلك من مشروع ثقافي فكري متجانس ومتفاعل مع الثقافات الأخرى يصلح لأن يكون مشروعا حضاريا يتلاءم ومتطلبات العصر الحالي، خاصة في وجود التحديات الضخمة التي بدأت تفرض نفسها على مجالات الحياة كافة، خاصة في مجال الثقافة والتربية لارتباطهما الوثيق، فالخلفية التي يعمل فهيا الفكر التربوي العربي المعاصر هي خلفية ثقافية، وان فضل هذا الفكر عن مجال عمله يخلق الكثير من الإشكاليات اللهوية الثقافية العربية المعاصرة.

إن العولمة كمسار تشكل تحديا بارزا للأمة وهويتها الثقافية، إذ تدعو العولمة إلى تحرير رؤوس الأموال والسلع، وتشكيل قيادة عالمية تستحوذ على النفوذ والقوة، وذلك لترسيخ قيم عالمية رأسمالية، وتحويل الثقافة إلى ثقافة استهلاكية بهدف تغريب الإنسان وعزله عن قيمة والتشكيك في جميع قناعاته الوطنية والقومية والإيديولوجية والدينية (الهوية)، وتحاول العولمة إن تقضي على أصول الحضارة وجذورها العميقة لدى الشعوب المختلفة، معرضة بذلك بنية العالم للتمزق وللصراع فضلا عن انهدام منظومة القيم للمجتمع، وتحاول أيضا إن تهدم

الخصوصية الذاتية للثقافات بأنها تسعى إلى تفكيك الهوية وتذويبها وطمس معالمها وتهجينها، وهي صيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية التي يخوضها الغرب ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم، ومن أجل ذلك فرض هيمنة ثقافية واحد وإخضاع العالم لسيطرة الحضارة الواحدة.

إن المتابع لما يشهده العالم من تغيرات يدرك حجم التحديات التي تؤثر في تشكيل مجتمع القرن الحادي والعشرين ونظمه ومؤسساته الأساسية والفرعية بما فيها المؤسسة التعليمية، وتتمثل هذه التحولات والتغيرات والثورات في ثورة العلم والمعلومات، والنمو السكاني، والتوتر الحاصل بين العولمة والمحلية، والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والقيم الجمالية والفنية، والقيم الأخلاقية. ويشير بعض المهتمين إلى إن القرن الحادي والعشرين سوف يتميز بتغيرات وتطورات متسارعة في جميع مناحي الحياة الإنسانية، ويعد التعليم الوسيلة التي تمكن الناس من مواجهة هذه التغيرات والتطورات، ولذلك يجب إن يكون التعليم الذي تقدمه المدرسة قادرا على إعداد الطلبة الإعداد السليم الذي يمكنهم من مواجهة التحديات والتغلب عليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٠).

وجدير بالقول إن من أبرز خصائص العصر الحالي وجود ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة، والتي ساعدت على تراكم الرصيد المعرفي للبشرية نتيجة للثورة الكمية والكيفية التي حدثت في نطاق المعرفة العلمية في القرن الماضي والتي ساعدت بشكل كبير على اتساع ظاهرة الانتشار الثقافي، فمن الناحية الكمية تضاعفت المعرفة البشرية في حوالي خمسة عشر عاماً في بداية القرن الماضي، ثم انخفضت هذه المدة إلى خمس سنوات، ثم تقلصت هذه المدة إلى ثلاث سنوات حالياً. (قضام، ١٩٩٩).

كيف يمكن مواجهة تحديات الانتشار الثقافي تربويا؟

إن الدولة الحديثة، أية دولة، لا بد لها من فلسفة عامة في الحياة، تتفق شكلاً وموضوعاً مع القيم والمثل العليا التي تؤمن بها تلك الدولة من جهة وتتناسب مع الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية التي تنادي بها تلك الدول من جهة أخرى، وهذه الفلسفة هي الينبوع والدستور الذي يسترشد بها المواطن والمجتمع في تصرفاتهما وسلوكهما واتجاهاتهما.

ولكل إنسان فلسفة توجه سلوكه، وتحدد تصرفاته، وتبني عليها أحكامه، وفلسفة الفرد هذه تتبع من فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه، وتتبع فلسفة المجتمع من دستوره والقوانين والأنظمة التي تحكمه ومن عقيدته وفكره الذي يؤمن به ومن عاداته وتقاليده وقيمه المختلفة، وفلسفة التربية هي بعد من أبعاد فلسفة المجتمع العامة، مثلها في ذلك فلسفة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي امتداد عضوي ووظيفي لفلسفة المجتمع في نظرته إلى الإنسان والكون والحياة والمعرفة. (الحموي، ٢٠٠٧).

ويفضل أن تركز فلسفة التربية والتعليم على مجموعة من القيم الثقافية التي تساعد الطالب على مواجهة التحديات في عصر الثقافة والعولمة والحداثة، ومن أهما: تعظيم قيمة العلم والمعرفة والعقلانية في مختلف أنساق التربية والتعليم عند الطفل العربي، وتعظيم قيمة العمل والإنتاج على نحو إبداعي والتحرر من مفهوم العمل بوصفه روتيناً يومياً نؤديه لضمان كسب الحياة وإعادة إنتاج طاقة العمل والتخلص من رواسب القيم الثقافية المعيقة للتنمية مثل التواكل والهدر، وتأكيد ورح المسؤولية والموضوعية، والتفاني في خدمة العمل بوصفه جوهر الإنسان وغايته وإعطاء الأولوية للتنمية البشرية على أساس أن الإنسان هو صانع التنمية وغايتها في آن واحد، وأن التغيرات تكون في وعي الإنسان وقيمهم ونوازعهم قبل أي شيء آخر، وتأكيد قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة والتأكيد على أهمية المشاركة والحوار والانفتاح. (الحموي ٢٠٠٧).

في عصر العولمة، إننا في أمس الحاجة إلى فلسفة تربوية تسعى إلى بناء عقل منفتح غير متعصب ونقدي يقبل الاختلاف وينتج الاختلاف، ويسعى إلى الاتفاق على أسس مقبولة عقلية وعقلانية، فنحن إذن محتاجون إلى تفتح فكري وروح نقدية، ومحتاجون إلى فكر يحارب الإحباط الذي في أنفسنا أو الذي في نفوس بعضنا فنحن في حاجة إلى التحديث والى الانخراط في عصر العلم والثقافة كفاعلين ومساهمين، ولكننا في حاجة أيضا إلى مقاومة ثقافة الاختراق، وحماية هويتنا القومية، وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والثقافة، والوسيلة في كل ذلك واحدة هي اعتماد الإمكانات اللامحدودة التي توفرها العولمة نفسها، أعني الجوانب الإيجابية منها وفي مقدمتها العلم والتقانة.وفي ظل هذه الفلسفة لن تكون العولمة الثقافية خطرا على الهوية في مجتمعنا تفيض بالعقول القادرة على الإبداع والابتكار في سياق حركة اجتماعية عنوانها وأفقها المحرك هو التنمية الشاملة، وتوسيع إطار الديمقراطية وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني،

وتفعيل قيم الحوار والديمقراطية، وقبول الرأي والرأي الآخر وتوفير حرية التفكير والبحث العلمي (وطفة، ١٩٩٥).

وبما إن وظيفة المدرسة هي مساعدة الطالب على النمو الاجتماعي و الثقافي بتعديل سلوكه وإكسابه المهارات التي تساعد على التكيف الناجح مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها، فلا بد لها من ربط أهدافها بأهداف المجتمع ولما كانت المناهج الدراسة وحدها لا يمكن أن تشتمل على كل الخبرات والمواقف التي يحتاج إليها الطلبة عندما يتخرجون إلى الحياة العامة، وكان وقت الدراسة داخل الصف لا يتسع لتدريبهم على تطبيق ما يتعلمون تطبيقا عمليا يبرز تميزهم والفروق الفردية بينهم، كان لابد من وجود وسيلة أخرى تكمل النواحي التي لا يمكن تحقيقها داخل الغرفة الصفية، ألا وهي النشاط المدرسي الذي هو وسيلة لبناء أجسام الطلبة وتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم وتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقية. ويعتبر المدير قائدا تربويا يشرف على العملية التعليمية – التعلمية في مدرسته ويسعى دائماً إلى تحسينها وتفعيلها وتعزيز النمو المهني لدى العاملين فيها، وللقيام بهذا الدور بنجاح، ينبغي أن يمتلك المدير – باعتباره قائدا وموجها- قدرات ومهارات خاصة كالمعرفة باستراتيجيات التعلم والمتنوعة، والقدرة على مناقشة مشاكل المتعلقة بالأسلوب والمحتوى والوسائل، والعمل كمصدر للمعلومات، وتوفير المصادر والبحوث للمعلمين، والمهارة في ملاحظة التدريس والمشاركة بصورة منظمة في ملاحظة وتقويم التدريس الصفي. (الترتوري،٢٠٠٦)

ويعتبر النشاط المدرسي مجال تربوي لا يقل أهمية عن الدرس في الصف الدراسي، اذ يعبر فيه الطلبة عن ميولهم ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون من خلاله مهارات وصفات يصعب تعلمها في الغرفة الصفية، مثل التعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، واحترام العمل اليدوي، بالإضافة إلى الخبرات الاجتماعية والخلقية والعلمية، كما إن النشاط المدرسي يثير استعداد الطلبة للتعلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية كما يعدهم لمواجهة مواقف شبيهة بمواقف حياتهم الاجتماعية، وقد دلت نتائج بعض الدراسات على أن الطلبة الذين يقضون أوقات فراغهم في نشاط حر موجه هم المتقدمون دراسيا مما يدل على العلاقة الوثيقة بين النشاط المدرسي والتقدم الدراسي، فالنشاط المدرسي شأنه شأن المواد الدراسية مجال الخبرات يمر بها الطالب، وهي خبرات منتقاة، بحيث يؤدي المرور بها إلى تحقيق أهداف

تربوية وله أثر في عملية التربية، لأن الطالب عنصر فعال في اختيار نوع من النشاط المدرسي الذي يشترك فيه، وفي وضع خطة العمل وتنفيذها (مقبل، ١٩٨٧).

إن المناخ المدرسي الإيجابي هو نواة تطوير المواطنين ذوي الكفاءة، والمتحملين للمسؤولية، والقادرة على التكيف، فبالإضافة إلى إمكانية تطوير طرق التدريس الأكاديمي للطلبة من خلال المنهاج، فإن المناخ لديه المقدرة على دعم وتعزيز وتطوير مفاهيم المواطنة ليؤكد ويدعم استمرارية وقوة وصحة المجتمع الديمقراطي، كما إن هناك العديد من العوامل التي تساهم في تشكيل المناخ حيث العوامل الداخلية بالمتعلقة بالمدرسة: وخصائص الطلبة، وثقافتها، وقيادتها الإدارية، ومؤهلات وخصائص أعضاء الهيئة التدريسية، وخصائص الطلبة، والعوامل الخارجية: كالخصائص المميزة للمجتمع الأكبر الذي تعتبر المدرسة جزء منه، والسياسة التربوية العامة متضمنة سياسة الحكومة وسياسة المنطقة التعليمية التي تتبع لها المدرسة.(مجاور،١٩٨٤)

وفي المرحلة الثانوية فإن المنهاج المدرسي يجب إن يراعي أن الطالب أصبح مهيئاً لتحمل مسؤوليات اجتماعية بتوجب تعريفه بها، وتعريفه بما في تراثه من جيد ليختار، وبحقوقه وواجباته وكيفية ممارستها باعتبارها انه مواطن في مجتمع يلزم أفراده بتلك الحقوق والواجبات.

ويوضح تايتوس، (Titus, 1998)، أن تعليم التسامح وتقدير التنوع يصبح ذا أهمية كبيرة عندما تتطلب الديمغرافيات المتغيرة من المدارس إعداد الطلبة لتنوع متزايد ويستطيع المعلمون مساعدة الطلبة في تطوير مواقف عرقية أكثر إيجابية من خلال الممارسات التعليمية، فالكيفية التي يقوم المعلمون من خلالها بتقديم الدروس تؤثر بشكل مهم على الكيفية التي يكتسب الطلاب بها المضمون ومن هنا يجب على المعلمين صياغة المواقف الإيجابية التي يتوقعونها لدى الطلبة إثناء تفاعلهم مع المنهاج المدرسي. (مجاور، والديب، ١٩٨٤).

وللانتقال من هذا الواقع المرير لحال الأمة، لا بد من إعداد الناشئة للمستقبل وتهيئتهم لولوج القرن الحادي والعشرين، وتمكينهم من مواجهة تيارات العولمة وربط الناشئة بالعقيدة الإسلامية، وترسيخ القيم والمبادئ في نفوسهم، وإعدادهم الإعداد الصحيح، وأن تتحدث عليهم بلغة يفهمونها، وتقدم لهم نموذج الحضارات العربية والإسلامية، وتأخذ بيد الشباب ليتعمقوا في مبادئ وقيم هذه الحضارات.

وهنا نحتاج إلى رؤية مرنة ووعي وانفتاح، ثم احترام الإنسان وخصوصياته حتى يثق فيما حوله ومن حوله، ويعتز بكرامته ويأمن على نفسه ومستقبله وحقوقه المشروعة، إن تحركنا لا بد أن يكون في جوهر الاحترام المتبادل وثقة الأجيال فينا، وأن نعمل جاهدين لاحترام حقوق الإنسان وبخاصة حرية التعبير والقدرة على الحوار وحرية الكلمة.

يجب أن تساعد التربية الأجيال والراشدين على تفهم أفضل لثقافتهم الخاصة، الماضي فيها والحاضر، ولكن في نطاق مجتمع عالمي يعتبر فيه انفتاح الثقافات الخاصة على بعضها وحوارها مع بعضها وإيجابية تعاملها مع غيرها، والوسيلة الوحيدة لازدهار أي منها.

ولا بد للتربية العربية أيضا أن تزود الدارسين بالكفايات الأساسية التي تمكنهم من العيش في مجتمع متسارع التغيير ومعقد الرؤى، ويتطلب ذلك تطوير الكفاية في استعمال اللغة القومية ومهاراتها المتنوعة، مع تأهيلهم لامتلاك لغة عالمية أخرى، والتمكن من العمليات الأساسية، والتمرين على استعمال المبتكرات الرمزية والأدوات العلمية الأساسية كأدوات التحليل الرمزي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨ – ب) .

إن التحديات والتحولات التي نعيشها بفعل متغيرات القرن الحالي تتطلب إعداد العدة لتربية واعدة، قادرة على تضييق الفجوة بين الواقع والطموح، وتمهد السبيل أمام تنمية رصينة ومتزنة ومبدعة ومتفتحة على الآخر.

كما أن الجهود التي تبذل من خلال توسع نظرة السلطات والأجهزة التربوية والتي تسعى إلى تمكين المتعلم خاصة والمواطن عامة من الاقتدار التام على التفكير الموضوعي السليم في كل مناحي الحياة، والتعامل العقلاني الرشيد مع مختلف عناصر البيئة، وبلوغ أقصى درجات الجودة في العمل والإنتاج، والسيطرة على منتجات التقانة العصرية – وفي مقدمتها تقانة المعلومات – بل الانتقال إلى إنتاجها وتطويرها لتسخيرها لخدمة المجتمع والأمة.

إن تطوير التربية والتعليم، لرهين بإصلاح عميق شامل طموح يتناول الأهداف فيدققها، والطرائق والأساليب والوسائل فيجددها والمعلم فيزيد في تدريبه والرفع من شأنه، والمتعلم فيغرس في ذهنه ووجدانه ضرورة التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة.

وقبل أن يتحول المجتمع إلى مجرد مستخدم ومستهلك، وقبل أن يفقد استقلالية ويقع في براثن التبعية يجب أن يكون خريج المدرسة الثانوية يمتلك القدرات التالية:

- استقلال الفكر والتخلص من التبعية الفكرية، والكتاب المصدر الوحيد للمعلومات والمعارف، والتصور والتخيل والمبادأة، والتفكير الناقد وصولاً إلى التطور.
- التفكير الإبتكاري استهدافاً لتوليد المعلومات، واستخراجها من الكون، وتحويل هذه المعلومات إلى سلع وخدمات تغير من شكل الحياة، والتحليل المنطقي والاستنباط والاستقرار وصولا إلى صنع القرار، والعمل التعاوني ضمن فريق يتكامل بعضه مع البعض الآخر، والاتصال والتعامل مع المجتمع بقيمة ومفاهيمه وطموحه وتراثه، وتصور الحلول المتنوعة المفتوحة النهاية، حيث يوجد أكثر من حل لكل مشكلة، ولكل حلاً حل أحسن منه وتقبل مسؤولية الإسهام في إحداث تغير نحو الأفضل، والأخذ بمبدأ لانهاية للمعلومات والتعلم المستمر لاحتمال تغيير العمل نتيجة لتغير المعارف والتقنية، واستمرار رفع القدرة الذاتية للفرد كضرورة حياة، والتعامل مع العصر بأساليبه وأدواته وأجهزته وقيمه وأنماطه خصوصاً وسائل تكنولوجيا المعلومات، والدخول إلى عصر تكنولوجيا المعلومات، يستلزم أدوات قياس واستشعار غير معروفة حتى الآن، ووضع الفروض والنماذج والمحاكاة كأدوات لتوليد المعلومات (شحاده، ٢٠٠٤).

يتعرض عالمنا العربي والإسلامي من وقت إلى آخر إلى تيارات معادية تهدد قيمنا الروحية والأخلاقية، ويقصد بالتيار المعادي مجموعة القيم المتناقضة مع هوية الإنسان العربي والتي تسعى إلى تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التي تحدد معالم الشخصية العربية الإسلامية.

إن مثل هذه التيارات المعادية لنا تفرض تحدياً يجب أن تستجيب المناهج الدراسية له، وذلك من خلال التركيز والتأكيد على قيمنا الخلقية والروحية وجعلها إطاراً عامل يتم تقديم المواقف التعليمية ومعالجاتها

ويمكن تحديد دور المناهج الدراسية في مراحل التعليم في مساعدة المتعلم أو الطالب على مواجهة تحديات الانتشار الثقافي وتملك المهارات التي تهئ له أفضل سبل العيش وذلك على النحو التالي:

- **تقويم المناهج الحالية**: إجراء دراسة تقويمية شاملة للمناهج الحالية لجميع المواد الدراسية والوقوف على مدى قدرتها على مواكبة العولمة بمفاهيمها وقيمها، وتحديد المفاهيم المرتبطة بالعولمة مثل النظام العالمي الجديد، حوار الحضارات، الحداثة، الذاتية الثقافية، الأصالة، والمعاصرة، التسامح، القرية الكونية ــ أخلاقيات العلم، ....الخ.

- **القيم والاتجاهات**: وضع خطة بمختلف المواد الدراسية لتنمية القيم والاتجاهات الايجابية اللازمة لإعداد الإنسان الفرد لمواجهة تحديدات العولمة ومتطلبات العيش في هذا القرن، ومن هذه القيم الوعي بالحقوق الإنسانية مع إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وقيمه الإنصاف الاجتماعي والمشاركة الديمقراطية في القرار وفي الحكومة، وفهم الفروق الثقافية والتعددية والتسامح معها، وروح التعاون، وروح المغامرة والابتكار، وتفتح العقل والإحساس بالالتزام نحو حماية البيئة.
- **مواصفات الإنسان المستهدف**: ينبغي للمناهج الدراسية أن تأخذ في الحسبان متطلبات الإنسان للحياة في القرن الحادي والعشرين، ووضع تصور للمهارات والمعلومات والاتجاهات التي ينبغي أن يلم بها هذا الإنسان.
- **الذاتية الثقافية**: لعل أهم دور للمنهج يجب الاهتمام بها لمواجهة العولمة كايدولوجيا وإجراءات أن يبرز الذاتية الثقافية عند الطلاب متلمسا كافة المظاهر والأنماط الثقافية التي تؤكد على هذه الذاتية، والذاتية الثقافية في منطقتنا العربية تعنى انتماء الأفراد إلى المجتمع الإسلامي العربي بتقاليده وعاداته وأساليب حياته.
- **الاهتمام بالمواد الحديثة**: ينبغي أن تعد المناهج والمواد التعليمية المناسبة لتدريس مجموعة من المواد التي يمثل الإلمام بمحتواها المعرفي واكتساب مهاراتها مطلبا ضروريا مواجهة تحديات العولمة والتكيف مع توجيهاتها، ومن هذه المواد: الحاسب الآلي، تكنولوجيا المعلومات، علوم الاتصال، مناهج البحث، تعلم اللغات

والتأكيد على أهمية دراسة الثقافات بحيث أن لها فوائد كثيرة ومنها اكتساب اللغة بالإضافة إلى أن المنهاج يحتوي على القيم والاتجاهات ويعمل على تنمية هذه القيم والاتجاهات لإعداد الإنسان لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (حسن، ٢٠٠١).

أهداف التعليم في ظل تحديات الانتشار الثقافي: نحن نعيش في ثقافة متغيرة، بل أنها تتغير تغيراً سريعا لم تتغير مثله في الماضي أبدا وهذا التغير يفرض على التربية مطالب جديدة ويحتم عليها تغيير نفسها تغيراً كبيراً واسعاً حتى تواجه تحديات الانتشار الثقافي وأوضاعنا الجديدة الاجتماعية النامية المتطورة.

ونحن في مجتمعنا المتغير يجب أن يؤكد أهمية التربية لأنها تجمع بين المثل الفردية والاجتماعية فهي فردية لأنها تعترف بتكوين خلق معين على أنه الأساس الصحيح و الوحيد

للمعيشة المستقيمة. وهي اجتماعية لأنها تعترف بأن هذا الخلق المستقيم لا يتكون بالتعاليم والمثل والنصائح الفردية فحسب، بل بتأثير صور الحياة الاجتماعية الجديدة وحياة المؤسسات الجديدة في الفرد، وأن توجيه هذا المجتمع الجديد عن طريق المدرسة باعتبارها مؤسسة من مؤسساته- قد يحقق النتائج الأخلاقية التي يسعى إليها، ذلك أنه بالتربية يستطيع المجتمع أن يصوغ أغراضه الخاصة به وأن ينظم وسائله وموارده فيشكل بذلك نفسه في صورة واضحة في الاتجاه الذي يرغب أن يتحرك إليه ولهذا فإننا في هذا المجتمع الجديد ينبغي أن نوجه إلى المدرسة باعتبار أنها أعظم الأشياء خطراً في التقدم والإصلاح الاجتماعيين، ولأنها تستطيع أن تجمع بين أكمل وأصدق إتحاد بين العلم والفن يمكن أن نتصوره في الخبرة الإنسانية فإن فن التربية الذي يشكل قوى الإنسان ويلائم بينها وبين الخدمة الاجتماعية يعتبر أرفع الفنون، كما أنه عن طريقه يمكن استغلال جميع الموارد العلمية لتحقيق أهداف المجتمع النامية (خليفة، ٢٠٠٤).

لعل من أهم أهداف التعليم في ظل تحديات الانتشار الثقافي ما يلي:

- أنه اقتصادي بمعنى يمكن تبادله بين الدول المختلفة، ومن وجهة نظرنا أن هناك بعض المواد الدراسية ومنها الرياضيات تتصف بالعالمية، لأن لها لغة خاصة بها وهي واحدة على مستوى العالم، فموضوع مثل النسبة المئوية وتطبيقاتها على الربح والخسارة، لا يختلف كثيراً في تدريسه أو محتواه سواء في الشرق أو الغرب، وقياسا على ذلك دروس عديدة في الرياضيات بجميع مراحل التعليم.
- إنه يفيد كلا من المجتمع والأفراد بمعنى انه تعليم فعال ووظيفي يستفيد منه كل من المعلم والمتعلم والمجتمع، لأنه يسعى إلى تحقيق مهارات التفكير العليا باستخدام أساليب التعلم والتعلم الفردي والوسائط المتعددة وأساليب التقويم الذاتي.
- انه تعليم ديمقراطي، بمعنى أن كل متعلم يتعلم طبقا لاستعداداته وقدراته وميوله ويتعلم بحرية، والمعلم يستخدم أسلوب الاتصال المتعدد الاتجاهات والذي يسمح بالمناقشة مع المتعلمين.
- انه يعرف المتعلم بالثقافة العالمية لكثير من بلدان العالم الأخرى مع عدم إهمال الثقافة المحلية، فالثقافة العلمية أبعاد محلية وأخرى عالمية، فالثقافة العلمية للفرد في أي مجتمع من المجتمعات تتأثر بالتطورات العلمية التي تحدث دائما في أنحاء العالم وتتزايد لدرجة الانفجار المعرفي، والثقافة العلمية لابد وأن تتأثر بالعوامل المحلية من حيث طبيعة الحياة والقيم والعادات والتقاليد والمشكلات التي تعترض المتعلم في حياته اليومية والبيئية.

- انه تعلم فعال وتعاوني لأن الاتجاهات المستخدمة داخل الصف تشتمل على العمل في مجموعات صغيرة متعاونة وأيضا التعلم عن طريق التجربة والتعلم عن طريق المحاكاة واستخدام تكنولوجيا التعليم. (العوضي، ٢٠٠٦).

إن التحديات التربوية التي تظهر من مسار العولمة متعددة: ولا بد من إعادة النظر في توزيع المناهج، ودمج مصادر معلوماتية جديدة، وتعدد المهارات المعلوماتية بشكل خاص في حقول العلم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى تحويل المناهج لتوافق احتياجات المجموعات المختلفة للمحافظة على التوافق الوطني والاجتماعية.

وإضافة لما سبق قد يكون للعولمة خطرها على ثقافات الدول الضعيفة وعلى سياستها، ولكن الأمم الواعية لا ترى في الانفتاح على الثقافات ولا في الحوار معها خطراً على جيل الناشئة في مرحلتي الطفولة والشباب، وكذلك لا ترى في العولمة الاقتصادية خطرا على أية هوية أم أية ثقافة إذ أحسنت التعامل مع هذه المعطيات الجديدة، فالانفتاح على ثقافات الأمم وتجاربها المختلفة من شأنه إن يغني تجارب الأمم ويقدم لها ما يمكن إن يجعلها أكثر وعياً بثقافتها.

إن هذا التطور الهائل في الاتصالات، وخاصة عبر الأقمار الصناعية سيؤدي إلى إزالة المسافات، وحرية سريان المعلومة، وفرض ثقافة كونية، وبالتالي إلى اندثار بعض الثقافات المحلية أو ظهور صراع بين الوافد والمحلي، ويصاحب ذلك مشكلات عديدة منها: ظاهرة الاغتراب بين الشباب، والبحث عن الهوية الذاتية الثقافية، ولعل التحصين الحقيقي في مواجهة هذا التدفق الثقافي هو في وعي الفرد والمجتمع وقدرتهما على الفرز النقدي والاختيار والتمثيل من بين ما يتساقط عليهما، قدرة أجهزة الإعلام والثقافة الوطنية على تقديم بدائل أكثر حرية ومصداقية وجاذبية، وضرورة تمتع المتلقي العربي بعقل متساءل ناقد، يتيح له قدرات التفكير الموضوعي، وتقدير تأثير الأفكار والقيم المنقولة إليه على نوعية حياته، وبذلك ينأى المجتمع عن مخاطر فقدانه لتماسكه وخصوصيته الثقافية، مقرين بضعف قدرة أنظمة التعليم والإعلام والثقافة الحالية في مجتمعاتنا العربية على مواجهتها، فهي مهما تتطلب أجهزة خلاقة واضحة الهدف إذ كان لها أن تحافظ على هوية مجتمعاتها الحضارية والقومية وتحفظها من المسخ والذوبان دون عزلة عن الحضارة العالمية المعاصرة (أبو العينين وآخرون، ٢٠٠٣).

أن الهيمنة الإلكترونية والمعلوماتية على البث التلفازي عبر الأقمار الصناعية ما هو إلا غزو ثقافي، ولا غزو بأن العقول والوجدان والقيم والأذواق والسلوك مستهدفة عن طريق العلم والثقافة وقوامهما المادية والمعنوية، وتكمن مخاطر هذا الغزو الجديد بتعميم تصورات وقيم ثقافية معينة وأنماط من السلوك بواسطة الوسائل السمعية البصرية، وإذا استطاعت الحكومات في العالم الثالث مراقبة الأفلام ومصادره النشرات المكتوبة فإنها ستكون عاجزة تماماً عما سيبث على الأقمار الصناعية العالمية؛ كون انتشار السينما والتلفزيون محدوداً لا يعم جميع الأوساط ولا يستغرق الليل والنهار عكس الأقمار الصناعية التي تدخل البيوت بالمجان، ويتواصل بثه ليلاً ونهاراً بلا انقطاع.

لا شك أن هذا "الغزو الثقافي" يستهدف الخصوصية الثقافية بما تحمله من أصالة وقيم وأذواق ومختلف أنماط السلوك مغيراً بالفكر العربي مؤدياً به طريقين كلاهما ذي نهاية لا يحمد عقباها؛ إما التبعية والانسلاخ من الذات، أو الاستسلام والانبهار وتنكر للهوية الوطنية والقومية (عبد الدايم، ٢٠٠٢).

تؤكد الفلسفة التربوية المنشودة في ظل العولمة الثقافية على ضرورة النظر في مراعاة المتغيرات العالمية عند رسم السياسة التعليمية للمستقبل وتحديد فلسفة التعليم المطلوبة للتعامل مع النظام العالمي الجديد بخطة مستقبلية واضحة الأركان لمدارس المستقبل ودعم التخصصات الحديثة والتخلي عن التخصصات التي أوجدتها مفاهيم القرن الماضي مع العمل على دمج وتغيير وتبديل التخصصات العلمية بصورة حديثة ومتطورة.

وكذلك التأكيد على فلسفة التحول من ثقافة التلقين والحفظ والتخزين إلى ثقافة التعليم الابتكاري الناقد وتحديد دور التعليم للقرن القادم بحيث يرتكز على كل من ابتكار التكنولوجيا وتعلم أساليب تشغيل التكنولوجيا الحالية بكفاءة، والتأكيد على الربط بين النظام التعليمي وسوق العمل بما يحقق التوافق بين التعليم وحاجات المجتمع ممثلا في قطاعات الأعمال والمؤسسات الإنتاجية، والتوصل إلى رؤية مستقبلية لحل مشكلة التوازن بين الكم والكيف في التعلم بحيث يمكن الاستفادة من تطبيق بعض أنظمة التعليم الحديث التي تساعد على مد الخدمة التعليمية لعدد أكبر من الدارسين والتوصل إلى إستراتيجية واضحة لمواجهة مظاهر العولمة بأبعادها الأربعة (إنسان، الآلة، الموارد المادية، الموارد المالية) وتعظيم الاستفادة من كل منها لمواجهة مخاطر المستقبل، وضع إستراتيجية واضحة المعالم لمجابهة عولمة التعليم وما يبتعها من توقيع اتفاقيات

التجارة العالمية والخاصة بالنظم التعليمية وأثر ذلك في أنظمة التعليم الإقليمية، وضرورة الربط بين السياسة التعليمية في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي والمرحلة الجامعية حتى يحقق الانتقال ما بين المرحلتين المستوى المنشود للطالب الجامعي وحتى تكون مدخلات التعليم الجامعي على أعلى مستوى (طعيمة والنبدري، ٢٠٠٤).

ومن الناحية السياسية، وفي ظل عصر العولمة حدث تغيير وتهميش على دور الدولة السياسي محليا وخارجيا، ولم تعد الدولة قادرة على وضع القوانين والتشريعات التي تقيد العمل الاستثماري للشركات العملاقة الأجنبية والعابرة للحدود، بالإضافة إلى تقلص دور الدولة الاجتماعي داخلياً، لا سيما مع اتباع سياسات الخصخصة، كما لم تعد الدولة معنية كما كانت سابقا بدعم القطاعات التعليمية والخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية، بالإضافة إلى تقلص دور الدولة الحامية والذي أصبحت تقوم به على انه دور حراسة، لا قيادة على الصعيد الداخلي، وتفرز ظاهرة العولمة كثيرا من التحديات ويأتي قي مقدمتها ازدياد التقدم العلمي والتقني، وتضاعف المعرفة العلمية وأسباب البحث فيها، واحتلال التوازن بين ما هو مادي وما هو روحي، والتغيير السريع في المهن والأعمال التخصصية في مجالات الإنتاج والخدمات والدعوة، لقيم عالمية مشتركة تتناقض في معظم الأحيان مع القيم العربية والإسلامية.(الكبيسي٢٠٠٢)

وتجدر الإشارة إلى أن من خصائص الثقافة الإسلامية أنها ثقافة عالمية، أي إنها دعوة لجميع البشر، ليست عنصرية، ولا قومية، ولا محدودة بحدود جغرافية، أو إقليمية، أو وقتية، وليس هناك جبر أو إكراه لأحد على الدخول فيها، فهي ليست عولمة تكره الناس على الفعل، وليست قولبة للناس في نمط واحد، لأنها تهتدي بهدي الرسالة الإسلامية نفسها.ومن الأهمية بمكان أن يأخذ العالم الإسلامي بالمنهج الذي يتصف بالمرونة والعصرنة وإلا بقي متخلفا فعندما يبدأ في جني ثمار الثورة التكنولوجية والثقافية التي أحدثتها الطباعة، سيجد نفسه مواجها بثورة أخرى تحل محلها تدريجيا وتقضي على عصر الكتاب المخطوط والكتاب المطبوع معاً، ونعني بها الكتاب الإلكتروني المقروء آليا، الذي يمثل من بعض الوجوه، العودة إلى أحد ملامح عصر المخطوطات، لأن النسخ ستخضع لتغيرات وتعديلات مستمرة، ولكن تكون على شكل ثابت كتلك التي تتيحه الطباعة بالحروف المتفرقة.(وطفة،١٩٩٥)

لقد ساهم التقدم العلمي والتكنولوجيا في تكريس العديد من المتغيرات الاجتماعية التي انبثقت في السنوات الماضية ويتوقع لها إن تستمر في سنوات القرن الحادي والعشرين، والتي تنبئ عن بروز تحديات كبيرة وعميقة للتربويين والطلبة والمجتمع بوجه عام، الأمر الذي يفرض على الدولة العربية على وجه الخصوص التأكيد على الثوابت الاجتماعية التي تحفظ للأمة كينونتها بما يحفظ لها سماتها الأساسية وعدم ذوبانها في كينونات أخرى.وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى إن المعلم العربي بالرغم مما يعانيه من مشكلات اقتصادية، وتدن في مكانته الاجتماعية والمعنوية وفي ضعف الإعداد والتأهيل، فإنه ما زال يؤدي دوراً ريادياً نابعاً من إيمانه بقيمة التعليم وأهميته في المجتمع ودور المعلم في توجيه الطلبة التوجيه الصحيح ومحاوله التصدي بكل طاقاته لمظاهر وتحديات الانتشار الثقافي (مدكور، ٢٠٠٣).

وعلى المستوى الثقافي برزت مسألة جديدة في تحول الثقافة إلى اقتصاد، إذ يتم تحويل الثقافة إلى سلعة للاستهلاك من خلال الصور والإعلان والنماذج السلوكية، كما تجري عمليات تذويب الأفكار والرؤى الخاصة بكل ثقافة، وتختزل اللغات إلى مجرد رموز وأرقام صناعية، وحيث يتحول المجتمع إلى مجتمع المشهد – الصورة ان شرط النجاح في مشروع العولمة، هو خلخلة البنية الثقافية الذاتية وغرس مفاهيم وقيم ومعايير الثقافة الغربية في جسد الشعوب والمجتمعات، لذلك يطرح مقولة الأمن الثقافي للتحرر من المؤثرات الخارجية الوافدة، معتبرا إياه أعلى مظاهر استرداد الهوية، وبالتالي يطالب بالمقاومة الثقافية الذاتية لمشروعات الاختراق، وهذا يبين مدى خوفه من تأثيرات العولمة على الصعيد الثقافي.

ومع ذلك لا يعد الانتشار الثقافي سلبي على العموم، لأنه يجلب الخير للبشر بأبعاد مختلفة، فعلى الجانب التربوي نجد إن إفرازاته نقلت التربية العربية من حالة السكون إلى حالة الحركة؛ وفي دفع المرأة إلى أسواق العمل العالمي الأمر الذي أسهم في تحسين أوضاعهن الاجتماعية.

وفي ظل الإنفتاح الإعلامي الحالي لابد من التصدي للتحديات والمخاطر التي تفرضها العولمة بأبعادها الاجتماعية ليس فقط من خلال تفعيل دور الأسر والبيئة المحيطة للفرد، بل ومن خلال الدور الإيجابي وممثلي وصناع السياسات التربوية من خلال إعطاء دور أكثر فاعلية للمدرسة والجامعة على هذا الصعيد.(محسن ، ٢٠٠٠)

أثر العولمة الثقافية في الثقافة والتعليم في الأردن:

في ظل ثورة المعلومات المتفجرة والتغير الحاصل في أنماط السلوك لدى النشء عبر اقتباس القيم الغربية الدخيلة من خلال وسائل الاتصال المتسارعة في النمو والانتشار في الدول العربية ولنا أن نعطي مثالا على ذلك ففي الأردن دخل شارع في مدينة أربد كتاب غينس للأرقام القياسية بسبب احتضانه لـــ (٢١٠) مقهى انترنت، وهذا فقط في شارع واحد وتحتضن عمان لوحدها أكثر من (٢٥٠) مقهى تقم خدمات الانترنت ويوجد الآن أكثر من (٥٠) ألف مشترك في شبكة الانترنت الدولية، ويبلغ عدد المستخدمين لهذه الشبكة أكثر من ربع مليون مستخدم في الأردن، وعلاوة على ذلك الصناعات الثقافية الموجهة للأطفال والتي هي معدة بشكل مدروس يعمل على تفريغ العقول من القيم والرموز المخزنة في تراثنا الثقافي، إن العولمة أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا فإذا ما نظرت حولك ستجد أن المنتج العالمي أمامك أينما تذهب وستجد الثقافة الأمريكية والغربية في كل مكان فهنا ازدياد في استعمال اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، وهناك زيادة في مساحة البرامج التلفزيونية الأمريكية فقد كانت حكراً على القناة الثانية الأجنبية في التلفزيون، أما الآن فقد أصبحت تأخذ حيزاً واسعاً من خلال القناة الأولى العربية، أنها مختارات عالمية في الأردن وكذلك نجد أن بعض البرامج الترفيهية تحمل أسماء أجنبية رغم أنها عربية المضمون مثل (Top Ten) وكذلك بعض الخلفيات البرامج التلفزيونية التي تبث بطريقة انفعالية ذات اتصال مباشر مع المشاهدين تضع خلفيات ديكورية بأحرف إنجليزية وغيرها من الثقافات الغربية.(العايد،٢٠٠٢)

هذا فقط على صعيد التلفزيون الأردني والقناة الأولى أما القناة الثانية فقد كانت تبث باللغة الانجليزية بشكل رئيسي والفرنسية بشكل ثانوي وعدة لغات أخرى أيضا (قبل أن يتم دمجها)، ومع الظهور قناة الأفلام وقناة شباب المستقبل صباحا فإن نسبة ما يبث بها من صناعات ثقافية غربية أمريكية تصل إلى (٩٠%). أما العادات التي بدأت بالتطور كانتشار الملابس ذات الطابع الغربي والتي تحمل علامات الماركات مثل (Levis) وكذلك أسلوب (T-Shirt) وتحمل صورا لممثلين ومطربين غربيين غير الأبوات الرياضية ذات ماركات عالمية.(الخطايبة،٢٠٠٢)

أما بخصوص اللغة فإن استعمال المصطلحات الإنجليزية بكثير أثناء الكلام باللغة العربية ويخيل للسامع أن اللغة العربية قد عجزت مفرداتها عن التعبير الصحيح السليم للصور والمشاهدات وكما أثبتت دراسة (الأردنيون والغزو الثقافي) أن ما نسبته (٣,٢%) من السكان

فقط يشاهدون القناة الأردنية الفضائية، ومن مظاهر العولمة في التربية والتعليم انتشار المدارس التي تدرس باللغة الإنجليزية وازدياد أعدادها سنة بعد سنة واعتمادها على مناهج غير عربية (العايد، ٢٠٠٢). ولعل من البديهي إن من وسائل وأساليب التربية في المدرسة الأردنية النشاط المدرسي اللاصفي، وهو ذلك البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملا مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه المتعلم برغبة وتلقائية، ويسعى إلى تحقق أهداف تربوية و ثقافية مرتبطة بالخبرات المكتسبة من المواد الدراسية والأنشطة اللاصفية. (العايد،٢٠٠٢)

ولما كانت الرؤية المستقبلية للنظام التربوي في الأردن تتضمن الأبعاد الرئيسية والأولويات، وملاح التغيرات التربوية المنشودة، ومنظومة البرامج التطويرية والمشاريع التجديدية التي تبنتها وزارة التربية والتعليم، إضافة إلى رزمة من المؤشرات الإحصائية الكمية والنوعيةفكان لا بد من ايجاد فلسفة تربوية تلبي حاجات العصر و أن تلبي هذه الفلسفة التربوية الأهداف العليا للدولة و أن تكون فلسفة عامة في الحياة، تتفق شكلا وموضوعا مع القيم والمثل العليا التي تؤمن بها تلك الدولة من جهة وتتناسب مع الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية التي تنادي بها تلك الدول من جهة أخرى، وهذه الفلسفة هي الينبوع والدستور الذي يسترشد بها المواطن والمجتمع التي توجه تصرفاتهم وسلوكهم واتجاهاتهم.

وتبني عليها أحكامهم، وفلسفة الفرد هذه تتبع من فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه، وتتبع فلسفة المجتمع من دستوره والقوانين والأنظمة التي تحكمه ومن عقيدته وفكره الذي يؤمن به ومن عاداته وتقاليده وقيمه المختلفة، وفلسفة التربية هي بعد من أبعاد فلسفة المجتمع العامة، مثلها في ذلك فلسفة المجمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي امتداد عضوي ووظيفي لفلسفة المجتمع في نظرته إلى الإنسان والكون والحياة والمعرفة. (الرحاحلة٢٠٠٥).

عوامل الانتشار الثقافي

في النصف الثاني من القرن العشرين شهد العالم المتقدم أمرين أفضيا إلى تغيير الصورة العلمية تغيراً جذرياً، أحدهما هو تفجر المعرفة العلمية والقدرة التكنولوجية، وثانيهما الذي استجد وغير الصورة العلمية والتعليمية هو الانفجار السكاني ويشار هنا إلى إن عصر الثورة التكنولوجية الثالثة والتغير المتسارع، والانفتاح الإعلامي وعصر الاتصالات الكونية يوضح أهم خصائص القرن الحادي والعشرين الذي يعتمد على المعرفة العلمية والاستخدام الأمثل

للمعلومات المتدفقة التي يقدر لها إن تتضاعف كل (٣) سنوات، وهو ما يحتاج إلى تنظيم سريع لها حيث تتميز الثورة التكنولوجية الثالثة باعتمادها على العقل البشري، وتوليد المعلومات وتنظيمها واختزانها واستردادها، وتوصيلها بسرعة متناهية (سعيدان، ١٩٩٨).

ويمكن الإشارة إلى إن تفاعل عناصر التكنولوجيا مع بعضها في مختلف العلوم قد أطلق طاقة هامة وهائلة تفوق في أهميتها وقوتها العناصر الداخلة فيها، وقد يكون في ذلك الخير لو استغلت لصالح الإنسان، ولكن إذا لم تحكمها القيم الخلقية الأصلية فقد تدمر الحياة البشرية ويشقى بها الإنسان (مدكور، ٢٠٠٣)

ولعل أهم عوامل الانتشار الثقافي الأكثر انتشارا ما يلي:

شبكات الإتصال العالمية (الإنترنت)

أننا لا نستطيع فهم طبيعة الدور الذي تلعبه شبكة الإنترنت في حياة البشرية إلا إذا تخيلنا الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم. لقد مثل الإنترنت قمة التطور النقدي العلمي والمعلوماتي، الذي يبشر بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم (حوات، ٢٠٠٢).

عولمة الثقافة عن طريق آليات الإتصال بخارطة إعلامية هادفة:

يتم عولمة الثقافة العربية بأخرى غربية عبر خارطة إعلامية تعمل على نشر وتعزيز العناصر الثقافية الغربية بجاذبية وقدرة تقنية وعلمية هائلة وذات سرعة فائقة. ويلاحظ أن أساسات ودعائم هذه الخارطة هي كالتالي: عولمة الثقافة وتفكيك الهويات، وتشويه الغرائز الإنسانية وحصرها في دائرة الإشباع المادي، ووأد الحس النقدي للمتلقي، وتكثيف الدعاية والإعلان، وتوظيف الجسد والإيحاءات الجنسية في ترويج السلع ثقافة الإستهلاك.

وأنه بفضل أهمية الإعلان تتخلق هويات جديدة مقطوعة الصلة بواقعها وتاريخها ومرجعياتها الثقافية الوطنية. ويمثل هذا الاتجاه بجدارة الطيب التيزيني الذي يصف العولمة: بأنها "نظام اقتصادي سياسي اجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاء الأشياء والبشر في سبيل تمثلهم وهضمهم وإخراجهم سلعاً. وهذا يعني أن هذا النظام يعمل باتجاه تفكيك الهويات والمؤسسات بهدف التمكين لهوية واحدة هي هوية السلعة (التيزيني، ٢٠٠٤).

يذكر العوضي (٢٠٠٦) أثر ثقافة العولمة على هوية الأسرة العربية أنه مع انتشار أسلوب الحياة الغربي والأمريكي خصوصاً في كافة دول ومجتمعات العالم وأسلوب الحياة وانتهاء بطريقة التفكير، حدثت تغيرات على النظم والأبنية في المجتمع العربي بما يزيد من احتمالات تأثر هويتها فالسلطة والوالدية لم تعد بالحزم في فرض الرأي كما كانت في السابق وظهرت علاقات جديدة في مجال التوجيه الأسري تقوم على قاعدة السلطة المعنوية، وإعطاء حرية للتعبير عن آرائهم واختياراتهم فأصبحت الأسرة أكثر تساهلاً من ذي قبل وبدأ المراهق والشاب يتحرر من القيود والضوابط الاجتماعية التقليدية، وتغيرت نظرة المجتمع نحو المرأة. ومع تغلغل التكنولوجيا الحديثة في نسيج المجتمع العربي حدثت تغيرات ذات طابع تراكمي له إيجابيات وسلبيات على الأسرة العربية. تمثلت آثاره الإيجابية على نشر الوعي والثقافة العامة وتعزيز الإنفتاح على الثقافات المختلفة ونشر الوعي بأساليب التربية السليمة وإتاحة خدمات متنوعة. ويمكن رصد أهم الآثار السلبية لثقافة العولمة على الأسرة العربية بإضاعة الكثير من الوقت والجهد والتعامل المضر غير الهادف أو المضر مع التكنولوجيا الحديثة واكتساب سلوكيات تناقض الدين والثقافة العربية انكمشت العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين أفراد الأسرة، إضعاف الطابع المحافظ للأسرة وذلك بتمرد الأبناء على السلطة الضابطة تحت تأثير أفكار الثقافة الغربية ووصول الأطفال والمراهقين إلى المواقع الإباحية.

تهميش الثقافة وتفكيك الهويات:

ليست العولمة نظاماً اقتصادياً وحسب، بل لقد أصبحت، وربما نشأت منذ أول الأمر، في ارتباط عضوي مع وسائل الاتصال الحديثة التي تنشر فكراً معيناً، لا بل "ثقافة"، معينة هي "ثقافة الاختراق". فالذين يستعملون كلمة "ثقافة" في عبارات من نوع "ثقافة الانفتاح" أو "ثقافة التعدد والاختلاف" أو "ثقافة التكيف"، يمارسون نوعاً من الإقصاء الإيديولوجي لعبارات ومفاهيم مناقضة للأولى، مثل "الاستقلال والتحرر" و"الوحدة والتنوع" و"التمسك بالثوابت"، ولو أننا وضعنا كلمة "أيديولوجيا" مكان كلمة "ثقافة" في العبارات السابقة لانكشفت اللعبة انكشافاً: إن عبارات "إيديولوجيا الانفتاح والاندماج" و"إيديولوجيا التعدد والاختلاف" و"إيديولوجيا التكيف"، عبارات تحيل إلى فضاء فكري آخر يقع خارج الوطن وخارج التاريخ. في الخمسينات والستينات وما قبلها، وهي المرحلة التي تريد العولمة ودعاتها إقصاءها وإعدامها، كانت الثقافة ثقافتين: ثقافة استعمارية إمبريالية، وثقافة وطنية تحررية. أما اليوم فالتصنيف الذي يريد تكريسه الواقعون تحت تأثير إيديولوجيا العولمة هو ذلك الذي يجعل الثقافة صنفين: "ثقافة الانفتاح

والتجديد"، و"ثقافة الانكماش والجمود"، ولو سموا الأشياء بأسمائها لقالوا: "ثقافة التبعية"، و"الثقافة الوطنية" (وطفة، ١٩٩٥).

إن "معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين" بأن العولمة الثقافية، في هذه الصورة التي نشاهدها في حياتنا المعاصرة هي الوليد الشرعي للشركات الغربية متعددة الجنسية، تلك الشركات التي تعمل على إنتاج البرامج التلفزيونية والإعلامية، والأفلام السينمائية، والصحف والمجلات والكتب، تمكنت حتى الآن من السيطرة على دول العالم الثالث ثقافياً وفنياً واقتصادياً، وأضاف أن العولمة الغربية ساهمت على "الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فالموسيقى والتلفزيون والسينما، أصبحت منتشرة في مختلفة أنحاء العالم، كما أن النمط الأمريكي في اللباس والأطعمة السريعة وغيرها من السلع الاستهلاكية انتشرت على نطاق عالمي" (اللاوندي، ٢٠٠٢).

ويورد العالمان دودر وكوان (Cuan & Dodder, 2001) في هذا الشأن ان التغير في التوجهات القيميه للأفراد يعود إلى عوامل الاتصال الثقافي التي لا يمكن مقاومتها في ظل الثورة التكنولوجيا وأدوات الاتصال المسموعة والمرئية والمكتوبة، ولا يمكن إغفال الدور الإيجابي لهذه الأدوات من خلال البرامج التثقيفية والتعليمية والتربوية ذات الصلة بالمجتمع، إلا انه مع التقدم التكنولوجيا الحديثة، ووجود هذا الكم هائل من القنوات الفضائية ذات الثقافات المختلفة، وتعقد وتداخل أدوار المجتمع بل وتبادل أهمية أدوارها نجد ان التلفاز أصبح من الأهمية والتأثير ما يعادل تأثير البيت والمدرسة او حتى يفوقهما. (Cuan & Dodder, 2001)

تحديات الإنتشار الثقافي على الصعيد التربوي والاجتماعي

يعد غياب فلسفة عربية للتربية والتخلف في البحث عن بعض مقومات هذه الفلسفة في المجتمع العربي من الأسباب الحقيقة التي دفعت إلى اعتناق فكر تربوي وافد وغير ملائم للحاضر أو المستقبل، الأمر الذي انعكس سلبا على المفاهيم العامة الخاصة بالإنسان العربي والمجتمع العربي والثقافة العربية، وكانت النتيجة هي التشكيك في "قيمنا الإنسانية والحضارية، وفي قابليتنا للتقدم والصمود في وجه الكوارث والمحن والتحديات، وفي القدرة على تمثل الحضارة العلمية والتقنية، إنما استوردناه من فكر تربوي أو الذي فرض علينا بأطره الغربية ومفاهيمه التي لا تمت إلى واقعنا المختلف بأي صلة ولا يعمل على تربية المواطن والفرد وبناء الشخصية الفردية، ولا يسهم في تطوير المجتمع ولا يبني مجتمع متعلم...." (بدران، ٢٠٠٣).

يشهد العالم المعاصر تحولات دولية وإقليمية ووطنية متسارعة ومتلاحقة مست جوانب الحياة المختلفة: الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فبعد مرور العالم المعاصر بمرحلة الحداثة، التي أسست لهذه التغيرات التي نشهدها الآن، يمر العالم المعاصر اليوم بمرحلة جديدة يسميها البعض مرحلة (ما بعد الحداثة)، أو مرحلة الثورة الصناعية الثالثة والتي من أبرز معالمها: ظاهرة العولمة (Globalization)، وما رافقها من تطور هائل في الجانب المعرفي والمعلوماتي، والتي تسمى المعلوماتية (information) بالإضافة إلى الثورة التي يشهدها العالم المعاصر في مجال تكنولوجيا الاتصالات التي ساهمت في انكماش العالم زمانيا ومكانيا، مما أدى البعض إلى وصفه بالقرية الكونية (global village) (الزيود، ٢٠٠٤).

إن التحدي الرئيسي الذي يواجه العرب الآن – وفي القرن القادم الثاني والعشرين – هو **تحدي تمثل واستيعاب التجديدات والمكتسبات التاريخية استيعاباً فعلياً**، والانتقال نحو المشاركة فيها والإضافة إليها، وهو تحدي مصيري بالمعنى الحرفي للكلمة لأنه يتعلق بتحديد موقع العرب ومكانتهم ودورهم في الحضارة الكونية الراهنة، وبالتالي نصيبهم أيضا من مكتسباتها، وقدرة كل عضو في مجتمعاتهم على الاستفادة منها، إن المرء يستطيع سرد جملة من التحديات التي يحتمل أن يواجهها العرف في مطلع الألفية الجديدة بدءا من تحدي حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، التي تصر عليها تلك الحقوق مرورا بالتحدي الديمقراطي الليبرالي العلماني الاقتصادي، وبخاصة تحدي الأمن الغذائي والمائي وتحدي الأجيال القادمة، نحن لا نرث الأرض عن آبائنا وأجدادنا كما ورثوها من قبل، بل نستهلكها حتى يحين دور أولادنا وأحفادنا (عبد الدايم، ٢٠٠٠).

التحدي الاجتماعي:

في كل مجتمع قوتان، إحداهما تحاول دفعه إلى الأمام دائما، والثانية جذبه إلى الخلف أو إبقائه في مكانه، القوى الأولى يمكن تسميتها "الجانب المتحرك" (mobility aspect) في المجتمع، والقوة الثانية "الجانب التوازني" (equilibrium aspect) أي الذي يحقق التوازن فيه، ومن صالح المجتمع بقاء القوتين بشرط ألا يخلو الجو لواحدة منها دون الأخرى، وآلية كل منهما أن القوة المتحركة تعمل على تحقيق تقدم متوازن للمجتمع، ليتحركا معا دون انفلات أحدهما عن الآخر أو إحداهم ففناء احداهما يعني اختلال التوازن المجتمعي وابقاء التوازن يودي الى البحث، عن كل جديد للمجتمع شرط أن يكون صالحا لها وألا يكون على حساب القوة الثانية والتي هي

قوة محافظة في المجتمع تحاول تثبيت المجتمع باستمرار والمحافظة على ماضيه من أوضاع صالحة وقيم وتقاليد وتراث. (أبو العينين وآخرون، ٢٠٠٣).

تحدي عولمة الثقافة:

العولمة الثقافية تعني انتقال تركيز الإنسان من المستوى المحلي إلى العالمي، ويزداد الوعي بالعالم الواحد، وقد تبرز معها الهوية العالمية والتي قد تحل محل الولاءات والانتماءات الوطنية والقومية، إلا أن العولمة التي تدعم الإيديولوجيات الغازية التي تدعهما القوات العسكرية الاستعمارية وتمولها ثورة لا حدود لها وتدعهما تقنيات إعلامية أرضية وفضائية لا يمكن ان تكون عقلانية في أهدافها ورحيمة في سلوكاتها أو إنسانية في مقاصدها (الكبيسي، ٢٠٠٥).

ولقد أضحت الثقافات المسيطر عليها من قبل الإعلامي العالمي أمام خيارين، إما أن تتحدى الاستسلام أو تستسلم وهو ما يؤدي إلى الانحلال والتفكك والالتحاق، من دون شخصية ولا برنامج ولا مشاركة إيجابية بالثقافات المسيطرة.

وفي ظل وجود ثقافة العولمة المعاصرة أضحت الشعوب الضحية الأساسية لها، وذلك لانتشار الثقافات الرديئة والعادات والتقاليد المناوئة للقيم الاجتماعي العربية.

ووفقاً لذلك فإن "عوامل التغيير والتحول قد غدت من السنن الاجتماعية والعلمية، وما يترتب على هذا من توترات في الحياة والمجتمع، كما تؤكد ان التقوقع والثبات ضد حركة العلم والتاريخ بل ضد إمكانيات البقاء والنماء".

وفي ظل هذه الآثار السلبية للعولمة على الثقافة، يقول علي "إن العالم بات في مسيس الحاجة إلى ثقافة علمية تكنولوجية تخلصنا من بربرية التكنولوجيا المتقدمة، أي تلك البربرية الثقافية التي تقدم لنا في غلاف من وهم التقدم المادي، وتخلصنا كذلك من بربرية التخصص" (عمار، ٢٠٠٧).

قبل سنوات عدة كان الحديث منصباً بشكل كبير حول تداعيات الغزو الثقافي الغربي وما يسببه من تحديات حضارية شاملة، وتأثيرات سلبية على المجال الثقافي خاصة داخل الدول العربية والإسلامية، وبالتالي فقد تعولم مع هذا الغزو الفكري والقيمي الغربي، على أنه إحدى

موجات الحداثة الفكرية التي يجب على الدول العربية والإسلامية ان ينخرط فيها ويستوعب معطياتها إن أراد ان يواكب العصر ويساير التطور الحضاري الإنساني.

إلا إن في هذه المرحلة التي كثر الحديث فيها حول الغزو الثقافي وتداعياته السلبية، لم تكن وسائل الإعلام ووسائط الاتصال قد بلغت من التطور والانتشار ما وصلته الآن وهذا التطور الثقافي في وسائل الإعلام، بدأ الحديث عن العولمة كظاهرة جديدة برزت على السطح، فانطلقت الأقلام وعقدت المؤتمرات والندوات لعلاجها ومناقشة أبعادها وتداعياتها الإيجابية والسلبية، ليس فقط على المستويين الاقتصادي والسياسي وإنما على المستوى الثقافي، لأن العولمة الثقافية بالخصوص بدت وكأنها كاسحة ستجرف وستقضي على جميع الخصوصيات الحضارية لجميع الشعوب غير الغربية. بل إن شعوبا أوروبية شعرت بمخاطر هذه العولمة لأنها في حقيقة الأمر، عولمة تحمل في طياتها مشروعا لأمركة العالم، لأن القيم النفسية والسلوكية والعقائدية الأمريكية هي المهيمنة على هذه العولمة الثقافية.

ولقد فرضت العولمة الحديثة جملة من التحديات على العملية التربوية في دول العالم الثالث عامة ودول الوطن العربي بخاصة، الأمر الذي استدعى القائمين على صنع السياسات التربوية إلى ضرورة تسريع إجراءات التوعية العلمية في المجتمع وتعد العولمة الثقافية جزءاً مهماً في وقتنا الحاضر، وهو ما يحتم علينا أن لا ننكفيء على ذاتنا بل أن تعمل على تجاهل النواحي السلبية منها.

ولم يتوان العالم الغربي في اتهام العقل العربي بالعجز عن مواجهة تحديات العصر العلمية والتقنية، حيث " ينشأ من هنا – باعتقاد هؤلاء المفسرين – سبب فقد مدرسة العلم العربية النهج العلمي اللازم لتحقيق الإبداع والعلمي والتقني. (أحمد، ٢٠٠٣).

طغيان المفردات الأجنبية في الاستخدام اليومي بفعل عوامل الانتشار الثقافي:

لا شك أنه عندما تحتك ثقافتان، تنتقل العناصر الثقافية بين كل منهما بما فيها المفردات اللغوية، ويعقب الاحتكاك الثقافي تغير اجتماعي وثقافي، وهو الحاصل بسبب شراء السلع والمنتجات الأوروبية، ومشاهدة الأفلام السينمائية الأمريكية، ودخول الإنترنت إلى كل بيت تقريبا في الوطن العربي، وفي المؤسسات التعليمية، وانتشار مطاعم الوجبات السريعة،

وشركات الهواتف المحمولة، وأدوات الزينة والمكياج، والعطور، والأدوية، مما يفرض على أفراد المجتمع الاستخدام اليومي لهذه السلع والآلات والأدوات بمسمياتها.

ولا شك أن إهمال اللغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية في تدريس مقررات الجامعة يعرض الأفراد والجماعات إلى مشكلات نفسية واجتماعية عديدة، كمشكلة الصراع القيمي بسبب الانفصام اللغوي، والازدواج الثقافي، كما يساهم في دعم التبعية الثقافية والحضارية للغرب، وتهديد الاستقلال القومي.

أن ثورة المعلومات عملت هجمة ثقافية على هذا الجيل، وهو في بداية تطلعه لتراثه المحلي والقومي خطفته في فضاء واسع، فضاع ثقافيا، وبات فقيرا في تراثه وأمسى غنيا في معارفه الأجنبية فأصبح غريبا ثقافيا على مجتمعه. (العمر، ٢٠٠٤)

تحدي الثقافة الإلكترونية:

ان تأثير الإنترنت على المجتمع والفرد، وظهور ما يعرف بمقاهي الانترنت المنتشرة بشكل هائل في جيمع الأسواق والأماكن الترفيهية عمل. هجمة ثقافية على هذا الجيل ، وذكرت العنجري(٢٠٠٦) أن (٦٠%) من مرتادي هذه المقاهي هم من فئة عمرية أقل من (٣٠) سنة، منهم يقضون أوقاتهم في تصفح مواقع إباحية، وأن (٢٠%) فقط يستخدمونه في المواقع الثقافية.

أن السبب وراء قضاء الشباب وقت طويل في مقاهي الإنترنت هو الفراغ الذي يعانون منه، وضعف الرقابة الأسرية، وغياب دور الوالدين، وعدم تجسيد القيم الحوارية بين أفراد الأسرة لمواجهة مشاكلهم، ولإشباع حاجاتهم العاطفية والوجدانية، وغياب القدوة،و ضعف الوازع الديني.

وأن العصر الذي نعيشه هو عصر تحديات ومليء بالمستجدات والتغيرات، وأن بعض الآباء لا يزال يعيش بعقلية الماضي في تربية وممارساته اليومية بغرض توجيهاته وأوامره دون إقناع أو لطف بالقول، مما يخلق فجوة في العلاقة بين الآباء والأبناء.

تحدي محاولات طمس الدين الإسلامي عبر تشويهه في عيون أبنائه، وإخراج مفاهيمه من ساحة البحث العلمي:

إن الفراغ الثقافي، وعدم القدرة على التمييز بين المنهجية العلمية والمنهجية الفلسفية، وتمثل في الذوبان التدريجي للثقافة التقليدية التي ظلت سائدة طويلا، في الوقت الذي يلاحظ عجز التيار المحدث عن بلورة ذاته بصورة ناضجة محددة، مما جعله يبرز بصورة مشوهة ومعبرة عن صراعات داخلية متعددة، لا قطبية فيها، مما أبرز هذه المجتمعات وكأنها تعيش فراغا ثقافيا أو فوضى ثقافية مما أدى إلى طمس المفاهيم الإسلامية وإخراجها من معانيها الأصلية من ناحية، وإخراجها من ساحة البحث العلمي، على أساس أنها مفاهيم لا علمية، رغم أنها مفاهيم محورية في البناء المعرفي الإسلامي، مثل: العبادة، واليوم الآخر، والصلاة، والزكاة، والبركة، والجنة، والنار، والتوبة، والنفاق، والجاهلية، والكفر. (عارف، ١٩٩٤).

تحدي الانفتاح الاعلامي والمتغيرات المتسارعة

يؤدي الإعلام دوراً خطيراً في كافة المجالات، ولا تخفى على أحد دور الإعلام في مجال الانتشار الثقافي وخاصة إذا استخدم على أساس علمي في خدمة التنمية ودفع عجلة التطور، ويبرز هذا الدور بنوع خاص في التطور المذهل الذي وصلت إليه وسائل الإعلام، وتمتد رسالة الإعلام لتشتمل إحداث نهضة اجتماعية، إذ يساعد على إشاعة الأفكار الجديدة، ونشر المعلومات الهامة، وتعميم الاتجاهات الرشيدة، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير، وخلق الشخصية الجديدة التي تتصف بروح التعاون، والانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري، كما يمكن للإعلام تغيير اتجاهات الأفراد، وغرس المعايير السلوكية الملائمة لإحداث التغير المطلوب بما يتفق مع حاجات التنمية، وتحقيق مساهمتهم فيها.

لم تعد الأسرة هي المؤثرة الأكثر قوة في صناعة القيم وتنميتها، بل أن دخول مصادر التأثير الأخرى كأدوات الانتشار الثقافي المسموعة والمرئية والمكتوبة الحديثة أضحت عاملاً خطيراً ذو برمجة عقلية تمتد أبعاده في داخل النفس الإنسانية.ولعل أهم التحديات التي تواجه الأمة العربية، وتتطلب مواجهة على أرضية المبادرة ومبادرة على أرضية المواجهة هي المشكلات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية، حيث تمر بنا على مستوى الأقطار والأنظمة من جهة، وعلى مستوى المؤسسات القومية العاملة في حقول ومجالات مختلفة

سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من جهة أخرى، كل ذلك ينعكس بدرجات متفاوتة على قدرتنا على مواجهة التحديات الخارجية وعلى أسلوبنا في تلك المواجهة، ويطرح في الوقت ذاته تحديات داخلية على كل من السياسة والثقافة في أن معاً.(قيراط ،٢٠٠١)

ولا يخفى على أحد دور الإعلام في مجال الانتشار الثقافي حيث يؤدي الإعلام دوراً خطيراً في كافة المجالات، وخاصة إذا استخدم على أساس علمي في خدمة التنمية ودفع عجلة التطور، ويبرز هذا الدور بنوع خاص في التطور المذهل الذي وصلت إليه وسائل الأعلام، وتمتد رسالة الإعلام لتشمل إحداث نهضة اجتماعية، إذ يساعد على إشاعة الأفكار الجديدة، ونشر المعلومات الهامة، وتعميم الاتجاهات الرشيدة، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير، وخلق الشخصية الجديدة التي تتصف بروح التعاون، والانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري، كما يمكن للإعلام تغيير اتجاهات الأفراد، وغرس المعايير السلوكية الملائمة لإحداث التغير المطلوب بما يتفق مع حاجات التنمية، وتحقيق مساهمتهم لها.ولا نغفل الدور الإيجابي لهذه الأداة في برامج تثقيفية تعليمية وتربوية ذات الصلة بالمجتمع في نقل حي لأخبار الأمة، ووسيلة إعلامية بالدرجة الأولى، إلا أن مع تقدم التكنولوجيا الحديثة، ووجود هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية ذات الثقافيات المنوعة، وتعقد وتداخل أدوار المجتمع بل وتبادل أهمية أدوارها نجد أن التلفاز أصبح من الأهمية، والتأثير ما يعادل تأثير البيت والمدرسة، أو حتى يفوقهما (باقارش والأنسي، ١٩٩٦).

تحدي انتشار العناصر الثقافية عن طريق شبكة الانترنت

أننا لا نستطيع فهم طبيعة الدور الذي تلعبه شبكة الانترنت في حياة البشرية إلا إذا تخيلنا الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم، لقد مثل الانترنت قمة التطور النقدي العلمي والمعلوماتي، الذي يبشر بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم العربي

" البيت الإلكتروني" هذا اسم آخر له: إنه الإنترنت وقد شهدت السنوات الخمس الأخيرة شهدت تطورات نوعية في استخدام هذه الشبكة، والسنوات المقبلة تنبئ منذ الآن بتطورات أكبر، الهاتف النقال آله لنقل الصوت والصورة معاً، والكمبيوتر سوف يتحد من الهاتف والتلفزيون عبر أنظمة الجديدة، عدد الذين يستخدمون الـــ (نيت) (٣٠٠) مليون حتى الآن، لكن دخول الصورة والصوت معا إلى المعترك سوف يسمح بمضاعفة هذا الرقم ثلاث أو أربع مرات على

الأقل في السنوات العشر المقبلة، وهذا يعني القدرة على التواصل الفوري والمبادرة أضحت نمطية في الصين، بحيث أصبحت الصفقات التجارية الحكومية تماثل "مزادا" علنيا للموارد الدولية والخدمات الرسمية التي اصبحت تجرى عبر الانترنت. (العنجري،٢٠٠٦)

تحدي الحداثة في الجانب الثقافي:

يشير الفيلسوف الألماني نيتشه إلى أزمة وانهيار القيم القديمة وحلول قيم الحداثة محلها، وحلول أفول التصدع والصراع والانهيار في الأفق، وبين انهيار الماضي بكل جبروته انبلاج فجر جديد توجد هوة ومسافة هي تلك التي يدعوها "نتشيه" بالعدمية، وهي مرحلة وسطى بين مرحلتين، مرحلة الفراغ وانعدام الوزن، ومرحلة الضياع والتيه.

وهناك بعض القيم يبرز انهيارها واضح خصوصا القيم المتعلقة باللباس كأحد مظاهر الثقافة المادية، حيث بدأ التحول الكبير، وخاصة لدى قطاع شرائح الشباب و الشابات في الاعتماد على التغير في الزي الرسمي واستبداله بزي آخر نتيجة للتكيف مع وضع قائم يحتاج إلى سهولة الحركة في تلك الفترة والذي أثر على النظرة القيمية الخاصة للبس الرجل بالتحديد و ظهور بالتبرج، فلبس الملابس الغربية لم تكن سمة منتشرة في مجتمعاتنا من قبل، وتغيرت وتبدلت بعد ذلك نتيجة لتغير النظرة والرؤى الخاصة بالإنسان المحلي لهذا الرمز (لطفي، ١٩٨٥).

الدراسات السابقة:

تبين ان هناك شح في عدد الدراسات التي تناولت موضوع الانتشار الثقافي بشكل مباشر لكن هناك دراسات كانت قد تناولت الموضوع بصورة غير مباشرة فيما يلي عرض لعينة من تلك الدراسات.

الدراسات العربية:

أجرت المعايطة (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى تطوير إستراتيجية إدارية تربوية لزيادة كفاءة العاملين في الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء منهجية هندسة البشر من خلال تعرف درجة الكفاءة الإدارية التي تتمتع بها الإدارات التربوية الوسطى، وتعرف فيما إذا كان هناك فروقاً في درجة الكفاءة تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي والمركز الوظيفي

والجنس، ثم التعرف على التصور المبني على هندسة البشر الذي تقترحه الباحثة لتخطيط خدمات الإدارات الوسطى للوصول إلى الإستراتيجية المناسبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة الكفاءة التي تتمتع بها الإدارات الوسطى في وزارة التربية والتعليم في ضوء مدخلاتها منخفضة، وأن هنالك فروقاً تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي والمركز الوظيفي والجنس ولصالح الدكتوراه والمديرين العاملين والذكور في جميع المجالات. كما توصلت الدراسة إلى تصور مبني على مفهوم الهندسة البشرية لتخطيط خدمات الإدارات الوسطى في وزارة التربية والتعليم وتقييمها، وخلصت إلى تطوير إستراتيجية تؤدي إلى زيادة كفاءة العاملين وتطوير وتغيير العمل الإداري في ضوء مفهوم هندسة البشر.

وجاءت دراسة غرايبة (٢٠٠٥) وعنوانها" الثقافة العربية وتحديات العصر" واتبعت المنهج الوصفي التحليلي وهدفت إلى البحث في إطار الثقافة وفي إطار العولمة وخاصة فيما يتعلق بالعولمة الثقافية والربط بين هذين الإطارين بقضايا التنشئة الاجتماعية والتعلم وتهيئة الإنسان وبيان دور الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاتصال لبيان العلاقة بين الثقافة وبين المجتمع والشخصية. وتكونت عينة الدراسة من ٢٩٢ معلماً و ١٨٥ معلمة واستخدم الباحث منهج التحليل الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتطور السياسية والثقافي والإعلاء من أهمية اللغة العربية والتأكيد على غرس القيم والمبادئ الفاضلة وتضافر جهود كل من البيت والمدرسة ووسائل الإعلام لترسيخ القيم الفاضلة الثقافية والحضارية.

دراسة أبو لبدة، (٢٠٠٥)، بعنوان "اثر العولمة على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في الوطن العربي"، وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في اثر العولمة على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في الوطن العربي وذلك من خلال تباين مفهوم العولمة وأدواتها وأبعادها وآثارها على الوطن العربي من النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

وتكون مجتمع الدراسة من ٢١٢٤ معلم و معلمة وتكونت عينة الدراسة من ٣٨٠ معلم ومعلمة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة انه لا يوجد اتفاق بين المفكرين والكتاب حول مفهوم العولمة، إلا انه يمكن استنتاج بأنها نوع جديد من أنواع الهيمنة الغربية خاصة وانه يراد بها إذابة الحدود وإلغاء الهوية الوطنية والقومية، وفرض مفاهيم اقتصادية وثقافية موحدة، إضافة

إلى أن العولمة تطرح نموذجا ثقافيا غربيا موحدا يقلل التمايز للأمة العربية الأصلية والتي تمتاز بعمق إرث ثقافي يشكل احد نقاط قوتها.

- **وأجرت العنجري (٢٠٠٦):دراسة بعنوان:مخاطر وأضرار الإنترنت على الشباب** وتناولت فيها تأثير الانترنت على المجتمع والفرد ،وظهور ما يعرف بمقاهي الإنترنت في جميع الاسواق والأماكن الترفيهية وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ شاب من مرتادي مواقع الانترنت في مدينة الكويت واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن السبب وراء قضاء الشباب وقت طويل في مقاهي الانترنت هو الفراغ الذي يعانون منه وضعف الرقابة الأسرية وغياب دور الوالدين وعدم تجسيد القيم الحوارية بين أفراد الأسرة لمواجهة مشاكل الشباب
- **دراسة الرشيد(٢٠٠٥)بعنوان "علاقة بعض الأنماط السلوكية لدى طلبة المدارس في الأردن بتعرضهم لوسائل الإعلام المرئية"**.هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة بعض الأنماط السلوكية لدى طلبة المدارس في الأردن بتعرضهم لوسائل الإعلام المرئية،ومعرفة علاقة بعض الأنماط السلوكية بعادات المشاهدة لوسائل الإعلام المرئية وعلاقة بعض الأنماط السلوكية بعادات بنوعية البرامج المشاهدة من خلال وسائل الإعلام المرئية(التلفزيون الأردني،الإنترنت،الفضائيات)وتكونت عينة الدراسة فقد تكونت من (٢٢٧٣) مبحوثا من طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العنقودية العشوائية.وقد توصلت الدراسة الى أن تعرض طلبة المرحلة الأساسية العليا لوسائل الإعلام المرئية أكسبهم بعضا من أنماط السلوك التي تعرضها هذه الوسائل.كما تبين أن هناك علاقة بين بعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا وبين مدة التعرض لوسائل الإعلام المرئية وكانت العلاقة تشير لصالح الفضائيات بالدرجة الأولى.
- **دراسة السلطان، (٢٠٠٤)، بعنوان "المدرسة وتحديات العولمة: التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً"**، هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح عن أولويات التجديد التربوي للمدارس في ظل التحديات التي يفرضها نظام العولمة، والتي يجب أن تركز على ركيزتين أساسيتين هما: التجديد المعرفي، والتجديد التقني والتكنولوجي، تكونت عينة الدراسة ٤٤٠ معلماً ٧٨٠ معلمة،و استخدم الباحث منهج التحليل الوصفي.

- كما قدمت الدراسة بعض المقترحات حول تشجيع المعلمين على الابتكار والتجديد في عملات التعلم والتعليم، وتوفير البرامج التدريبية التي تساعدهم على التحول من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين لها، قادرين على التفاعل المستمر مع تحولاتها، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة إعطاء مزيد من الصلاحيات والمرونة للمدارس في الجوانب المالية والإدارية وإلى تقليل النزعة المركزية لإدارات التعليم وتشجيع المدارس لإقامة برامج تتعلق بإدخال التقنية وأنظمة المعلومات.
- **وأجرى كنعان، (٢٠٠٤)، دراسة بعنوان " دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة"**، وهدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها هذه التحديات، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة، وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، حيث تعد هوية الأمة منبعاً أساساً لفلسفة المجتمع التي تستمد ٤٦٠ معلماً و١٧٦ معلمة، واستخدم الباحث الإحصاء الوصفي المتمثل بالمتوسطات والانحرافات المعيارية.

وترى الدراسة ضرورة التأكيد على الهوية العربية الإسلامية، والدعوة إلى مواجهة التحديات المختلفة، وتعزيز الانتماء القومي لأبناء الأمة العربية من خلال عدد من المقترحات مثل التركيز على التربية المستقبلية، وتنمية الهوية الحضارية للأمة، والمحافظة على أصالتها قوميا وإنسانيا، باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.

وقام الحميد (٢٠٠٤) بدراسة بعنوان "آثار العولمة وآليات تطوير المناهج، وانعكاساتها على طرق وأساليب التدريس – اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج"، وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز الآثار المختلفة للعولمة على آليات تطوير المناهج المختلفة بصفة خاصة وانعكاس ذلك على طرق وأساليب مختلفة للتدريس، مما يؤدي إلى ظهور اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج. وتكونت عينة الدراسة من ٧٠٠ مشرف و مشرفة في المدارس الثانوية و توصلت الدراسة إلى أن المنهج الدراسي في ظل العولمة يجب أن يراعى العديد من الاعتبارات المهمة، والتركيز على دور التدريب في مواجهة المشاكل المحلية بالإضافة إلى متطلبات السوق العالمية، كما يؤكد أن المدخل الترابطي لدراسة المعرفة يشكل أهمية قصوى، لأن جميع فروع المعلومات تترابط وتتشابك مع بعضها أو تعطى النظرة الكلية للعلوم وتكامل

المعرفة وترابط عناصرها وتداخل مكوناتها، مما أدى إلى ظهور اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج.

أما العوالقي (٢٠٠٤)، فقد أجرئ دراسة بعنوان "العولمة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي الإيجابيات والسلبيات"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعريف مفهوم العولمة وواقع العولمة في الوقت الحالي، وتحديد إيجابيات العولمة ولبياتها من واقع ما كتب ويكتب عنها وتعريف واقع التربية والتعليم في الوطن العربي ونقاط القوة والضعف إضافة إلى تحديد آثار العولمة المحتملة على التربية والتعليم في الوطن العربي. وقد استخدمت الباحثة منهج التحليل الوصفي واستعرضت الدراسة آراء ووجهات نظر متعددة عن العولمة، وقدمت تشخيصا متوازناً لواقع العولمة حالياً وللقوى المحركة للعولمة، وللقوى المضادة لها. وخلصت هذه الدراسة إلى نقاط واضحة ومحددة لإيجابيات العولمة وسلبياتها وللآثار المترتبة على التربية نتيجة العولمة.

كما خلصت هذه الدراسة إلى تقديم تصوراً لدور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة، وكيف يمكن لها الحفاظ على قيم المجتمع الإسلامي السامية، وإرشاد الطلاب وتوجيههم إلى التوافق مع المتغيرات التقنية والتعامل مع أدوات عصر العولمة.

وأجرى السورطي (٢٠٠٤) دراسة بعنوان "التسليع التربوي في الوطن العربي"، وتناول فيها تأثير العولمة السياسي، والاقتصادي، والثقافي والاجتماعي على التربية العربية ومسببات التسليع التربوي كظاهرة سائدة في التربية العربية ومدى تأثير العولمة على خلق هذه الظاهرة، ويرى أن التسليع التربوي هو تحول التربية إلى بضاعة استهلاكية تباع وتشتري، وتخضع لقانون العرض والطلب، وينخفض ثمنها حيناً ويرتفع أحياناً، ويستطيع البعض الحصول عليها في حين يعجز البعض الآخر من الوصول إليها، وتهدف هذه الدراسة إلى تقصي ظاهرة التسليع التربوي، وأسبابه ونتائجه في الوطن العربي.و تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب وطالبة وتوصلت الدراسة أن العولمة التي تؤكد أهمية تسليع التعليم، ذات تأثير كبير على مختلف الشؤون العالمية، فإن تأثير التربية العربية بها من خلال زيادة توجهها نحو طرح التعليم كسلعة في الأسواق أصبح أمراً واضحا.و قد توصلت الدراسة أيضاً إلى انتشار التسليع التربوي من خلال متعددة مثل تفشي الدروس الخصوصية، وانتشار بعض أشكال السلعية وصورها في المناهج الدراسية والامتحانات والبحث التربوي. ويعود التسليع التربوي إلى أسباب اقتصادية

وثقافية وسياسية واجتماعية، وفلسفية، بالإضافة إلى تأثير العولمة، كذلك ترى هذه الدراسة بأن للتسليع التربوي انعكاسات أهمها تشويه قيم الطلاب، وإضعاف مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية واغتراب الطلاب، وإضعاف العملية التربوية.

وأشار العبسي (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى بناء دليل تربوي للتخطيط الاستراتيجي في المدارس الثانوية الأردنية بالاستناد إلى الأدب النظري وإلى الواقع التخطيطي. وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن معظم المدارس الثانوية تعتمد الخطة السنوية التطويرية يليها الخطة السنوية التقليدية ثم الخطة طويلة الأمد، لتأتي الخطة الإستراتيجية أقلها نسبة. وأن النسبة والمجتمع يترك انطباعاً لدى جميع الأفراد يمكنهم من تحديد ما هو الأفضل. ومن هنا فالنظام الاجتماعي هو الأساس، والذي يتحقق من خلال تقاسم الأفراد جوهراً من المعتقدات المشتركة. وبالتالي فإن المؤسسة التربوية هي وكالة تروج وتشجع التلاحم الاجتماعي. وذلك بأن تجعل الضمير الجماعي جزءاً من تفكير كل طفل. فالمجتمع يستطيع البقاء فقط إذا وجد بين أفراده درجة من التجانس والتكامل، والنظام التربوي في المجتمع ممثلا بالمدرسة يعد أحد الركائز المهمة في دعم واستقرار مثل هذا التجانس، وذلك بغرسه في الطفل منذ البداية الأولى للمدرسة قيم ومعايير المجتمع الضرورية لإحداث عملية التكامل الاجتماعي. وكذلك فإن أفراد المجتمع– ومن خلال المدرسة- يتشربون القيم الاجتماعية الايجابية التي تغرس في نفوسهم قيم الانتماء الوطني، ومشاعر الوحدة الوطنية التي تخلق التماثل الاجتماعي الضروري للمحافظة على بقاء الأمن والاستقرار في المجتمع.

دراسة الزيود (٢٠٠٤) بعنوان " الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية والمعاصرة وتصوراتهم لدرجة إسهام البيئة الجامعية فيه" هدفت هذه الدراسة عن الكشف عن درجة الصراع القيمي عن الشباب الجامعي في الأردن، ودرجة إسهام البيئة الجامعية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة بلغت (١٦٩٩) مستخدما أداة دراسة مكونة من (٦٤) فقرة واستخدام الباحث الإحصاء الوصفي المتمثل بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الرباعي، وخلصت النتائج إلى وجود صراع قيمي، وبدرجة عالية، لدى الشباب الجامعي في الأردن في مجالات الدراسة الأربعة. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الصراع القيمي الكلي لكل من: متغير الكلية، لطلبة الكليات الإنسانية، والجنس للذكور، ومكان الإقامة لطلبة المدن، والجامعة لطلبة الجامعات الرسمية. ووجد أن البيئة الجامعية تساهم في الصراع القيمي بدرجة متوسطة،

ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الإسهام الكلي للبيئة الجامعية في متغير مكان الإقامة ولصالح طلبة المدن، ومتغير الجامعة ولصالح طلبة الجامعات الرسمية، كما وجدت علاقة ارتباطيه بين درجة الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن ودرجة إسهام البيئة الجامعية.

خليفة (٢٠٠٤) بدراسة بعنوان "التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه"، استهدفت الدراسة معرفة أسباب ومظاهر التغير في النسق القيمي عند طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، تكونت عينة الدراسة من ٢٤٨ طالب و ٢٣١ طالبة و استخدم الباحث منهج التحليل الوصفي، خلص الباحث إلى أن "الشباب الجامعي يعيش معظمهم في الآونة الأخيرة حالة تناقض لا مثيل لها وحالة صراع بين قيمة وأهدافه الخاصة، وبين قيم وأهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره، فقد سادت القيم المادية، والسلبية، واللامبالاة، واللامعيارية، وضعف الموجهات السلوكية والفكرية، وعدم الجدية، وعدم تقدير قيمة الوقت وأهميته، وعدم الرغبة في الإطلاع وعدم احترام الكبار أو تقديرهم، وعدم الصدق والأمانة في التعامل، والتبعية في سلوكياته وأفكاره وأفعاله لكل ما هو مستورد أو غربي".

وقامت صالح (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى تعرف دور مدير المدرسة الثانوية في مواجهة الاحتياجات المستقبلية للمدرسة من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في إربد. وتكونت عينة الدراسة من ٢٦٠ مدير و ٣٠٠ مديرة في محافظة إربد و توصلت نتائج الدراسة أن معظم تقديرات مديري المدارس الثانوية ومديراتها ، للدور المطلوب من مدير المدرسة في مواجهة الاحتياجات التربوية لمدرسة المستقبل جاءت متوسطة على المقياس المستخدم في الدراسة وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح ذوي الخبرة من (١-٥) سنوات.و توصلت الدراسة إلى ضرورة تمتع مدير المدرسة بقيم الحوار و الديمقراطية و قبول الرأي و الرأي الآخر و توفير حرية التفكير و البحث العلمي ليتمكن مدير المدرسة من أداء الدور المطلوب منه في مواجهة الإحتياجات التربوية لمدرسة المستقبل في ظل المتغيرات المتسارعة و الإنفتاح الإعلامي.

أما دراسة خريسان (٢٠٠١) وعنوانها "العولمة والتحدي الثقافي" والتي استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي فهدفت إلى معالجة جانب مهم من جوانب العولمة وهو جانب الثقافي، وذلك للوقف على أبرز التحديات الثقافية للعولمة على صعيد الدولة القومية، أو على الصعيد

العالمي وتمثلت فرضية الدراسة ببروز جملة متغيرات في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والمعرفية التي أسهمت في إيجاد العولمة وهذه العولمة حملت معها العديد مع التحديات الثقافية والتي تستدعي من الشعوب والثقافات تقديم الاستجابة الفاعلة لمواجهتها وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الحفاظ على التنوع الثقافي في ظل العولمة والمحافظة عليهما كرصيد إثرائي للحضارة الإنسانية الواحدة وإعطاء الفرصة للثقافات المتنوعة للتعبير عن نفسها عبر القنوات الضخمة لوسائل الإعلام العالمية والعمل على خلق تجمع ثقافي دولي بعيد عن المؤسسات الرسمية حتى تتوفر له ضمانات الحرية.

وقام الرشيد (٢٠٠٠) بدراسة بعنوان "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت: دراسة ميدانية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، ومحاولة الكشف عما إذا كان هناك اختلاف أو اتفاق في آراء الطلبة على بعض القيم التربوية وتأثرها ببعض العوامل، كالتخصص، والعمر، والجنس بين طلبة كلية التربية في جامعة الكويت، تألفت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة، كانت أداة الدراسة استمارة عبارة عن قائمة بالقيم بالالتزام بالنظام، وقيمة حرية الحوار والمناقشة، وقيمة التعاون، وقيمة الأمانة، وقيمة حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة، وقيمة تنمية الميول والمواهب، وقيمة الطموح التعليمي، وقيمة الاستقلالية.

وخلصت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القيم التربوية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الكويت من حيث التخصص أو الجنس، بينما ظهرت فروق بين متوسطات درجات القيم التربوية بالنسبة لمتغير العمر، مما يعتبر نواة صراع بين القديم والجديد ومن خلال الدراسة لاحظ اهتمام الجامعة في الجانب المعرفي وإهمالها لكل من الجانب المهاري والقيمي المتمثل في ترسيخ القيم الدينية وقسم الولاء للوطن، وقيم الموضوعية، والأمانة العلمية وأوصى بالرقابة ورعاية المجتمع وتبصيره بمتطلبات التغير،

ونوه إلى قصور دور الجامعة حول توظيف إمكاناتها وفعالياتها لترجمة القيم إلى واقع علمي، كما وصى بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية الكشفية الدقيقة عن واقع القيم في المجتمع الكويتي عامة، والمؤسسات المجتمعية التابعة لها خاصة بشكل تتبعي ومقارنتها بمتغيرات الدراسة الحالية.

واجرى حجازي والتميمي، (٢٠٠٠)، دراسة بعنوان "نظرة مستقبلية للتعليم الجامعي في الأردن في ضوء مقتضيات العصر"، هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نظرة مستقبلية للتعليم الجامعي في الأردن، في ضوء مقتضيات العصر وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع هذا التعليم وسبل تطويره، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة انفتاح الجامعة على محيطه الاجتماعي والاقتصادي، بالتوجيه والتعليم والخدمات، وعزز الباحثان ما ذهبا إليه بذكر تجربة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في انفتاحها على المجتمع من خلال برامجها المتنوعة، وأكد على فكرة الجامعة المنتجة ودورها في الاستثمار وتسويق التكنولوجيا والتطوير الاقتصادي في الأردن، وأوردا أمثلة لما يمكن أن تقوم به الجامعة المنتجة من نشاطات الخدمة المجتمع مثل انشاء صناعات جديدة وإتاحة فرص عمل جديدة تخفف من حدة البطالة.

وقام آل عبد الله، (١٩٩٨)، بعنوان "التعليم والأمن في عصر العولمة"، هدفت إلى التأكيد على أن كل المؤشرات تؤكد على أن العولمة تمثل مرحلة من دعم وتعزيز سيادة النموذج الحضاري الغربي في امتداده الرأسمالي وفلسفته الليبرالية في عصر انتهت فيه علاقة التوازن القوى وتبلورت فيه سيادة القطب الواحد، بذلك فهي الهيمنة والعولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية القائمة على التفوق العلمي والتقدم الثقافي والاقتصادي.

وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة لها تأثيرات سلبية على اقتصاديات الدول كما تسهم في إضعاف أمن الدول ووحدتها وتزيد من مصادر التوتر والاضطرابات وتضعف الشعور بالمواطنة والانتماء وتزيد عزلة الأفراد ورغبتهم داخل مجتمعاتهم.

وفي دراسة اجراها الكندري (١٩٩٨) بعنوان " المدرسة والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت" تستهدف معرفة حجم الاغتراب الاجتماعي في البيئة المدرسية، وشعور الطالب بالاغتراب بأبعاده الثلاثة (الشعور بفقدان القيم، والشعور بالعجز، والشعور بالعزلة الاجتماعية)، على عينة قوامها (١٠٥٧) طالبا وطالبة تم اختيارهم من (٢٢) مدرسة بطريقة عشوائية استخدمت الاستبانة كأداة الدراسة خلصت الدراسة إلى وجود شعور ذي درجة متوسطة بالاغتراب الاجتماعي في هذه المدارس، وتباين في درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي بأبعاده المختلفة، حيث أوضحت الدراسة أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة عند الشباب، وانتهى الباحث بالتأكيد على كون البيئة المدرسية أكثر تبايناً واتساعاً من البيئة المنزلية، وأشد خضوعا لتطورات المجتمع الخارجي من البيت، وأسرع تأثيراً واستجابة

لهذه التطورات، وهي لهذا تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وعاداتهم وآرائهم،و وضحت الدراسة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالمدرسة في دمج الفرد في ألوان مختلفة من النشاط الاجتماعي، ومخالطة بيئات مصغرة من المجتمع الأصلي،

- **كما قام الخميسي، (١٩٩٧) بدراسة بعنوان "التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات عصر العولمة"**، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم التجديدات في السياسات التربوية لمواجهة تحديات عصر العولمة وتوصلت الدراسة إلى ضرورة أن تراجع التربية العربية فلسفتها، وأهدافها حتى تكون مؤهلة لمواجهة تحديات عصر العولمة في إطار الخصوصية الثقافية والتوجيهات المستقبلية، وتؤكد الدراسة على عدد من الغايات التي لابد أن تفي بها التربية في هذا المقام وهي:

١- إكساب المعرفة
٢- التكيف مع المجتمع.
٣- تنمية الذات والقدرات الشخصية.
٤- وأضاف عصر المعلومات إلى هذه الغايات بعدا تربويا آخر هو: ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في عصر العولمة، وبالتالي استيعاب التربية المعاصرة هذه الغاية المستحدثة، وتضمنها في فلسفتها حتى تكون هادياً ومرشداً في سياستها واستراتيجيات وخططها وبرامجها وطرقها.

وأجرى جعنيني (١٩٩٥) دراسة هدفت تعرف أهم التحديات الاجتماعية وتربية المعلم العربي للقرن ٢١ واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ٤٢٠ معلم ومعلمة في ١٤ مديرية في الأردن. وتطرقت إلى المتغير الاجتماعي ومجالاته وتطرقت على المجتمع والثقافة وإلى معلم جديد وتربية جديدة فبالنسبة للتغير الاجتماعي ومجالاته فهي ظاهرة الاجتماعية تحدث في المجتمعات البشرية كاف وأن كل تغير اجتماعي يعتبر تغير ثقافي وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي والتربية والتعليم والمعلم علاقة متبادلة يؤثر كل منهما في الأخر وتوصلت الدراسة إلى أهمية وضرورة التحديث الثقافي وأن العلاقة ما بين التكنولوجيا والتغير الاجتماعي علاقة ارتباطيه وهذا يتطلب معلما عربياً قادر على مواجهة التحديات الثقافية والتغير الاجتماعي.

وأشار عليمات (١٩٩٥) في دراسة هدفت تعرف درجة فهم معلمي المرحلة الثانوية في الأردن للمظاهر الاجتماعية للعلم والتكنولوجيا وتألفت عينة الدراسة من ٨١٠ معلماً ومعلمة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد أظهرت النتائج إلى أن مستوى معرفة المعلمين للمظاهر الاجتماعية للعلم والتكنولوجيا كانت في المستوى المقبول وكانت في أعلاها للمعلمين في أدناها للمعلمات وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزا للجنس ولصالح الذكور كما كشف تحليل التباين عن وجود دلاله إحصائية تعزى للتفاعل بين الجنس و المؤهل. و توصلت الدراسة إلى ضرورة تطوير دور المدرسة و توظيف إمكاناتها و فعالياتها لترجمة القيم و ضرورة رقابة المعلم ورعايته و تبصيره بمتطلبات التغير الإجتماعي في المجتمعات المعاصرة.

وقامت (حداد ١٩٩٣) بدراسة هدفت تعرف درجة فعالية المدرسة الثانوية الأكاديمية في الأردن وتكونت عينة الدراسة من ٨٨ مديرا و مديرة و ١٧٦ معلما و معلمه و ٧٦ موظفاً وموظفة ٣٦٤٠ طالبا و طالبه واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وأظهرت النتائج أن درجة فعالية المدرسة الثانوية في الأردن قد اختلفت بين أفراد عينة الدراسة ودالة نتائج تحليل التباين إلى وجود فرق إجمالي ذات دلاله إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لفاعلية المدرسة يعزى إلى اختلاف طبيعة العمل.و توصلت الدراسة إلى أن درجة فعالية المدرسة الثانوية الأكاديمية في الأردن ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتطور التربوي و الثقافي و الإعلاء من قيمة المعلم و تأكيد على غرس المبادئ الفاضلة و تظافر كل من جهود أولياء الأمور و المعلمين من أجل ترسيخ هذه القيم الفاضلة.

الدراسات الأجنبية:

أشار نيوونهايزن (Nieuwennhuyzen. 2002) بدراسته بعنوان "دمج قيم السكان الأصليين في التعليم الأساسي في المقاطعات الشمالية الغربية في كندا" هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الصراع القيمي لدى السكان الأصليين في كندا مع قيم السكان من أصل أوروبي، واشتملت عينة الدراسة على (١٢) شخصاً من السكان من أصل أوروبي. توصل الباحث إلى نتائجه من خلال معرفة وجهة نظر الطلاب المشاركين من عينة الدراسة وتحديدهم لكيفية حدوث الصراع القيمي في المدارس بسبب الحاجات غير المشبعة لديهم، وأن استثناء قيم السكان الأصليين تخالف البرامج الدراسية المعمول بها في المدارس الكندية، وخلص الباحث إلى نتيجة عامة مفادها أن للبيئة التعليمية دور كبير في حدوث الصراع القيمي. وأوصى الباحث بتحقيق

توازن أفضل بين قيم السكان الأصليين وقيم السكان من أصل أوروبي في برامج التعليم الأساسي للتخلص من الصراع القيمي لديهم.

اما دراسة بن – بيرتز، (٢٠٠١) Ben – Bertez بعنوان" الدور المستحيل لمدربي المعلمين في عالم متغير"، هدفت الدراسة إلى مناقشة المتطلبات الخارجية التي تلقي بنفسها على برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس في الوقت الحالي، والتي تتضامن مع متطلبات والحاجات الداخلية لكل من المدرسين وطلبتهم، وتتمثل المتطلبات الخارجية بتهديدات العولمة، ومتطلبات التلاؤم معها وما يتطلب ذلك من تغيير في الخصائص الداخلية للفرد.

وقد بينت نتائج الدراسة أن دور تدريب المدرسين دور شبه مستحيل، وقد عمل الباحث على تحليل المتطلبات الخارجية حيث حددتها الباحثة بالعولمة والمهنية للتعليم، والمتطلبات العديدة للخبراء والتي تنادي لجعل هدف التعليم هوالتعامل الجيد مع عالم متغير.

كما تم تحليل هذه المتطلبات الخارجية في ضوء عاملي الذات والضبط لدى المدربين حيث أظهر التحليل النوعي أن هناك عدم توافق بين نظرة المعلم لمهنة التعليم ومتطلبات هذه المهنة، ومن شأن هذه أن يعمل على زيادة التعقيد في دور المعلمين

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

يعد تدريب المعلمين وبرامج تربيتهم عموماً مشروعا سياسيا محضا يهدف ٬اى تشكيل تدريب المعلمين، وهذه عملية تخضع لمنظومة قيمة، إذا يمكن تشكيلها اجتماعيا بفعل المجتمع.

وأجرى كالان (2000) Callan دراسة هدفت إلى التعريف على بيان أنماط العولمة التي تخضع لها أوروبا حاليا فقد استهلت الدراسة بيان أن العولمة هي عملية سياسية محضة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى اثر عولمة التعليم في أوروبا من خلال الأخذ بعين الاعتبار جملة المؤشرات المتعلقة بالاتفاقات الثقافية بين الدول والمنظمات ارتفاع مستوى الانتقائية لدول الاتحاد الأوروبية في تحديد أولوياتها بما في ذلك انتقال الطلبة بين الدول وأعضاء هيئة التدريس والمناهج التبادل الثقافي والتعاون في مجال البحث العلمي.و توصلت الدراسة أيضاً إلى ضرورة غرس مشاعر الإنتماء الوطني التي تخلق أنماط تماثل الإجتماعي الضرورية للمحافظة على بقاء القيم و الأمن و الإستقرار في المجتمع و ربط الفرد بالتراث السائد في مجتمعه.

وقامت كارول وجلوريا وكريوف (Caroll. Gloria and Craugh. 2000) بدراسة بعنوان "ظاهرة التغير في إحدى المدارس بمحافظة الريفية بولاية نيويورك" كانت الدراسة تتبعية لخمس سنوات وهدفت للتعرف على التغيرات التقليدية والثقافية في مواجهة اتجاهات الإصلاح، و تكونت عينة الدراسة من ٤٥٠ مدرسة ثانوية بالمحافظات الريفية بولاية نيويورك، وتدور مشكلة الدراسة حول التعرف على الصراع الناتج من جراء التغير في الاعتقادات المهيمنة على النظام الإداري. استخدمت هذه الدراسة الملاحظة والاستفتاء، والمقابلات الشخصية، ومراجعة الدراسات السابقة، واستنتجت الدراسة إلى أن الالتزام الشخصي والوقت والعمل الجاد ساعدت في التغيير، بينما القيادة الضعيفة وقلة الثقة أبطأت من التغيير، ولوحظ قلة الثقة بقدرات المعلمين، والعلاقة الاغترابية بين أولياء الأمور والمعلمين. وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة لها تأثيرات سلبية على المجتمعات عامة كما تسهم في إضعاف أمن الدول ووحدتها وتزيد من مصادر التوتر والاضطرابات وتضعف الشعور بالمواطنة والانتماء وتزيد عزلة الطلبة .

وقامت جونز (jones, 1997) بدراسة هدفت إلى تعرف جهود فريق العمل في مدرسة ثانوية في جورجيا في الولايات المتحدة لتقييم فعاليتهم المتعلقة بتحسين المناخ المدرسي باستخدام منهج التخطيط الاستراتيجي لإعادة هيكلة المدرسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مجتمع المدرسة منخرط في دورة مستمرة من البحث العلمي المتضمن الاستبطان (فحص الدوافع والمشاعر) والتخطيط والمبادرات المصممة لإعادة هيكلة المدرسة، وأن المعلمين كانوا أكثر ميلاً للإخبار عن أن التقدم أحرز بناء على إدراك لرؤية المدرسة المثالية. كما أن الانخراط في الأنشطة خارج نطاق الصف المدرسي له أثر إيجابي في ميل المدرسين إلى إحراز التقدم باتجاه الرؤية المدرسية.و خاصت الدراسة إلى أن تحسين فعالية المناخ المدرسي لا يكون إلا بإيجاد أنشطة مدرسية هادفة لها آثار إيجابية في جذب الطلبة نحو المناخ المدرسي و إحراز التقدم باتجاه إيجاد مناخ مدرسي فعال و ناجح.

أما دراسة اسيك (1996) Asike وعنوانها الهوية الثقافية والحداثة في افريقيا والمأخوذة من كتاب الهوية والتغير واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتألفت عينة الدراسة من ٣٩٢ طالباً و ١٨٥ طالبة من المدارس الإفريقية، فقد هدفت الدراسة لبيان أن الهوية الإفريقية تواجه دائماً بمشكلة اختيار الرموز اللازمة لإبراز الهوية العرقية أو الوطنية، وبينت الدراسة أن البحث في الذات هي قضية نقدية وأن قضية الموثوقية في أفريقيا هي عبارة عن

فضول وحب استطلاع، وأن الاهتمام الإفريقي الذي درب بواسطة أنظمة سيطرت عليها الثقافة الأوروبية أوجدت قضية صراع إيدولوجي بين المثالية المادية والرأسمالية المسيحية والإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك حاجة لرؤية كونية جديدة في إفريقيا وروح من المغامرة وطريقة جديدة في التفكير تساعد في تحويل حالة الاغتراب إلى حالة فاعلة وإيجابية.

وقامت ناكورنثاب وسرسا، (١٩٩٦)، Nakornthap and srisa دراسة بعنوان "عالمية التعليم العالي في تايلند"، وتهدف هذه الدراسة التعرف على الأولويات التي يجيب أن يتبناها الجامعات في المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى أن على الجامعات حتى تكون قادرة على مواكبة التطورات والمتغيرات أن تتبنى مجموعة من المبادئ والأوليات المختلفة ومنها:

- العدالة والمساواة في فرص التعليم للجميع، وسهولة الالتحاق فيه.
- توفر الإدارة الفعالة والإبداعية، وهذا يتطلب إصلاح الإدارة الجامعية والتأكيد على استقلاليتها، مع وجود معايير مساءلة ملائمة.
- التميز الأكاديمي وتقوية العلاقة بين التعليم العالي والنظام الاجتماعي، وهذا يتطلب التأكيد على الجودة وبناء مراكز التميز العلمي والاجتماعي.
- الشراكة القوية مع القطاع الخاص.
- جعل التعليم عملية عالمية.

وفي دراسة قام بها بلوتش (bloch, 1995) هدفت إلى تطوير أنموذج تخطيط استراتيجي لإشباع حاجات تكنولوجيا المعلومات في مدرسة العمل الاجتماعي في نيويورك في الولايات المتحدة. وتمخضت عن موضوعات هامة في التخطيط الاستراتيجي للحواسيب والحاجة الماسة إلى حوسبة المعلومات المدرسية، وإلى التعليم والدعم الفني. وحول دعم عملية التخطيط الاستراتيجي أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٩% من أعضاء هيئة التدريس والإدارة، وأعلى من ٩٠% من طلبة الماجستير والدكتوراه يريدون معرفة الكيفية التي تقوم الحواسيب من خلالها بمساعدتهم كعاملين اجتماعيين. كما أظهر طلاب الدكتوراه دعماً اجتماعياً لعملية التخطيط الاستراتيجي كمنهج شامل لإدارة التغيير، وأظهر أعضاء هيئة التدريس والإدارة دعمهم للتخطيط الاستراتيجي بنسبة ٥٧% بينما أظهر ٩٨% من طلبة الماجستير دعمهم للتخطيط الاستراتيجي وتطوير الاستراتيجيات. وخلصت الدراسة إلى إرشادات إلى أنموذج للتخطيط الاستراتيجي يشجع مشاركة المعنيين ويعتمد تحسين الجودة كإطار عمل مؤسسي يقوم

على إلتزام المعنيين بإدارة جمع المعلومات واتخاذ القرارات وتطوير الخطة وتقييم عملية التخطيط وإعادة تقييم الخطة الإستراتيجية عند الضرورة.

دراسة برايون وبونشان (Prayoon and Bonchan. 1987) بعنوان "أثر وسائل الإعلام الأمريكية على المجتمع التايلندي" من خلال تركيزها على ثلاثة أبعاد هي: نمط الحياة، والمشكلات الاجتماعية، والصراع القيمي. استخدم الباحث الاستبيان الذي وزع على عينة مقدارها (١٠٠) شاب وشابة تايلندية، ممن يدرسون في جامعات حكومية في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية،

وقد طلب الباحث من المستجيبين أن يبينوا درجة اهتمامهم للتغيرات في الأبعاد الثلاثة المشار إليها آنفا، وأن يدرجوا بالترتيب وسائل الإعلام التالية حسب تأثيرها في المجتمع التايلندي، وهي: الإذاعة، والتلفاز، والسينما، والصحف، والمجلات، والفيديو. أشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية ذات أثر على نمط الحياة التايلندية أكثر من غيرها، وأن لها تأثريا ضئيلا على المشاكل الاجتماعية والصراع القيمي، وأن وسائل الإعلام الأمريكية لها تأثر واضح على المجتمع التايلندي عموماً، وأن هناك انسجاماً واندماجاً في المجتمع التايلندي مع القيم الغربية.

وفي دراسة بروك وتولد (Witold & Brock (1985 وعنوانها الهوية الثقافية والسياسة التربوية فقد اتبعا المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الهوية وهي حالة من التميز تحقق من خلال فعل الفصل الناتج أما بواسطة ضغوطات خارجية تمارس من قبل الجماعة أو الفرد على الآخرين بهدف عزلهم أو بواسطة جماعة أو مجتمع وتوصلت الدراسة إلى أن حقبة المعلومات المتزايدة والاتساع التكنولوجي وثورة الاتصالات الهائلة في إطار تدفقها بين الدول قد جعلت موضوع الثقافة بشكلها التجريدي قابلة للرقابة والتحكم وجعلت مفردات الثقافة بالغة التطور وأضفت طابع التغيير السريع على الثقافة الأمر الذي وسع الهوة بين ثقافات الأجيال إلى درجة التأزم.

وأجرى هولنغ ولسلي وآخرون (huling, - leslie , and others,1985)، دراسة بعنوان (مديرو المدارس الثانوية: دورهم في توجيه التغير)، خلاصتها: هذا التقرير هدفت على فعاليات المديرين في توجيه التغيير وتسهيله، والتشكيلات القيادية المتبعة في المدارس الثانوية، وكيفية تفاعل المديرين مع بقية مساندي التغيير في عملية التغيير.

وتوصلت الدراسة إلى أن المدارس التي كانت أكثر انشغالاً بالتغيير عن مشاركة أكبر للمديرين في هيكلة العملية، وعززت المعلومات المتعلقة بتشكيلات القيادة وأدوار المديرين المسهلة للتغيير الاعتقاد القائل بأن المديرين يستطيعون – رغم الأدوار العديدة التي يمارسونها- بلوغ القدر الأعلى من استثمار وقتهم و فرصهم في صنع القرارات.

أما دراسة ماكسيميلينو (Maximiliano, 1985) بعنوان "العلاقة بين العوامل الاجتماعية - الثقافية والتكيف النفسي بين المكسيكيين والأمريكيين من طلبة الجامعات الأمريكية"، اشتملت عينة الدراسة على الطلبة الجامعيين من حاملي الجنسية الأمريكية من أصل مكسيكي المسجلين في برنامج الفرص التعليمية (EOP) في جامعة كاليفورنيا. استخدم فيها الباحث اختبار مفهوم التثاقف أو (المثقافة) – التبادل الثقافي بين الشعوب – رفض القيم الثقافية التقليدية- صراع القيم الثقافية- الازدواجية الثقافية، بهدف معرفة علاقة هذه العوامل بتحديد الهوية الذاتية (الأنا) كمفهوم نفسي للتكيف. وقد توصلت الدراسة إلى أن التناقض، وصراع القيم الثقافية- كمتغيرات مستقلة- لها أثر مباشر على تحديد الذاتية (الأنا)، كمتغير دخيل، وكذلك له أثر غير مباشر على الأداء الأكاديمي والإدراك الحسي للجامعة، والذات والضغوط النفسية كمتغيرات تابع، كذلك كشفت النتيجة العامة للدراسة أن الأمريكيين يمكن أن يكونوا غير تقليديين، بالوقت نفسه متمسكين بروابط أخلاقية وثقافية مهمة.

وأجرى ديفيد والكسندر (Davied and Alexander, 1986) دراسة بعنوان "الاتجاهات العالمية في السياسة التربوية جامعة بنسلفانيا/ الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى توضيح دور السياسة في تنمية العملية التربوية والمجتمع في العالم، ولقد تفحصت هذه الدراسة كل من التربية والمجتمع من خلال منظور الاتجاهات العالمية في السياسات التربوية، وبطريقة توضح الأثر الذي تتركه التربية عل المجتمعات، والعلاقة ما بين التربية والمجتمع بوجه عام، وبينت الدراسة انعدام التنسيق المركزي للسياسات التربوية في العديد من دول العالم، فعلى سبيل المثال فإن النظام التعليمي في الولايات المتحدة يعد فعلاً نظاماً لا مركزياً، على الرغم من السياسات التربوية الحديثة التي توجه على الصعيد الفدرالي والمحلي للولايات والمقاطعات. وتؤكد الدراسة أن عولمة السياسات التربوية تفيد في تنمية المجتمعات المحلية والدولية، وناقشاً الآثار التي تتركها العولمة على دوائر صنع القرارات والسياسات التربوية وبنائها وعلى الانتقال والتحول الاجتماعي بشكل عام، فالعولمة بالنسبة لها تساعد على تشجيع

الفرص والإمكانات التربوية من خلال التحول أو الانتقال المعرفي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

وخلصت الدراسة إلى أن العولمة تساعد مرحلة الانتقال والتحول على أن الخضوع للتجربة المحلية لمجتمعاتها ودولها، وذلك من خلال تبني النظم التقنية والفنية والتكنولوجية الحديثة والأخرى المتعلقة بالدعاية والإعلام والهجرة. كما توصلت الدراسة إلى الأثر الذي يتركه تنظيم البرامج والدورات والمؤتمرات التربوية في جميع أنحاء العالم عل ترتيب وتنظيم صيغ مجدية للسياسات التربوية العالمية.

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

من خلال عرض للدراسات السابقة، يلاحظ أن غالبية هذه الدراسات كانت تتناول جانب القيم من تصنيف وترتيب أولوياتها لدى الشباب، ولا سيما الشباب الجامعي، أو بأحد المؤسسات التعليمية، دون التطرق لباقي شرائح المجتمع كما هو الحال في دراسة الرشيد (٢٠٠٤). كما تم الإعتماد على مقاييس وتصنيفات غربية قديمة وعامة لا تراعي الخصوصية الإسلامية ولا طبيعة وخصائص المجتمع، وتم تجاهل الصراعات الحاصلة في القيم أو حتى التعمق في آثارها من زوايا نفسية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية. كما أن التوصيات مجرد ورقة تقترح حلولاً ثم ترديدها في معظم الرسائل الجامعية. ومن خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ أن غالبية هذه الدراسات كانت تتناول جانب القيم من حيث تأثرها بمظاهر العولمة دون التطرق إلى تأثر القيم بأنماط الانتشار الثقافي كما هو الحال في دراسة ال عبد الله(١٩٩٨) ومن خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ إن بعض هذه الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية من خلال تناولها للمؤسسات التربوية المتعرضة للكم الهائل من العناصر الثقافية العالمية المنتشرة في المجتمع الأردني كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسات سابقة من حيث تناولها للتحديات التربوية والثقافية والظواهر المجتمعية التي تعد خطرا يتهدد وجود المجتمع الأردني.

وتعتبر هذه الدراسة دراسة معاصرة، وضرورة طارئة والسبب هو تناولها موضوع الانتشار الثقافي وأهم مؤسسات المجتمع وهي المدرسة. المتعرضة لكم هائل من العناصر الثقافية العالمية المنتشرة بلا رقيب أو حسيب أو سيطرة وذلك عبر اكتساح كامل لوسائل إعلامية واتصالية ومعلوماتية تجعل من الفضاء عالما تتجول فيه بحرية بلا قيود وإعلانات خادمة لأهدافها ذات قدرة جبارة على تنميط قيم واتجاهات وأهداف أفراد المجتمع، كما اهتمت هذه

الدراسة بإبراز أهم تحديات الانتشار الثقافي من تحديات تربوية وثقافية وإعلامية، وظواهر مجتمعية تعد خطراً يتهدد وجود أي مجتمع عربي وليس المجتمع الأردني وحسب. كما أنها تعطى تصور، لآخر التحديات العالمية في مرحلة ما بعد الحداثة ومن جانب آخر تسلط الدراسة الضوء على أهم أبعاد تطوير دور المدرسة الثانوية الأردنية.

من المتوقع ان تلقي الدراسة الاضواء على الجوانب التالية :

تلتقي هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في بعض النقاط إلا إنها تتميز عنها في ما يلي:

١- اهتمامها بتطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي.

٢- أنها ناقشت موضوع الانتشار الثقافي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية.

وهذه القضايا لم تتناولها الدراسات السابقة بهذه التفصيل وهذه الحيثيات، وسوف يستفاد من هذه الدراسة في تطوير دور المدرسة الثانوية حتى تكون قادرة على إحداث التغير المطلوب لمواجهة تحديات الإنتشار الثقافي.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي استخدمت في تنفيذ الدراسة وجمع بياناتها ووصفاً لأفرادها وبناء أدواتها وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها. كما يتضمن إجراءات تطبيقها، وتصميمها والمعالجة الإحصائية المستخدمة.

منهج الدّراسة:

اتبعت الدراسة المنهج المسحي التطويري، حيث هدفت التعرف على واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية، والعوامل التي يتكون منها دور المدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء وعددهم (١١٠٠) معلماً ومعلمة في أربع مديرات من مديريات التربية والتعليم في محافظة البلقاء، هي: مديرية لواء دير علا، ومديرية الشونة، ومديرية عين الباشا والبقعة، ومديرية قصبة السلط، في حين تكونت عينة الدراسة من(١٠٠٠) معلماً ومعلمة للمرحلة الثانوية.

موزعين على هذه المديريات بنسبه ٩٥%من المجتمع الكلي، وقد تم اختيار افراد العينه بالطريقه العشوائيه والجدول (١)، يبين توزع أفراد عينة الدراسة.

الجدول(١)
توزع أفراد عينة الدراسة حسب المديرية والجنس

المحافظ	المديرية	المعلمون		
		ذكور	إناث	المجموع
البلقاء	مديرية لواء دير علا	70	73	143
	مديرية الشونة	150	152	302
	مديرية الباشا والبقعة	180	186	366
	مديرية قصبة السلط	166	123	289
المجموع		1100		

*المصدر/ قسم اداره النظام التربوي/ وزاره التربيه والتعليم .

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة طورت الباحثة أداة الدراسة وذلك للكشف عن واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية، والعوامل التي يتكون منها دور المدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي. وقد تم تطوير أداة الدراسة، وفقاً للخطوات الآتية:

أولاً: تحديد مجالات الأداة:

شملت الخطوة تحديد المجالات الرئيسة للأداة وتقدير درجة أهمية كل مجال، وذلك في ضوء مراجعة الباحثة لأدبيات الموضوع من كتب ودوريات، وبحوث ودراسات (كدراسة بدران، ٢٠٠٣، ودراسة الخميسي، ٢٠٠٤، ودراسة استيتية، ٢٠٠٣)، ومن ثم حددت المجالات التالية المتعارف عليها في هذه الأدبيات، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها الأولية من(٥) مجالات تتضمن(٥٠) فقرة. وهي المجالات التالية:

- المجال الأول: مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس، ويتكون من(١٠) فقرات
- المجال الثاني: مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بنمط الحياة(الأكل، أسلوب التحدث)، ويتكون من(١٠) فقرات.
- المجال الثالث: تحديات الانتشار الثقافي، ويتكون من(١٠) فقرات.
- المجال الرابع: دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي، الثقافي ويتكون من(١٠) فقرات.
- المجال الخامس: عوامل الانتشار الثقافي، ويتكون من(١٠) فقرات.

في حين تكونت الاستبانة النهائية من (٤٨) فقرة.

ثانياً: صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضهما على عشره محكمين من أساتذة الجامعات ــ تخصص الإدارة التربوية والأصول ، وعلم الاجتماع ــ لتعرف درجة صلاحية كل فقرة من فقرات الاستبانتين، ودرجة سلامتهما اللغوية، وطلب منهم الحكم على كل فقرة، وإجراء التعديل بنسبة اجماع ٨٠ % حيث تكون الاستبانة الأولية من (٥٠) فقرة، بينما تكونت الإستبانة النهائية من (٤٨) فقرة؛ والملحق رقم (١) قائمة بأسماء المحكمين، وملحق(٢) أداة الدراسة بعد التحكيم.

ثالثاً: ثبات أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لاستخراج درجة ثبات أداة الدراسة حسب الأبعاد المختلفة، وقد بلغت معاملات الثبات عن (٠,٨٠) وتعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض الدراسة، والجدول(٢) يوضح النتيجة. كما استخدمت الباحثة للتـــأكد من ثبات الأداة أسلوب الاختبار وإعـــادة الاختبار (test re-test)، على عينه من خارج افراد عينه الدراسه ومن مجتمع الدراسة بلغت ٢٠معلماً ومعلمة وقد بلغت معاملات الثبات عن (٠,٨٨) وتعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض الدراسة.

جدول (٢) معاملات الثبات لأبعاد أداة الدراسة حسب طريقة الاتساق الداخلي وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار

الرقم	المجالات	معامل الاتساق الداخلي	معامل الارتباط بيرسون
١	مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس	٠,٨٦	٠,٩١
٢	مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بنمط الحياة	٠,٩١	٠,٩١
٣	تحديات الانتشار الثقافي	٠,٨٤	٠,٩٢
٤	دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي	٠,٨١	٠,٩٢
٥	عوامل الانتشار الثقافي	٠,٨٥	٠,٩٠
	الكلي	٠,٨٣	٠,٩١

إجراءات تنفيذ الدّراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراســـة، تمّ اســـتخدام أداة الدراســـة (الاستبيان) في محاولة التعرف على واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية، والعوامل التي يتكون منها

دور المدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي. ومن أجل ذلك، تم تنفيذ الإجراءات الآتية:

- مسح الأدب النظري الخاص بالانتشار الثقافي، والتحديات التي تواجه المدارس الثانوية.
- بناء أدوات الدراسة.
- التعرف على وجهات نظر أفراد عيّنة الدّراسة فيما يتّصل بالانتشار الثقافي، والتحديات التي تواجه المدارس الثانوية.
- القيام بالإجراءات العمليّة الخاصّة بالأداة.
- تحديد النّتائج.
- تحليل النّتائج، ومناقشتها.
- تقديم توصيات يُعتَقَد أنها ستكون ذات فائدة في مواجهة الانتشار الثقافي، والتحديات التي تواجه المدارس الثانوية.

تصحيح أداة الدراسة

تم تدريج مستوى الإجابة عن كل فقرة من فقراتها وفق مقياس ليكرت الخماسي وتحديدها بخمسة مستويات، على النحو الآتي: بدرجة كبيرة جداً ويعطى (٥) درجات، ومستوى كبيرة ويعطى (٤) درجات، ومستوى متوسطة ويعطى (٣) درجات، ومستوى قليلة وتعطى (٢) درجتين، ومستوى قليلة جداً ويعطى (١) درجة واحدة. وجرى استخدام مقياس الحكم على النتائج الذي تم تقسيمه إلى (مرتفعة، متوسطة، عالية)، بالاعتماد على فئات الأداة.

وقد تم استخدام المعيار التالي في تحليل الإجابات:

طول الفئة = الحد الأعلى للمعيار – الحد الأدنى للمعيار/ن = (٥-١)/٣ = ١,٣٣

وتكون الفئات كالتالي:

١ – ٢,٣٣	منخفض
٢,٣٤ – ٣,٦٧	متوسط
٣,٦٨ – ٥	مرتفع

المعالجة الإحصائية:

بعد جمع المعلومات عن طريق توزيع الأداة واستخراج الصدق والثبات، تمت عملية التحليل الإحصائي لجميع أسئلة الدراسة المتعلقة بهذا الجانب على النحو التالي:

- السؤال الأول: استخدمت فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- السؤال الثاني: استخدمت فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- السوال الثالث.: استخدمت فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، Test- Retest، لاستخراج ثبات الأداة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تمخضت عنها الدراسة الحالية وفقا لمراحل الدراسة وأسئلتها بعد تطبيق إجراءات الدراسة وتحليل البيانات إحصائياً، وعلى النحو التالي:

المرحلة الأولى: تم جمع الأدب النظري للمواضيع المتعلقة بالانتشار الثقافي، وذلك باستعراض المصادر والمراجع والدوريات ذات العلاقة.

المرحلة الثانية: حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة التي تقيس دور المدرسة الثانوية الأردنية في مواجهة تحديات الانتشار الثقافي، وفيما يلي تفصيل لنتائج الدراسة:

أولاً: النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول والذي ينصّ على: ما العوامل التي يتكون منها دور المدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تحديات الانتشار الثقافي. والجدول (٣) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل.

الجدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال عوامل الانتشار الثقافي مرتبة تصاعدياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى التأثير
1	انتشار القنوات الفضائية التي تروج لمظاهر الحضارة الغربية بشكل كبير	4.07	0.95	1	مرتفع
2	الدور السلبي الذي تقوم به الأفلام والمسلسلات في الترويج لمظاهر الحضارة الغربية.	4.00	0.95	2	مرتفع
3	إبراز وسائل الإعلام للملابس الغربية دون الإشارة إلى أنها مخالفة للعادات والقيم.	3.76	0.99	3	مرتفع

4	انخفاض الوعي لدى مجتمع الطلبة بأهمية التمسك بمظاهر الحضارة العربية.	3.61	0.94	4	متوسط
5	ضعف رقابة المؤسسات التربوية وغياب تحذيرها من خطورة هذه التحديات.	3.52	1.38	5	متوسط
6	ضعف البرامج العلمية المخصصة لنشر الثقافة العربية.	3.44	0.97	6	متوسط
7	تدهور المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع بشكل عام والطلبة بشكل خاص.	3.42	0.90	7	متوسط
8	اظهار بعض الأشخاص ممن يعتبرون قدوة في نظر الشباب العديد من السلوكيات التي تعزز الانتشار الثقافي مما يدفع الآخرين لتقليدهم.	3.38	0.94	8	متوسط
9	ضعف رقابة الأسرة وتوجيه الوالدين.	3.34	0.95	9	متوسط
10	انخفاض الوعي لدى مجتمع المعلمين والمعلمات بأهمية توجيه الطلبة إلى التمسك بكل ما يعد مظهر من الثقافة العربية.	3.22	1.02	10	متوسط
المتوسط الكلي		3.76	0.74	مرتفع	

يظهر الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تحديات الانتشار الثقافي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.22-4.07) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (3.76). فقد جاءت الفقرة التي تنص على " انتشار القنوات الفضائية التي تروج لمظاهر الحضارة الغربية بشكل كبير" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(4.07) وانحراف معياري بلغ (0.95)، فيما حصلت فقرة "انخفاض الوعي لدى مجتمع المعلمين والمعلمات بأهمية توجيه الطلبة إلى التمسك بكل ما يعد مظهر من الثقافة العربية." على المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري بلغ (1.02) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي ينص على: ما واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس ومجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بنمط الحياة (الأكل، أسلوب التحدث). والجدول (٤) يلخص المتوسطات والانحرافات المعيارية والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل.

أولاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي وهي موضحة كما يلي:

الجدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس مرتبة تصاعدياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى التأثير
1	يرتكب الطلبة العديد من المخالفات التي تتعلق بتعليمات المدرسة الخاصة بمظهر الطلبة.	3.63	1.15	1	متوسط
2	يسرح بعض الطلبة شعرهم بأسلوب بعيد عن المألوف يميل إلى محاكاة الأسلوب الغربي الذي يظهر عبر القنوات المختلفة.	3.62	1.04	2	متوسط
3	يتبع الطلبة الموضة في الملابس ودون أي اعتبار للاختلاف القائم بين المجتمعات وثقافاتها.	3.58	0.98	3	متوسط
4	ينتشر بين الطلبة ارتداء بعض الملابس الغربية.	3.58	1.04	3	متوسط
5	يرتدي الطلبة ملابس مكتوب عليها كلمات غربية.	3.50	1.01	5	متوسط
6	يثير الطلبة العديد من النقاشات التي تعكس رغبة الطلبة في ارتداء	3.45	1.16	6	متوسط

	الملابس الغربية.				
7	يظهر الطلبة العديد من الاتجاهات التي تشير إلى أزمة في الهوية.	3.43	0.95	7	متوسط
8	يميل الطلبة إلى تقليد الشخصيات الإعلامية في طريقة ارتداء الملابس.	3.32	0.95	8	متوسط
9	يعاني الطلبة من نقص في الوعي بأن الملابس تعد مظهر من مظاهر الانتماء وتعبير عن الالتزام بالهوية الوطنية.	2.96	1.02	9	متوسط
10	يرتدي الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور مخلة بالاداب العامة	2.79	1.01	10	متوسط
المتوسط الكلي		3.60	0.98	متوسط	

يظهر الجدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٢,٧٩-٣,٦٣) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (٣,٦٠). فقد جاءت الفقرة التي تنص على " يرتكب الطلبة العديد من المخالفات التي تتعلق بتعليمات المدرسة الخاصة بمظهر الطلبة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(٣,٦٣) وانحراف معياري بلغ (١,١٥)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بانتشار بالتقليد الأعمى بين طلاب المدارس في ارتداء الملابس الغربية والذي يحتل نسبة كبيرة من طلاب المدارس ويعود ذلك إلى الطرق التي يتمّ بها عرض هذه الملابس والإعلان عنها عبر وسائل الإعلام المختلفة بشكل يلفت انتباه الطلاب ويجذبهم إلى شرائها وارتدائها، كما يمكن أن يكون سبب انتشار ارتداء الملابس الغربية بين طلاب المدارس هو ارتدائها من قبل نجوم وأفراد غربيين يعدّهم طلاب المدارس قدوة لهم يسعون لتقليدهم بشتّى الطرق ومنها تقليدهم بنوع وطريقة ارتداء الملابس، كما أن ارتكاب الطلاب للمخالفات يدلّ على ميولهم للتمرّد على القوانين والأنظمة وهي أمور تعد أيضا إحدى تأثيرات الحضارة الغربية وتأثر الطلاب بها عبر ما يشاهدونه من برامج على شاشات التلفاز، فيما حصلت فقرة" يرتدي الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور مخلة بالاداب" على المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٧٩) وانحراف معياري بلغ (١,٠١) بالمقارنة مع

المتوسط الحسابي العام المعياري العام والانحراف، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن حصول هذه الفقرات على المرتبة العاشرة يعني أيضا أن هناك نسبة لا بأس بها من الطلاب الذين يتبعون ويقلدون مظاهر الحضارة الغربية دون وعي لكن بشكل أقل من الفقرات الأخرى، وضعف انتشار ارتداء الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور غير لائقة قد يعود إلى انتقاد المجتمع للأفراد الذين يرتدون ملابس تحوي صورا أو عبارات غير لائقة أو مسيئة وبالتالي فإن انتقاد المجتمع لهم قد يحول بينهم وبين شراء هذه الملابس أو ارتدائها، إلا أنّ نسبة هذه الفئة قد تزيد مع غياب الوعي وقلة التوجيه ومن هنا تتضح أهمية التوجيه التربوي من قبل الوالدين والأكاديمي من قبل المدرسة للحدّ من انتشار هذه الفئة وتجنّب أمر ارتفاعها.

ثانياً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بنمط الحياة(الأكل، أسلوب التحدث)

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال نمط الحياة (الأكل، أسلوب التحدث) وهي موضحة كما يلي:

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلق بنمط الحياة مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى التأثير
1	يظهر الطلبة إعجابا بالمأكولات السريعة.	3.72	0.98	1	مرتفع
2	يقبل الطلبة على شراء المأكولات التي تعبر عن الثقافة غير العربية (الماكدونالدز).	3.58	1.03	2	متوسط
3	يظهر الطلبة إعجابا بكل ما هو أجنبي باعتباره رمزاً للتقدم والحضارة.	3.48	0.96	3	متوسط
4	يردد الطلبة جمل ذات علاقة بالثقافات الغربية.	3.39	1.57	4	متوسط
5	يميل الطلبة إلى استخدام كلمات أجنبية في حديثهم ونقاشهم مع المعلم/المعلمة أو مع زملائهم.	3.31	1.04	5	متوسط

6	يظهر تغيير في المنظومة القيمية لدى العديد من الطلبة.	3.15	0.94	6	متوسط
7	يتخذ بعض الطلبة العديد من الشعارات الأجنبية شعارا لهن.	3.08	1.07	7	متوسط
8	يضع الطلبة ملصقات على الكتب أو الدفاتر تعبر عن العديد من عناصر الثقافة الغربية.	3.04	1.05	8	متوسط
9	يميل الطلبة إلى تعلم اللغة الانجليزية أكثر من تعلم اللغة العربية.	2.97	1.14	9	متوسط
المتوسط الكلي		3.32	0.77	متوسط	

يظهر الجدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بنمط الحياة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٢,٩٧-٣,٧٢) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (٣,٣٢). فقد جاءت الفقرة التي تنص على " يظهر الطلبة إعجابا بالمأكولات السريعة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٧٢) وانحراف معياري بلغ (0.٩٨)، ويمكن تفسير انتشار هذه الظاهرة واحتلالها للمرتبة الأولى إلى طبيعة الحياة وانتشار هذه المأكولات بشكل كبير وبأسعار مغرية، بالإضافة إلى الإعلانات التي تسوقها وتروّجها، مما يشجع الطلاب على شرائها، كما يمكن أن يعود ذلك إلى التقليد الأعمى، سواء كان ذلك بتقليد الطالب للغرب أو تقليده لأصدقائه المتأثرين جدا بالثقافة الغربية.

فيما حصلت فقرة" يميل الطلبة إلى تعلم اللغة الانجليزية أكثر من تعلم اللغة العربية " على المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٩٧) وانحراف معياري بلغ (١,١٤) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن هناك اتجاه كبير من قبل الأسرة لتعليم أطفالها اللغة الانجليزية وذلك لمواكبة انتشار الحضارة الغربية وثقافتها، كما ويمكن تفسير هذا الميول بتقليد الغرب وممثليهم ومشاهيرهم في طريقة تحدثهم وكلامهم وتصرّفاتهم، كما يمكن إيعاز ذلك لوسائل الإعلام والتأثر بما تعرضه قنواتها، إذ أن نسبة كبيرة من الطلاب يتابعون الكثير من البرامج الغربية عبر مشاهدتها أو الاستماع إليها، و تعمل هذه المتابعة الدائمة على ترسيخ الكثير من المفاهيم والمصطلحات وطريقة الكلام لدى متابعيها.

ثالثاً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال عوامل الانتشار الثقافي

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات لمجال عوامل الانتشار الثقافي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى الانتشار
1	انتشار وسائل الإعلام المرئي والمسموع بشكل يسمح بتأثير هذه الوسائل.	3.97	0.99	1	مرتفع
2	انتشار وسائل الإعلام المرئي والمسموع بشكل يسمح بتأثير هذه الوسائل.	3.93	0.90	2	مرتفع
3	تراجع الحضارة العربية أمام الحضارة الغربية على المستوى الاقتصادي والتقدم العلمي.	3.88	0.85	3	مرتفع
4	ضعف الوعي لدى الطلبة بأهمية الثقافة العربية والهوية القومية.	3.74	2.95	4	متوسط
5	تراجع المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع.	3.73	1.23	5	مرتفع
6	ضعف الثقة بالمكتسبات الحضارية العربية والتي تشكل الهوية الوطنية والقومية لدى الطلبة.	3.65	0.86	6	متوسط
7	ازداد تبادل عناصر الثقافة ازدياداً مطردا، على الرغم من وجود اختلافات ثقافية كبيرة قائمة.	3.63	1.56	7	متوسط
8	ازداد تبادل عناصر الثقافة ازدياداً مطردا، على الرغم من وجود اختلافات ثقافية كبيرة قائمة.	3.57	0.92	8	متوسط
9	الغزو الإعلامي من قبل أبناء الحضارة الغربية.	3.46	1.02	9	متوسط
	المتوسط الكلي	3.52	0.71	متوسط	

يظهر الجدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال عوامل الانتشار الثقافي، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٣,٤٦-٣,٩٧) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (٣,٥٢). فقد جاءت الفقرة التي تنص على " انتشار وسائل الإعلام المرئي والمسموع بشكل يسمح بتأثير هذه الوسائل " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(٣,٩٧)

وانحراف معياري بلغ (0.٩٩)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جوهر عملية العولمة هو تيسير حركة وانتقال وتبادل السلع والمعلومات والأفراد علي النطاق العالمي بدون قيود، فقد بات متوقعا نشأة الصراع بين ثقافة الأقوياء من الدول المتقدمة الذين يمتلكون ثورة الاتصالات والمعلوماتية، وبين الضعفاء من الدول النامية ومن بينها الدول العربية الذين يدخلون تنافسا غير متكافئ، إن الصراع بين ثقافة الأقوياء و ثقافة الضعفاء لا يقف عند الأبعاد السياسية والاقتصادية والتجارية والإعلامية للعولمة بل يتعداها إلي المجال الثقافي حيث الصراع بين هيمنة ثقافة العولمة وبين خصوصية الثقافة المحلية. من هنا نجد أو وسائل الإعلام تعد من أبرز التحديات التي تواجه المدرسة في دورها للتصدي للانتشار الثقافي، فيما حصلت فقرة" الغزو الإعلامي من قبل أبناء الحضارة الغربية " على المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٤٦) وانحراف معياري بلغ (١,٠٢) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الاستدلال على واقع الانتشار الكبير لمظاهر الحياة والثقافة الغربية بجوانبها المختلفة بين الطلاب في المدارس، وذلك بسبب تأثرهم الكبير بما يرون عبر شاشات التلفاز مما يؤكد أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في انتشار هذه المظاهر والذي قد تغلب على الدور الذي قد يلعبه أبناء الحضارة الغربية في نشر هذه المظاهر، كما يمكن تفسير انتشار هذه الظواهر بين الطلاب بنقص الوعي والإدراك التربوي والتعليمي، واتجاه الطلاب للتقليد الأعمى.

ثالثا: النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث، والذي ينص على: ما دور المدرسة الثانوية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المدرسة الثانوية الاردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي. والجدول (٧) يلخص المتوسطات والانحرافات المعيارية والبيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها من نتائج التحليل.

الجدول(٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرتبة	مستوى التأثير
1	التعاون مع أولياء أمور الطلبة الذين يظهر لديهم سلوكيات تدل على التأثر بمظاهر الحضارة الغربية، بحيث يتم وضع خطة مشتركة يمكن تنفيذها لمواجهةهذه السلوكيات.	3.74	0.95	1	مرتفع
2	رفع وعي الطلبة في كيفية التعامل مع وسائل الإعلام	3.33	1.06	2	متوسط
3	تكليف الطلبة بجمع الكلمات المكتوبة على جدران المدارس التي تعتبر مخلة والتحدث عنها في الإذاعة المدرسية.	3.33	1.35	2	متوسط
4	تقدم الإدارة مبادرات من المدرسة يمكن تطبيقها في المجتمع المحلي بهدف مواجهة بعض المظاهر التي تحد من مظاهر الانتشار الثقافي.	3.30	1.04	4	متوسط
5	إجراء العديد من الحوارات بين الطلبة و أفراد من المجتمع المحلي المختصين باللغة أو علماء الاجتماع تهدف إلى تعزيز الهوية العربية لدى الطلبة	3.30	1.11	4	متوسط
6	رفع وعي الطلبة في كيفية اختيار المأكولات الصحية.	3.30	1.04	4	متوسط
7	إعداد دورات تدريبية للطلبة تظهر أهمية التمسك بمظاهر الثقافة العربية.	3.29	1.07	7	متوسط
8	عقد دورات تدريبية لأولياء أمور الطلبة تعزز من قدرتهم على رقابة أبنائهم.	3.21	1.12	8	متوسط
9	تعزيز الأنشطة اللامنهجية التي تتناول مظاهر التأثر في الثقافة الغربية.	3.21	1.04	4	متوسط
10	تدريب المعلمين والمعلمات على تنمية القيم الايجابية والتي تعبر عن التمسك بالهوية العربية لدى الطلبة.	3.20	1.40	10	متوسط
11	إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الايجابية والسلبية	3.06	1.12	11	متوسط
	المتوسط الكلي	3.52	0.76	متوسط	

يظهر الجدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي ، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (٣,٠٦-٣,٧٤) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (٣,٥٢). فقد جاءت الفقرة التي تنص على " التعاون مع أولياء أمور الطلبة الذين يظهر لديهم سلوكيات تدل على التأثر بمظاهر الحضارة الغربية، بحيث يتم وضع خطة مشتركة يمكن تنفيذها لمواجهةهذه السلوكيات" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٧٤) وانحراف معياري بلغ (0.٩٥)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأهمية تواصل المدرسة المستمرّ مع الأهل وأولياء الأمور والتعاون معهم في سبيل مواجهة التحدّيات التي تفرضها انتشار الثقافة الغربية بين الطلاب، حيث يلعب التوجيه التربوي والتعليمي دورا مهما في مواجهة هذه التحدّيات، كما لابد أن تحرص إدارة المدرسة على التواصل المباشر مع الأهالي لمناقشة القضايا المختلفة ومنها تأثر الطلاب الكبير بمظاهر الحضارة الغربية، إلا أنه يتوجب على المدارس بذل المزيد من الجهد في مواجهة ظاهرة كهذه من أجل التغلب عليها ووضح الحدود اللازمة لضبطها وتوجيهها بما يخدم الطلاب لا بما يضرّهم، فيما حصلت فقرة " إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الايجابية والسلبية " على المرتبة الحادي عشر والأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٠٦) وانحراف معياري بلغ (١,١٢) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه يمكن الاعتماد على إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الإيجابية والسلبية في بناء دور المدرسة ولكن بشكل قليل، إذ يأتي بعد اتخاذ العديد من الإجراءات التي يمكن أن تساهم في نشر الوعي بين الطلاب ويساعد في مواجهة تحديات انتشار الثقافة الغربية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بعدم الإدراك الكافي لأهمية هذا العامل رغم أنه سيكون ذو تأثير كبير إذا تمّ استغلاله وإعطائه المساحة المناسبة. وبأن علاقة أولياء الأمور بالمدرسة تقتصر عادة على إظهار الجانب الإيجابي لأداء الأبناء، ولا يتم استدعاء أولياء الأمور فقط عندما تصادف الطالب مشكلة سلوكية معينة أو إبداء ملاحظات على مستواه الأكاديمي، وهنا تظهر أهمية تخطيط المدرسة لتنمية العلاقة وتفعيلها بحد ذاتها ولكافة الأهداف، سواء أكانت أكاديمية أو ثقافية أو اجتماعية أو غير ذلك من الجوانب التي تتعلق بالعملية التعليمية.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها كما يعرض التوصيات التي انبثقت عن الدراسة، وفيما يلي عرض لمناقشة النتائج وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة التي تم التعرض إليها أثناء عرض مراحل الدراسة في فصل النتائج.

مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما العوامل التي يتكون منها دور المدرسة الثانوية في الأردن لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟

أظهرت النتائج أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تحديات الانتشار الثقافي تراوحت بين (٣,٢٢-٤,٠٧) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام البالغ (٣,٧٦). فقد جاءت الفقرة التي تنص على " انتشار القنوات الفضائية التي تروج لمظاهر الحضارة الغربية بشكل كبير" في المرتبة الأولى، إذ يمكن تفسير هذه النتيجة بالإقبال الكبير والمتزايد من قبل أفراد المجتمع على مشاهدة القنوات الفضائية، وذلك بسبب تنوّع البرامج التي تبثّها والتي من شأنها لفت أنظار وانتباه الناس بشكل أكبر. ويُعدّ انتشار هذه القنوات تحدّيا تواجهه المدارس ومعلّمي المدارس. وهذا يتفق مع دراسة الجعنيني(١٩٩٥) والتي بينت أن هناك علاقة ايجابية بين التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، أي كلما زاد استخدام التكنولوجيا ومن بينها القنوات الفضائية زاد التغير الاجتماعي، حيث يذهب عدد من علماء الإجتماع إلى أن الإختلاف بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتخلفة يرجع للأثر الإجتماعي للتكنولوجيا في تلك المجتمعات، أن سرعة التغير في المجتمعات المتقدمة يعود بشكل أساسي إلى إدخالها التكنولوجيا بشكل أساسي في مختلف نواحي الحياة، مما يشكل تحدي واضح للمعلم في القرن الحادي والعشرين. كما أشارت دراسة كنعان(٢٠٠٤) إلى إمكانية مواجهة التحديات والتصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة الذي يتطلب التركيز على التربية المستقبلة، ومن هنا نستنتج أن انتشار القنوات الفضائية يعد عامل من العوامل التي يمكن أن يساهم في تشكيل دور المدرسة في مواجهة الانتشار الثقافي.

وهذا يختلف مع دراسة الخميسي (١٩٩٧) والتي بينت ضرورة أن تراجع التربية العربية فلسفتها، وأهدافها حتى تكون مؤهلة لمواجهة تحديات عصر العولمة في إطار الخصوصية الثقافية والتوجيهات المستقبلية، كما بينت أن عصر المعلومات يضفي بعدا تربويا آخر هو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في عصر العولمة، وبالتالي استيعاب التربية المعاصرة هذه الغاية المستحدثة، وتضمنها في فلسفتها حتى تكون هادياً ومرشداً في سياستها واستراتيجيات وخططها وبرامجها وطرقها.

كما أظهرت النتائج بأن فقرة " انخفاض الوعي لدى مجتمع المعلمين والمعلمات بأهمية توجيه الطلبة إلى التمسك بكل ما يعد مظهر من الثقافة العربية." قد حصلت على المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي(٣,٢٢)، وتعدّ هذه المرتبة مؤشرا إيجابيا، إذ يعني أن المدرسة ومعلميها، يواجهون العديد من التحديات التي تساعد على الانتشار الثقافي، ولكن يشكل انخفاض الوعي لدى مجتمع المعلمين والمعلمات، عاملا لابد أن يحظى بالاهتمام من قبل القائمين على الأمر في التربية والتعليم حتى يتم رفع وعي المعلمين والمعلمات، بما يخدم التربية والتعليم، وتمكنهم من إكساب الطلاب القدرة على الاختيار والنقد، وإكسابهم مهارة الفرز والانتقاء الحسن، لما يؤدي إلى نموهم نمواً متوازياً متكاملاً في جميع جوانب شخصياتهم، بالرغم من التحديات التي يمكن أن يواجهها الطلبة والتي يمكن أن تعزز الانتشار الثقافي في المجتمع بشكل عام، ولدى الطلبة بشكل خاص.

وهذا يتفق مع دراسة **جونز (jones, 1997) والتي بينت** أن مجتمع المدرسة منخرط في دورة مستمرة من البحث العلمي المتضمن الاستبطان (فحص الدوافع والمشاعر) والتخطيط والمبادرات المصممة لإعادة هيكلة المدرسة، وأن المعلمين كانوا أكثر ميلاً للإخبار عن أن التقدم أحرز بناء على إدراك لرؤية المدرسة المثالية. كما أن الانخراط في الأنشطة خارج نطاق الصف المدرسي له أثر إيجابي في ميل المدرسين إلى إحراز التقدم باتجاه الرؤية المدرسية. و خاصت الدراسة إلى أن تحسين فعالية المناخ المدرسي لا يكون إلا بإيجاد أنشطة مدرسية هادفة لها آثار إيجابية في جذب الطلبة نحو المناخ المدرسي و إحراز التقدم باتجاه إيجاد مناخ مدرسي فعال و ناجح.

كما يتفق مع دراسة(Bertez, 2001) والتي بينت أنه لابد من تدريب المدرسين لمواجهة تحديات العولمة، وهذا يتطلب تدريبهم على كيفية توجيه الطلبة إلى التمسك بكل ما يعد

مظهر من الثقافة العربية، وتدريب الطلبة على سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية في ظل عصر العولمة.

كما يتفق مع دراسة **عليمات** (١٩٩٥) والتي بينت ضرورة تطوير دور المدرسة وتوظيف إمكاناتها وفعالياتها لترجمة القيم و ضرورة رقابة المعلم و رعايته وتبصيره بمتطلبات التغير الإجتماعي في المجتمعات المعاصرة.

وهذا يختلف مع دراسة **العبسي** (٢٠٠٤). حيث بينت الدراسة أن المؤسسة التربوية هي وكالة تروج وتشجع التلاحم الاجتماعي، وذلك بأن تجعل الضمير الجماعي جزءاً من تفكير كل طفل. فالمجتمع يستطيع البقاء فقط إذا وجد بين أفراده درجة من التجانس والتكامل، والنظام التربوي في المجتمع ممثلا بالمدرسة يعد أحد الركائز المهمة في دعم واستقرار مثل هذا التجانس، وذلك بغرسه في الطفل منذ البداية الأولى للمدرسة قيم ومعايير المجتمع الضرورية لإحداث عملية التكامل الاجتماعي. وكذلك فإن أفراد المجتمع– ومن خلال المدرسة- يتشربون القيم الاجتماعية الايجابية التي تغرس في نفوسهم قيم الانتماء الوطني، ومشاعر الوحدة الوطنية التي تخلق التماثل الاجتماعي الضروري للمحافظة على بقاء الأمن والاستقرار في المجتمع.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما واقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية الأردنية؟

سوف يتم مناقشة نتائج المجالات التي يتضمنها واقع الانتشار الثقافي وهي: مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس، ومجال مظاهر الانتشار المتعلقة بنمط الحياة، وأخيرا مجال العوامل المؤثرة على الانتشار الثقافي.

أظهرت النتائج الواردة في جدول (٤) أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس تراوحت بين (٢,٧٩-٣,٦٣). وقد جاءت الفقرة التي تنص على " يرتكب الطلبة العديد من المخالفات التي تتعلق بتعليمات المدرسة الخاصة بمظهر الطلبة" في المرتبة الأولى. ويمكن تفسير هذه النتيجة بانتشار بالتقليد الأعمى بين طلاب المدارس في ارتداء الملابس الغربية والذي يحتل نسبة كبيرة من طلاب المدارس ويعود ذلك إلى الطرق التي يتمّ بها عرض هذه الملابس والإعلان عنها عبر وسائل الإعلام المختلفة بشكل يلفت انتباه الطلاب ويجذبهم إلى شرائها وارتدائها، كما يمكن أن يكون سبب انتشار ارتداء

الملابس الغربية بين طلاب المدارس هو ارتدائها من قبل نجوم وأفراد غربيين يعدّهم طلاب المدارس قدوة لهم يسعون لتقليدهم بشتّى الطرق ومنها تقليدهم بنوع وطريقة ارتداء الملابس، كما أن ارتكاب الطلاب للمخالفات يدلّ على ميولهم للتمرّد على القوانين والأنظمة وهي أمور تعد أيضا إحدى تأثيرات الحضارة الغربية وتأثر الطلاب بها عبر ما يشاهدونه من برامج على شاشات التلفاز.

وهذا يتفق مع دراسة السورطي(٢٠٠٤) والتي بينت أن التربية العربية أصبحت أزمة حقيقية، كما يتفق مع دراسة كنعان(٢٠٠٤) والتي بينت أن من أبرز التحديات التي تواجه دور التربية الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في طل العولمة. كما لا بد من رسم دور المدرسة بحيث تتمكن المدرسة من إعداد الطالب مع التأكيد على القيم التي تعزز سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والارتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المواطن والعربي الأصيل.

وهذا يختلف مع دراسة **العبسي (٢٠٠٤)** والتي بينت أن أفراد المجتمع ومن خلال المدرسة، يتشربون القيم الاجتماعية الايجابية التي تغرس في نفوسهم قيم الانتماء الوطني، ومشاعر الوحدة الوطنية التي تخلق التماثل الاجتماعي الضروري للمحافظة على بقاء الأمن والاستقرار في المجتمع.

فيما حصلت الفقرة "يرتدي الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور غير لائقة " على المرتبة العاشرة والأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن حصول هذه الفقرات على المرتبة العاشرة يعني أيضا أن هناك نسبة لا بأس بها من الطلاب الذين يتبعون ويقلدون مظاهر الحضارة الغربية دون وعي لكن بشكل أقل من الفقرات الأخرى، وضعف انتشار ارتداء الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور غير لائقة قد يعود إلى انتقاد المجتمع للأفراد الذين يرتدون ملابس تحوي صورا أو عبارات غير لائقة أو مسيئة وبالتالي فإن انتقاد المجتمع لهم قد يحول بينهم وبين شراء هذه الملابس أو ارتدائها،

إلا أنّ نسبة هذه الفئة قد تزيد مع غياب الوعي وقلة التوجيه ومن هنا تتضح أهمية التوجيه التربوي من قبل الوالدين والأكاديمي من قبل المدرسة للحدّ من انتشار هذه الفئة وتجنّب أمر ارتفاعها.

وهذا يختلف مع دراسة **خليفة** (٢٠٠٤) والتي بينت **أن** الشباب الجامعي يعيش معظمهم في الآونة الأخيرة حالة تناقض لا مثيل لها وحالة صراع بين قيمه وأهدافه الخاصة، وبين قيم وأهداف المجتمع الذي يعيش في إطاره، فقد سادت القيم المادية، والسلبية، واللامبالاة، واللامعيارية، وضعف الموجهات السلوكية والفكرية، وعدم الجدية، وعدم تقدير قيمة الوقت وأهميته، وعدم الرغبة في الإطلاع وعدم احترام الكبار أو تقديرهم، وعدم الصدق والأمانة في التعامل، والتبعية في سلوكياته وأفكاره وأفعاله لكل ما هو مستورد أو غربي.

غير أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة (الرقب،٢٠٠٦) والتي أكدت على ضرورة الاهتمام بالهوية والثقافة العربية وتحديد ملامحها في الفكر التربوي المعاصر. كما تتفق مع دراسة العمر(٢٠٠١) والتي بينت أن العولمة تعد كالإخطبوط يمكن أن تتغلغل في حياة الفرد. وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية دور المدرسة في تعزيز احترام الزي المدرسي والذي يعد مكون أساسي من مكونات البيئة المدرسية، والبيئة المدرسية نظام فرعي من نظام رئيس أكبر هو التربية، والتربية نظام جزئي من نظام كلي أشمل هو المجتمع؛ لذلك فإن زي التلاميذ يتأثر بكل ما يصيب المجتمع من تغيرات ثقافية أو سياسية أو اجتماعية. ولابد من توجيه الطلبة من خلال الزي المدرسة إلى تعميق احترامهم لهويتهم وثقافتهم العربية.

أما بالنسبة لفقرات مجال مظاهر انتشار الثقافة المتعلقة بنمط الحياة والتي تتضمن الأكل وأسلوب التحدّث فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية المتعلقة بها تراوحت بين (٢,٩٧-٣,٧٢) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام. حيث جاءت الفقرة التي تنص على " يُظهر الطلبة إعجابا بالمأكولات السريعة" في المرتبة الأولى، ويمكن تفسير انتشار هذه الظاهرة واحتلالها للمرتبة الأولى إلى طبيعة الحياة وانتشار هذه المأكولات بشكل كبير وبأسعار مغرية، بالإضافة إلى الإعلانات التي تسوقها وتروّجها، مما يشجع الطلاب على شرائها، كما يمكن أن يعود ذلك إلى التقليد الأعمى، سواء كان ذلك بتقليد الطالب للغرب أو تقليده لأصدقائه المتأثرين جدا بالثقافة الغربية.

وهنا يظهر التحدي الذي يمكن أن يسمى بالثقافة الاستهلاكية، التي تشمل وسائل التسلية، والإيقاع السريع، والكسب الأسرع، كما يظهر في الوجبات السريعة، لدى جميع أفراد المجتمع بشكل عام، والطلبة بشكل خاص. ومما لا شك فيه أن هناك صراعاً كبيراً بين ما درج الطالب عليه وتربى، وما يحيط به الآن والمطلوب منه، وهذا الصراع يمثل وجود أزمة حقيقية، بين الماضي والحاضر، والأصالة والمعاصرة، ومن هنا يأتي دور المدرسة في مواجهة تحدي الانتشار الثقافي.

وهذا يتفق مع دراسة أبو لبدة (٢٠٠٥) والتي بينت أن العولمة تعد نوع جديد من أنواع الهيمنة الغربية، لاسيما مع فرض مفاهيم اقتصادية وثقافية موحدة، وتعد المأكولات السريعة كالماكدونالدذ وغيرها من أبرز مظاهرها.

كما يتفق مع دراسة **برايون وبونشان** (١٩٨٧) والتي درست أثر وسائل الإعلام الأمريكية على المجتمع التايلندي من خلال تركيزها على ثلاثة أبعاد هي: نمط الحياة، والمشكلات الاجتماعية، والصراع القيمي، حيث بينت الدراسة أن وسائل الإعلام الأمريكية ذات أثر على نمط الحياة التايلندية أكثر من غيرها، وأن لها تأثريا ضئيلا على المشاكل الاجتماعية والصراع القيمي، وأن وسائل الإعلام الأمريكية لها تأثر واضح على المجتمع التايلندي عموماً، وأن هناك انسجاماً واندماجاً في المجتمع التايلندي مع القيم الغربية.

وهذا يعني مصادر عديدة مختلفة للثقافة وروافدها، تأتي من أنحاء العالم المختلفة، وتصب في بوتقة واحدة، لتتصهر فتشكل كلا واحداً، ينفذ من كل الأبواب، ويصل إلى كل الأنحاء، وفي هذا تحدياً كبيراً، للثقافة العربية والتي بلا شك مغايرة ومختلفة عما سيأتيها، وقد تنساب بسهولة في مجتمعات، وتعارض في مجتمعات أخرى.

و حصلت فقرة " يميل الطلبة إلى تعلم اللغة الانجليزية أكثر من تعلم اللغة العربية " على المرتبة التاسعة والأخيرة، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن هناك اتجاه كبير من قبل الأسرة لتعليم أطفالها اللغة الانجليزية وذلك لمواكبة انتشار الحضارة الغربية وثقافتها، كما ويمكن تفسير هذا الميول بتقليد الغرب وممثليهم ومشاهيرهم في طريقة تحدثهم وكلامهم وتصرّفاتهم، كما يمكن إيعاز ذلك لوسائل الإعلام والتأثر بما تعرضه قنواتها، إذ أن نسبة كبيرة من الطلاب يتابعون الكثير من البرامج الغربية عبر مشاهدتها أو الاستماع إليها،

و تعمل هذه المتابعة الدائمة على ترسيخ الكثير من المفاهيم والمصطلحات وطريقة الكلام لدى متابعيها.

وبالنسبة لفقرات مجال عوامل الانتشار الثقافي فقد أظهرت النتائج أن المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بها تتراوح بين (٣,٤٦-٣,٩٧) مقارنة مع المتوسط الحسابي العام. وقد جاءت الفقرة التي تنص على " انتشار وسائل الإعلام المرئي والمسموع بشكل يسمح بتأثير هذه الوسائل " في المرتبة الأولى. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جوهر عملية العولمة هو تيسير حركة وانتقال وتبادل السلع والمعلومات والأفراد علي النطاق العالمي بدون قيود، فقد بات متوقعا نشأة الصراع بين ثقافة الأقوياء من الدول المتقدمة الذين يمتلكون ثورة الاتصالات والمعلوماتية، وبين الضعفاء من الدول النامية ومن بينها الدول العربية الذين يدخلون تنافسا غير متكافئ، إن الصراع بين ثقافة الأقوياء و ثقافة الضعفاء لا يقف عند الأبعاد السياسية والاقتصادية والتجارية والإعلامية للعولمة بل يتعداها إلي المجال الثقافي حيث الصراع بين هيمنة ثقافة العولمة وبين خصوصية الثقافة المحلية. من هنا نجد أو وسائل الإعلام تعد من أبرز التحديات التي تواجه المدرسة في دورها للتصدي للانتشار الثقافي، وهذا يتفق مع دراسة (Prayoon and Bonchan .1987) والتي بينت أن وسائل الإعلام الأمريكية ذات تأثير واضح على الثقافة المحلية في العديد من الدول ومن بينها الثقافة التيلندية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر مظاهر الحضارة الغربية عبر برامجها وقنواتها المتعددة والمتنوعة والتي تؤثر بشكل كبير على الطلاب في المدارس الذين يحرصون على متابعة برامج هذه القنوات ويتأثرون بها دون وعي منهم، وإذا ألقينا نظرة على الطلاب في طريق ذهابهم وعودتهم من المدرسة فإننا سنلاحظ أن نسبة كبيرة منهم تستغل هذا الوقت في الاستماع إلى الأغاني والبرامج الأجنبية عبر أجهزة الخلوي، وتلعب هذه الظاهرة دورا كبيرا في انتشار الكثير من المفاهيم الغربية بين طلاب المدارس كما وتفسر انتشار الكثير من المظاهر الغربية الأخرى.

وهذا يتفق مع دراسة الخميسي (١٩٩٧) والتي بينت أن عصر المعلومات يضفي بعدا تربويا آخر هو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في عصر العولمة، وبالتالي استيعاب التربية المعاصرة هذه الغاية المستحدثة، وتضمنها في فلسفتها حتى تكون هادياً ومرشداً في سياستها واستراتيجيات وخططها وبرامجها وطرقها.

كما حصلت فقرة " الغزو الإعلامي من قبل أبناء الحضارة الغربية " على المرتبة التاسعة والأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الاستدلال على واقع الانتشار الكبير لمظاهر الحياة والثقافة الغربية بجوانبها المختلفة بين الطلاب في المدارس، وذلك بسبب تأثرهم الكبير بما يرون عبر شاشات التلفاز مما يؤكد أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في انتشار هذه المظاهر والذي قد تغلب على الدور الذي قد يلعبه أبناء الحضارة الغربية في نشر هذه المظاهر، كما يمكن تفسير انتشار هذه الظواهر بين الطلاب بنقص الوعي والإدراك التربوي والتعليمي، واتجاه الطلاب للتقليد الأعمى.

وهذا يتفق مع دراسة كل من برايون وبونشان (١٩٨٧) التي أكدت على أن وسائل الإعلام الأمريكية ذات أثر على نمط الحياة التايلندية أكثر من غيرها، وأن لها تأثريا ضئيلا على المشاكل الاجتماعية والصراع القيمي، وأن وسائل الإعلام الأمريكية لها تأثر واضح على المجتمع التايلندي عموماً، وأن هناك انسجاماً واندماجاً في المجتمع التايلندي مع القيم الغربية.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الخميس(٢٠٠٤) والتي دعت إلى ضرورة إعداد الطالب لمواجهة عصر المعلومات، والتي تساعد على انتشار ثقافة الحضارة الغربية.

مناقشة نتائج السؤال الثالث.: ما دور المدرسة الثانوية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي؟

أظهرت النتائج أن المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي تراوحت بين (٣,٠٦-٣,٧٤) مقارنة مع المتوسط الحسابي العام. حيث جاءت الفقرة التي تنص على " التعاون مع أولياء أمور الطلبة الذين يظهر لديهم سلوكيات تدل على التأثر بمظاهر الحضارة الغربية، بحيث يتم وضع خطة مشتركة يمكن تنفيذها لمواجهةهذه السلوكيات" في المرتبة الأولى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأهمية تواصل المدرسة المستمرّ مع الأهل وأولياء الأمور والتعاون معهم في سبيل مواجهة التحدّيات التي تفرضها انتشار الثقافة الغربية بين الطلاب، حيث يلعب التوجيه التربوي والتعليمي دورا مهما في مواجهة هذه التحدّيات، كما لابد أن تحرص إدارة المدرسة على التواصل المباشر مع الأهالي لمناقشة القضايا المختلفة ومنها تأثر الطلاب الكبير بمظاهر الحضارة الغربية، إلا أنه يتوجب على المدارس بذل المزيد من الجهد في

مواجهة ظاهرة كهذه من أجل التغلب عليها ووضح الحدود اللازمة لضبطها وتوجيهها بما يخدم الطلاب لا بما يضرّهم.

وهذا يختلف مع نتائج دراسة (Caroll Cloria and Craugh, 2000). والتي بينت أن هناك علاقة اغترابية بين أولياء أمور الطلبة والمعلمين. من هنا يأتي دور المدرسة في تعميق علاقاتها بأولياء أمور الطلبة، و إعطاء دور أكبر لأولياء الأمور للمساهمة في دعم العملية التعليمية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة للتحصيل العلمي لأبنائهم، ودعم تطورهم الثقافي والاجتماعي، وكذلك دعم دور المدرسة في المجتمع المحلي، فالمدرسة لا تستطيع تطوير عملها وتحقيق أهدافها والمضي قدما في هذا الطريق دون عمل مخطط وجهد منظم ومشترك مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المحلي.

كما حصلت فقرة " إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الايجابية والسلبية " على المرتبة الحادي عشر والأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه يمكن الاعتماد على إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الايجابية والسلبية في بناء دور المدرسة ولكن بشكل قليل، إذ يأتي بعد اتخاذ العديد من الإجراءات التي يمكن أن تساهم في نشر الوعي بين الطلاب ويساعد في مواجهة تحديات انتشار الثقافة الغربية.

وهذا يتفق مع دراسة ديفيد والكسندر (١٩٨٦) والتي أكدت على الدور الذي تلعبة العولمة، حيث أنها تساعد في مرحلة الانتقال والتحول والخضوع للتجربة المحلية لمجتمعاتها ودولها، وذلك من خلال تبني النظم التقنية والفنية والتكنولوجية الحديثة والأخرى المتعلقة بالدعاية والإعلام والهجرة. كما توصلت الدراسة إلى الأثر الذي يتركه تنظيم البرامج والدورات والمؤتمرات التربوية في جميع أنحاء العالم عل ترتيب وتنظيم صيغ مجدية للسياسات التربوية العالمية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بعدم الإدراك الكافي لأهمية هذا العامل رغم أنه سيكون ذو تأثير كبير إذا تمّ استغلاله وإعطائه المساحة المناسبة. إذ يمكن تكثيف الندوات والمحاضرات وحملات التوعية لأولياء الأمور لتوضيح أهمية التعاون مع المدارس في مواجهة الانتشار الثقافي، وتوضيح الأضرار الناجمة عن عدم التعاون و التواصل مع المدارس التي تنعكس على أبنائهم بشكل مباشر.

وهذا يتفق مع دراسة بن – بيرتز (٢٠٠١) والتي درست الدور الذي يلعبه مدربو المعلمين في عالم متغير، و هدفت الدراسة إلى مناقشة المتطلبات الخارجية التي تلقي بنفسها على برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس في الوقت الحالي، بينت نتائج الدراسة أن دور تدريب المدرسين دور شبه مستحيل، وقد عمل الباحث على تحليل المتطلبات الخارجية حيث حددتها الباحثة بالعولمة والمهنية للتعليم، والمتطلبات العديدة للخبراء والتي تنادي لجعل هدف التعليم هوالتعامل الجيد مع عالم متغير.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

§ أظهرت نتائج الدراسة أن انتشار القنوات الفضائية التي تروج لمظاهر الحضارة الغربية بشكل كبير يشكل عاملا أساسيا في تشكيل التحديات التي تواجه المدرسة، لذلك لابد أن تعد المدرسة العديد من البرامج التربوية التي يمكن أن تساهم في مواجهة المشكلات الثقافية الناتجة عن انتشار القنوات الفضائية.

§ إعداد العديد من البرامج التربوية التي تعزز علاقة المدرسة بأولياء أمور الطلبة والتي تتسم بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة للآباء للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن الاستفادة من خلالها من خبراتهم المتعددة ووظائفهم التي يمارسونها، بهدف مواجهة تحدي الانتشار الثقافي.

§ التنمية المستمرة للعلاقة بين المعلم وأولياء الأمور من خلال إتباع نظام اتصال يعتمد على توجيه رسائل متعددة تبرز مقدرة المعلم وخبرته في معالجة المشاكل الطلابية السلوكية والتي تحدثه انتشار ظاهر الانتشار الثقافي.

§ إجراء العديد من الدراسات والتي يمكن أن تعالج موضوع الانتشار الثقافي، ولكن من وجهة نظر فئات أخرى لم تتضمنها الدراسة، كتناول وجهات نظر النخب التربوية في معالجة ظاهرة الانتشار الثقافي، والوقوف على أسباب هذه الظاهرة.

§ عمل مشروع وطني يهدف إلى الحفاظ على الهوية العربية وإمدادها بمقومات التفاعل الايجابي مع معطيات العصر في ظل ثقافة عالمية معولمة وتكنولوجيا اتصال حديثة

وذلك بتوعية الأسرة حول أهمية الالتزام الديني والانتماء الوطني والتمسك بخصوصية الهوية العربية وتعميق الترابط الأسري والقرابي وإيضاح نقاط الاختلاف الثقافي ونشر الوعي في كيفية التفاعل معها.

- ضرورة تحقيق التكامل بين مؤسسات المجتمع الاجتماعية الثقافية والتعليمية التربوية في رسم وتنفيذ خطة شاملة تقوم على تحديد التحديات التي تواجهها كل مؤسسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقه على ضوء أدوارها الفعلية ودورها في باقي المؤسسات بما يحقق المشاركة ويضمن الانسجام في الأدوار القائم على مرتكزات علمية وتصورات تتماشى والتغيرات المتسارعة في العالم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو العلا، محمد حسين، (٢٠٠٤). **ديكتاتورية العولمة**: قراءة تحليلية في فكر المثقف. (ط١)، القاهرة: مكتبة مدبولي.

أبو العنيين، علي، (١٩٨٨). **القيم الإسلامية والتربية**. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.

أبو زيد ،احمد (٢٠٠٣) **دراسات في الإنسان والثقافة المعاصرة** ،القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية .

أبو لبدة، أروى، (١٩٩٨). **درجات رضا المعلمين عن مستويات التفاعل بين المدرسة والمجمتع المحلي في المدارس الثانوية في محافظة إربد**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أحمد، محمد، (٢٠٠٣). **النشاط الثقافي الحر واقعه ومعوقات تحقيقه بالتعليم الثانوي العام. مجلة كلية التربية محافظ أسيوط**، (١٣)، ١-٣٠.

استيتية، دلال، (٢٠٠٣). **التغير الاجتماعي والثقافي**. (ط١). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

آل عبد الله، إبراهيم، (١٩٩٨). **التعلم والأمن في عصر العولمة**، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر التعليم والأمن، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض. مجلة المعرفة، (٥٣): ١٠٣ -١١٤.

باقارش، صالح سالم والأنسي، عبد الله علي، (١٩٩٦)، **مشكلات وقضايا تربوية معاصرة**، ط٣، حائل: دار الأندلس.

بدران، إبراهيم، (٢٠٠٣). ندوة **مستقبل الثقافة العربية في ظل ثورة المعلومات** (ص: ٩ – ٣١). عمان: رابطة الكتاب الأردنيين.

الترتوري، محمد عوض، (٢٠٠٦) . **الإدارة الصفية الفعالة**.عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع.

التيزيني، طيب، (٢٠٠٤). **الدولة الوطنية وتحديات العولمة في الوطن العربي**- القاهرة: مكتبة البحوث العربية و الإفريقية.

ثلجي، أحمد محمود حسين، (١٩٩٧). **مؤسسات وإشكاليات التنشئة في قرية رحبة ركاد،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

جدعان ،فهمي (٢٠٠٠).**العرب وتحديات القرن الواحد والعشرين** ،عمان :مؤسسة عبد الحميد شومان

جرار، صلاح (٢٠٠٢)، **الثقافة والشباب في القرن الحادي والعشرين**. (ط٤)، عمان: دائرة المكتبة الوطنية.

الجعنيني، نعيم حبيب، (١٩٩٥). **درجة تفاعل المدارس الثانوية الرسمية مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية في محافظة مأدبا من وجهة نظر طلبتها. مجلة كلية التربية،** جامعة المنصورة، ٥٤ (٢)، ١٢٧.

الجندي، أنور، (١٩٩٦). **أصول الثقافة العربية**. القاهرة: دار المعرفة للنشر والتوزيع القاهرة.

حجازي، سعيد والتميمي، عبد الرحمن، (٢٠٠١). **نظرة مستقبلية للتعليم الجامعي في الأردن في ضوء مقتضيات العصر**. في خصاونة ، سامي، التعليم الجامعي في الأردن بين الواقع والطموح، (ط١)، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، مؤسسة عبد الحميد شومان.

حداد، كوثر، (١٩٩٣). **درجة فاعلية المدرسة الاكاديمية الحكومية في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

حسن، محمد، (٢٠٠١). **التربية وتحديات العولمة، مجلة التربية** ٤٨، (١)، ص ٧٦-٩٠.

الحسيني ،السيد (١٩٩٧). **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي** . الدوحة ،دار قطري بن الفجاءة .

الحسيني، السيد، (١٩٩٧). **مفاهيم علم الاجتماع**. (ط٢)، الدوحة: دار قطري بن الفجاءة.

الحلبي، علي عبد الرزاق، (١٩٩٨). **علم الاجتماع الثقافي**. الدوحة: دار المعرفة الجامعية.

حمادات، محمد حسن، (٢٠٠٦). **القيادة التربوية في القرن الجديدة**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الحموي، خالد، (٢٠٠٧)، **التحديات الثقافية للعولمة**: بيروت، دار أسامة، لبنان.

الحميد، عبد الكريم، (٢٠٠٤). **العولمة واليات تطوير المناهج وانعكاساتها على طرق وأساليب التدريس- اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج. مجلة المعرفة، (١٠٩):** ١٢٠-١٢١.

حوات، علي، (٢٠٠٢). **التعليم العالي في الوطن العربي**: بدائل وخيارات لحاجات التنمية في عالم متغير. الفكر العربي. (٩٨): ٥-٢٥.

الحياري، نانسي، (٢٠٠١). **دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لمواجهة الحاجات المستقبلية للمجتمع المحلي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

خريسان، باسم، (١٩٩٨). **العولمة والتحدي الثقافي**. بيروت: دار الفكر العربي.

الخطايبة ، محمد،(٢٠٠٢). **الآثار الاجتماعية والثقافية لبرامج التلفزة الأجنبية الملتقطة عبر الأطباق اللاقطة** . دراسة دكتوراه غير منشورة الجامعة الأردنية -عمان.

خليفة، عبد اللطيف، (٢٠٠٤). **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي**: مظاهره وأسبابه. المؤتمر السنوي الثاني الشباب الجامعي: ثقافته وقيمه في عالم متغير، جامعة الزرقاء الأهلية، المنعقد في الأردن في الفترة من ٢٧-٢٩ يوليو، ص٣٢-٣٥.

الخميسي، السيد، (٢٠٠٤). **التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات عصر العولمة**، رؤية نقدية من منظور مستقبلي، **مجلة المعرفة**. (١٠٩): ١٢٤- ١٢٥.

الخوالدة ،تيسير ،(٢٠٠٣) **مستوى وعي اعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأردنية بظاهرة العولمة**،رسالة دكتوراه غير منشورة :جامعة عمان للدراسات العليا ،عمان

الدقس ،محمد عبد الوالي ،(١٩٩١) **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع : عمان

الذيفاني، عبد الله، (٢٠٠١). الشباب **العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي**. (ط١)، بغداد: دار الحكمة.

الراشد، علاء، (٢٠٠٦). **الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن وتطوير أنموذج لمدرسة المستقبل** "رسالة دكتوراه غير منشورة" الجامعة الأردنية. عمان.

الرحاحله، سامي، (٢٠٠٥). **أنموذج مقترح لتطويراداء محريري المدارس الثانويه العامه في الاردن في ضوء الاتجاهات الاداريه الحديثه**. اطروحه دكتوراه غير منشوره، جامعه عمان للدراسات العليا، عمان، الاردن.

الرشدان، عبد الله، (١٩٩٩). **علم الاجتماع التربوي**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الرشدان، عبد الله، (٢٠٠٢). **علم الاجتماع التربوي**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الرشيد، عبد الله (٢٠٠٠). **بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية جامعة الكويت**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.

الرقب، سعيد، (٢٠٠٦). **دراسة حول الهوية الثقافية في الفكر العربي المعاصر وتحديات المستقبل**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الزيود، ماجد محمد مقبل، (٢٠٠٤). **الصراع القيمي لدى الشباب الجامعي في الأردن في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة وتصوراتهم لدرجة مساهمة البيئة الجامعية فيه**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

سعفان، محمد أحمد، (٢٠٠٣). **المعلم إعداده ومكانته وأدواره**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

سعيدان، أحمد، (١٩٩٨). **مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام**. الكويت: مطابع الرسالة.

السلطان، (محمد)، ٢٠٠٤، **المدرسة وتحديات العولمة وتطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء**. دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية عمان.

السورطي، يزيد عيسى، (٢٠٠٤). **التسليع التربوي في الوطن العربي**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات سنة ٢٠٠٤، العدد ٢٤.

شحادة، حسن، (١٩٩٨). **النشاط المدرسي**، ط٢، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

صالح، أمجد موسى، (٢٠٠١). **أهمية دور مدير المدرسة الثانوية في مواجهة الاحتياجات التربوية للمدرسة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

صليبة جميل (١٩٨٥). **المعجم الفلسفي** (ط:١) بيروت دار الكتاب اللبناني.

الطاهر، محمد، (٢٠٠٠). **الاختراق الثقافي العلمي على ساحة الوطن العربي**، جريدة العرب اللندنية، العدد ٧٦، لندن.

طعيمة، رشدي والبندري، محمد، (٢٠٠٤). **التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير**، (ط١)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عارف، بصير، (١٩٩٤). **نظريات التنمية السياسية المعاصرة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي**، ط١، الرياض: دار العالمية للكتاب الإسلامي.

العالم، محمود، (٢٠٠٣). **المشهد الفكري والثقافي العربي مركز دراسات الوحدة** .

العايد، حسن، (٢٠٠٢). **المجتمع الأردني ما بعد العولمة**، (ط١)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

عبد الدايم، عبد الله، (١٩٨١). **التربية والقيمة الانسانية في عصر العلم والثقافة والمال، مجلة المستقبل العربي**، عدد ٢٣.

العبسي، محمد، (٢٠٠٤). **بناء دليل تربوي للتخطيط الاستراتيجي في المدارس الثانوية الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة الاردنية ،عمان الأردن.

العتوم، فايز علي، (٢٠٠٤). **ثقافة المدرسة وعلاقتها بقيم الطلبة وتحصيلهم الدراسي**: دراسة مقارنة لأنموذجي الثقافة العسكرية والمدارس العامة الثانوية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

عمار، حامد، (٢٠٠٧). **الإصلاح المجتمعي**: إضاءات ثقافية واقتصادية وإضاءات تربوية. (ط١)، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

العمر، معن خليل، (٢٠٠٤). **التغير الإجتماعي**، ط١، دار الشروق. عمان.

العنجري،منال(٢٠٠٦)،**مخاطر وأضرار مقاهي الإنترنت على الشباب ،مجلة العالمية.١٧ (١٧٩)الكويت**

العوران، نسرين نايف، (١٩٩٧). **تطوير خطة تربوية لإعادة تشكيل بنية التعليم الثانوي في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

العوضي، عبدالله (٢٠٠٦) **اثر ثقافة العولمة على الاسرة العربية** .رسالة دكتوراه غير منشورة الجامعة الاردنية ، عمان ،الاردن

العولقي، حسن ابوبكر، (٢٠٠٤). **العولمة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي**، كلية التربية جامعة الملك سعود، المملكة العربية سعودية.

غرايبة، فيصل، (٢٠٠٥). **الثقافة العربية وتحديات العصر**، عمان: امانة عمان الكبرى.

الغنام، محمد، (١٩٩٥). **التفكير الاستراتيجي في التربية. مجله التربية الجديدة**، (٢٨):٣١-٣٨.

الفاعوري، إبراهيم، (٢٠٠٠). **العولمة والدولة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

قضام ،محمود (١٩٩٩) **دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعات...** رسالة دكتوراة غير منشورة .جامعة عين شمس: القاهرة. مصر.

القطامين، احمد، (١٩٩٦). **التخطيط الاستراتيجي والادارة مفاهيم ونظريات عمان** : دار مجدلاوي.

قيراط، محمد، (٢٠٠١).الإعلام والمجتمع الراهن والتحديات ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،الكويت.

الكبيسي، عامر، (٢٠٠٤). **الفساد والعولمة تزامن لا توأمة**، المكتب الجامعي الحديث: الأردن.

الكندري، جاسم يوسف، (١٩٩٨). **المدرسة والاضطراب الاجتماعي**: دراسه ميدانيه لطلاب التعليم الثانوي في الكويت: **المجله التربويه** ١٢ (٤٦)، ٣٣-٧٦.

كنعان، أحمد، (٢٠٠٤). **القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال في القطر العربي السوري.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الكيلاني ،ماجدعرسان (١٩٩٢) **اتجاهات معاصرة في التربية الاخلاقية** ،عمان : دار البشير.

اللاوندي، سعيد، (٢٠٠٢). **بدائل العولمة: طروحان جديدة لتجميل وجه العولمة القبيح.** (ط:٢)القاهرة.

اللاوندي، سعيد، (٢٠٠٢). **بدائل العولمة: طروحان جديدة لتجميل وجه العولمة القبيح.** (ط:٢)القاهرة

لطفي، بركات أحمد، (١٩٩٥). **القيم والتربية**. (ط١)، الرياض: دار المريخ للنشر.

المؤتمر الدولي لتطوير التعليم الثانوي (٢٠٠٢). مسقط ٢٢-٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢
http://www.moe.gov.om/moe/eduinfo/2/3dissu/intconf.htm

المؤتمر الدولي لتطوير التعليم الثانوي (٢٠٠٢) .مسقط ٢٢ديسمبر ٢٠٠٢.

مجاور، محمد صلاح الدين، والديب، فتحي عبد المقصود، (١٩٨٤). **المنهج المدرسي: أسسه وتطبيقاته التربوية**. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

محسن، أحمد، (٢٠٠٠). **العولمة مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة**، القاهرة: مجموعة الأمين العربية.

محمد، علي، (٢٠٠٣)، **العرب والعولمة: شجون الحاضر وغموض المستقبل**، ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي.

مدكور، علي، (٢٠٠٣). **التربية وثقافة التكنولوجيا**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

المعايطة، رقية عدنان، (٢٠٠٦). **تطوير إستراتيجية إدارية تربوية لزيادة كفاءة العاملين في الإدارة الوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء منهجية هندسة البشر**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

المعمري، حمد، (٢٠٠١). **العولمة والدولة القطرية: الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

مقبل، فهمي توفيق، (١٩٨٧). **النشاط المدرسي: مفهومه تنظيمه علامته بالمنهج**. (ط١). بيروت: دار المسيرة.

الملقي، هيام، (١٩٩٥). **ثقافتنا في مواجهة انفتاح الحضاري**. الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع والطباعة.

المنتدى الوطني للاصلاح، (٢٠٠٥). **المكتسبات والافاق**، الرباط ٢٠-٢٢(٢٠٠٥)

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،(٢٠٠٠) القاهرة .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (١٩٩٨). **مدرسة المستقبل المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف**، دمشق، سوريا.

ناصر، إبراهيم، (٢٠٠٤). **اصول التربية**. عمان: مكتبة الرائد العلمية.

نصار، ناصيف، (٢٠٠٠). **في التربية والسياسة: متى يصير الفرد في الدول العربية، مواطناً**. (ط١). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

وطفة، علي، (١٩٩٥). **الثقافة العربية وازمة القيم في الوطن العربي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

يالجن، مقداد، (٢٠٠٣). **دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة**. (ط٢). الرياض: دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع.

اليونسكو (١٩٩٢). **مشاركه المجتمع في اداره التربية** .الرياض : مكتبه التربيه العربي لدول الخليج .

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية

Armistrong, David G., Henson, Kenneth T. and Savage, Tom V., (1985). **Education an Introduction**, (2nd ed.). Nework: Macmillan Publishing Company.

Ashcraft, Catherine, (2004). Its Just Semantics? Investigating a School District's Decision to Respect or Value Diversity. **Inernational Journal of Qualitative Studies in Education**.

Asike, Josef,. (1996). **Cultural identity and Modernity in Africa**. In: Okere, theophilus, **identity and change: Nigerian** Phlosophical studies, Washington: The Council For Research In Values And Philosophy.

Ben pertez, M. (2001). The Impossible Role of Teacher Educators in A Changing world. **Journal of Teacher Education**, (vol). 52, (1).

Bloch, Judith Ellen, (1995). **Astrategic Planning Model for Meeting The Information Technology Needs in a School of Social work**. D.S.W: City university of new york, DAI – A56/03 P1124.

Briney, A (2011). Culture Hearths and Cultural Diffusion The Source and Distribution of Culture and Cultural Ideas Around the Globe, **Online Article**, About.com.

Brock, Coline and Tulasiewicz, Witold.(1985). **Cultural Identity And Educational Policy**, London: Croon Helm.

Callan, H.(2000). **Internationlization In Europe**, in Scott, P. 2000 the Glooalization of Higher Education Backingham.

Carroll, Gloria C. (2001). The Phenomenon of Making Change in One Rural School District in New York State. Dissertation Abstracts, **DAI-A 61/06**.

Cecchini, Michela, (2003). Active Citizenship EAEA Conference, Cypurs, 15 November 2003.**http://www.eaea.org/doc/cechhini.doc**.

Cuan, Jian, Dodder, Richard. (2001). The impact of Cross Cultural Contact on value and identity: A comparative study of chine's students in, china and in the U.S.A, **Mankind Quarterly,** spring 2001, Vol. 41, Issue 3.2003, EBSCO Publishing.

Davide Alexandar, (1986). Profiling the Adolescent Soapopero Viewer. Paper Presneted at the Annual Meeting of the Eastern Communication, U.S. A; Atlantic City Nu..

Durkhiem, E. (1995). **Suicide, Trans, by Spaulding**, J., & Simpson G. Glencale III. The Free Press.

Gusfield, Tr., (1987). Tradition and Modernity: Misplaced Polarities in The Study of Social Change, **American Journal of Sociology**.

Hulling –Austin – Leslie, and Others (1985). **High chool Principals Their Role in Guiding Change.** Texas Univ. Austin Research and Develop Manchester for teacher Education.

Jones, Mary (1997). **A Strategic Planning Approach to Improve School climate: A Case Study in School Restructuring**, Ph.D., university of Georgia: USA. DAI.

Marcony Jenni Fer Brown , Genevieve, Ir by Beveriy Lara Alecio Rafeal (2003) Acase study on the use of portfo lios in principal Evalnation search-ebscohost.com.

Maximiliano Camarillo. (2005). A Study of The relationship between Sicocutlural Factors and Psychosocial Adjustment Among Mexican Americans (cross-cultural, Chicano EGO identity, collage student). **Dissertation Abstracts International**.

Nakprnthap,A . and Srisa, W, (1996). Internationalisation of Higher Education in Thailand. Paper presented at the **IMHE/OECD Conference on Internationalization of Higher Education in the Asia- pacific Region,** Monash University and IDP, Melbourne, 7- 9 October 1996.

Nieuwenhuyzen,Van. (2002). Integrating Aboriginal Values in Basic Education in The Northwest Territoies, Degree: M. A., Royal Roads university, Canda. **Dissertation Abstracts International.**

Niclos ,jean Ellen (2001). Strategic safari : Steps and strategies that initate and sustain traditional strategic and future –based planning in selected California school districts . U.S.DAI .

Prayoon & Boonchan, (1997). USA, Media and Thailand Society**, Journal Announcement**: Oklahoma. USA.

Raywid, M.A. (2001). **Viewpoints: Small by design: Resizing America's high schools**. NCREL.

Rogers , McBrient ,R.S.(2000). The language of learning : A Guide to Education Term . Alexandria , VA, Association for Supervision and curriculum Development , U.S.A .

Titus, Dale, (1998). **Teaching Democratic Values Which Balance Unity and Diversity in a Pluralistic Society**. (ED 401235).

Webb, Rodman B., (1981). **Schooling and Society**. New York: Macmillan Publishing Company.

Wescott, R. (1993). Civilization in Context, **The Comparative Civilizations Review,** No. 29, Rolla MO.

أداة الدراسة بصورتهما الأولية

الأستاذ الدكتور...... المحترم

تحية طيبة وبعد......

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان "**تطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنيةلمواجهةتحديات الانتشار الثقافي**" استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربية في الجامعة الأردنية. لذلك تقوم الباحثة بإعداد أداتين للدراسة: بهدف الكشف عن أمكانية تطوير دور للمدرسة الثانوية الأردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي، وواقع الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية، ومن أجل اعتماد فقرات هاتين الأداتين تأمل الباحثة الاسترشاد بآرائكم ولذا تم اختياركم كعضو في التحكيم لما عرف عنكم من دراية وخبرة واطلاع.

وبما أنكم تتمتعون بخبرة تربوية ودراية واسعة في المجال التربوي فإنني أرجو منكم التكرم بتحكيم فقرات الاستبانة من حيث:

- مدى ملائمة الفقرات لمجالات الدراسة.
- مدى وضوح الفقرات.
- سلامة الصياغة اللغوية.
- أية تعديلات أو مقترحات ترونها مناسبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحثة

ثروت الرحامنة

أولاً: واقع الانتشار الثقافي

الرقم	الفقــــــــــــــرات	الانتماء إلى المجال		الصياغة اللغوية	
		تنتمي إلى لمجال	لا تنتمي إلى لمجال	واضحة	غير واضحة
المجال الأول: مظاهر الانتشار الثقافي المتعلقة بالملابس					
١.	ينتشر بين الطلبة ارتداء بعض الملابس الغربية.				
٢.	يميل الطلبة إلى تقليد الشخصيات الإعلامية في طريقة ارتداء الملابس.				
٣.	يرتدي الطلبة ملابس مكتوب عليها كلمات غربية.				
٤.	يسرح بعض الطلبة شعرهم بأسلوب بعيد عن المألوف يميل إلى محاكاة الأسلوب الغربي الذي يظهر عبر القنوات المختلفة.				
٥.	يظهر الطلبة العديد من الاتجاهات التي تشير إلى أزمة في الهوية.				
٦.	يرتدي الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور غير لائقة.				
٧.	يعاني الطلبة من نقص في الوعي بأن الملابس تعد مظهر من مظاهر الانتماء وتعبير عن الالتزام بالهوية الوطنية.				
٨.	يتبع الطلبة الموضة في الملابس ودون أي اعتبار للاختلاف القائم بين المجتمعات وثقافاتها.				
٩.	يثير الطلبة العديد من النقاشات التي تعكس رغبة الطلبة في ارتداء الملابس الغربية.				
١٠.	يرتكب الطلبة العديد من المخالفات التي تتعلق				

الرقم	الفقـــــــــــــــرات	الانتماء إلى المجال: تنتمي إلى لمجال	الانتماء إلى المجال: لا تنتمي إلى لمجال	الصياغة اللغوية: واضحة	الصياغة اللغوية: غير واضحة
	بتعليمات المدرسة الخاصة بمظهر الطلبة.				
١١.	يظهر الطلبة إعجابا بكل ما هو أجنبي باعتبـــاره رمزاً للتقدم والحضارة.				
١٢.	يميل الطلبة إلى استخدام كلمات أجنبية في حديثهم ونقاشهم مع المعلم/المعلمة أو مع زملائهم.				
١٣.	يقبل الطلبة على شراء المأكولات التي تعبر عن الثقافة غير العربية(الماكدونالز).				
١٤.	يظهر الطلبة إعجابا بالمأكولات السريعة.				
١٥.	يردد الطلبة جمل ذات علاقة بالثقافات الغربية.				
١٦.	يتخذ بعض الطلبة العديد من الشعارات الأجنبية شعارا لهن.				
١٧.	يميل الطلبة إلى تعلم اللغة الانجليزية أكثر من تعلم اللغة العربية.				
١٨.	يضع الطلبة ملصقات على الكتب أو الدفاتر تعبر عن العديد من عناصر الثقافة الغربية.				
١٩.	يظهر تغيير في المنظومة القيمية لدى العديد من الطلبة.				
٢٠.	ضعف البرامج العلمية المخصصة لنشر الثقافة العربية.				
٢١.	ضعف رقابة الأسرة وتوجيه الوالدين.				
٢٢.	ضعف رقابة المؤسسات التربوية وغياب				

الرقم	الفقـــــــــــــــــرات	تنتمي إلى لمجال	لا تنتمي إلى لمجال	واضحة	غير واضحة
	تحذيرها من خطورة هذه التحديات.				
٢٣.	أظهار بعض الأشخاص ممن يعتبرون قدوة في نظر الشباب العديد من السلوكيات التي تعزز الانتشار الثقافي مما يدفع الآخرين لتقليدهم.				
٢٤.	إبراز وسائل الإعلام للملابس الغربية دون الإشارة إلى أنها مخالفة للعادات والقيم.				
٢٥.	الدور السلبي الذي تقوم به الأفلام والمسلسلات في الترويج لمظاهر الحضارة الغربية.				
٢٦.	انخفاض الوعي لدى مجتمع الطلبة بأهمية التمسك بمظاهر الحضارة العربية.				
٢٧.	انخفاض الوعي لدى مجتمع المعلمين والمعلمات بأهمية توجيه الطلبة إلى التمسك بكل ما يعد مظهر من الثقافة العربية.				
٢٨.	تدهور المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع بشكل عام والطلبة بشكل خاص.				
٢٩.	انتشار القنوات الفضائية التي تروج لمظاهر الحضارة الغربية بشكل كبير.				

Header groups: الانتماء إلى المجال (تنتمي إلى لمجال، لا تنتمي إلى لمجال)؛ الصياغة اللغوية (واضحة، غير واضحة)

ثانياً: دور المدرسة الثانوية الاردنية لمواجهة تحديات الانتشار الثقافي

الرقم	الفقـــــــــــــــــرات	تقيس دور المدرسة الثانوية الاردنية		الصياغة اللغوية	
		تنتمي إلى لمجال	لا تنتمي إلى لمجال	واضحة	غير واضحة
١.	إعداد دورات تدريبية للطلبة تظهر أهميـــة التمـــسك بمظاهر الثقافة العربية.				
٢.	إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الايجابيـــة والسلبية				
٣.	تدريب المعلمين والمعلمات على تنمية القيم الايجابية والتي تعبر عن التمسك بالهوية العربية لدى الطلبة.				
٤.	عقد دورات تدريبية لأولياء أمور الطلبة تعزز مـــن قدرتهم على رقابة أبنائهم.				
٥.	تعزيز الأنشطة الامنهجية التي تتناول مظاهر التـــأثر في الثقافة الغربية.				
٦.	رفع وعي الطلبة في كيفيـــة التعامـــل مـــع وســـائل الإعلام				
٧.	رفع وعي الطلبة فـــي كيفيـــة اختيـــار المـــأكولات الصحية.				
٨.	إجراء العديد من الحوارات بين الطلبة و أفراد مـــن المجتمع المحلي المختصين باللغة أو علماء الاجتماع تهدف إلى تعزيز الهوية العربية لدى الطلبة				
٩.	تقدم الإدارة مبادرات من المدرسة يمكن تطبيقها في المجتمع المحلي بهدف مواجهة بعض المظاهر التي تحد من مظاهر الانتشار الثقافي.				
١٠.	تكليف الطلبة بجمع الكلمات المكتوبة على جـــدران				

الرقم	الفقـــــــــــــــــرات	تقيس دور المدرسة الثانوية الاردنية		الصياغة اللغوية	
		تنتمي إلى لمجال	لا تنتمي إلى لمجال	واضحة	غير واضحة
	المدارس التي تعتبر مخلة والتحدث عنها في الإذاعة المدرسية.				
١١.	التعاون مع أولياء أمور الطلبة الذين يظهـــر لـــديهم سلوكيات تدل على التأثر بمظاهر الحضارة الغربية، بحيـــث يـــتم وضـــع خطـــة مـــشتركة يمكـــن تنفيذهالمواجهةهذه السلوكيات.				

ثالثاً: عوامل الانتشار الثقافي

الرقم	الفقـــــــــــــــــرات	تمثل عوامل الانتشار		الصياغة اللغوية	
		تنتمي إلى لمجال	لا تنتمي إلى لمجال	واضحة	غير واضحة
١.	انتشار وتطور عناصر الثقافة من المجتمع الغربي إلى المجتمع العربي بالاتصال المباشر أو غير المباشر بين الأفراد و الجماعات أو الجماعات والجماعات.				
٢.	التطور المتواصل في وسائل الاتصال الحديثة.				
٣.	ازداد تبادل عناصر الثقافة ازدياداً مطردا، على الرغم من وجود اختلافات ثقافية كبيرة قائمة.				
٤.	انتشار وسائل الإعلام المرئي و المسموع بشكل يسمح بتأثير هذه الوسائل.				
٥.	تراجع الحضارة العربية أمام الحضارة الغربية على				

الرقم	**الفقــــــــــــــــــرات**	**تمثل عوامل الانتشار**		**الصياغة اللغوية**	
		تنتمي إلى لمجال	**لا تنتمي إلى لمجال**	**واضحة**	**غير واضحة**
	المستوى الاقتصادي والتقدم العلمي.				
٦.	تراجع المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع.				
٧.	ضعف الثقة بالمكتسبات الحضارية العربية والتي تشكل الهوية الوطنية والقومية لدى الطلبة.				
٨.	ضعف الوعي لدى الطلبة بأهمية الثقافة العربية والهوية القومية.				
٩.	الغزو الإعلامي من قبل أبناء الحضارة الغربية.				
١٠.	ضعف الوعي لدى المعلمين بكيفية مواجهة مظاهر الانتشار الثقافي في المدارس الثانوية.				

أداة الدراسة بصورتها النهائية

القارئ الكريم

تحية طيبة وبعد......

يقـــوم الباحـــث بـــإجراء دراســـة بعنـــوان " **تطـــوير دور للمدرســـة الثانويـــة الأردنيةلمواجهةتحديات الانتشار الثقافي** " استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربية في الجامعة الأردنية." والرجاء من سيادتكم التكــرم بـــالإطلاع علـــى الاســـتبانة المرفقة والتعبير عن آرائكم في الاختيار وذلك بوضع إشارة (√) عنـــد الإجابـــة التـــي ترونـــه مناسبة، مع عدم ترك أي مقررة دون إبداء وجهة نظركم فيها. علمـــا أن الدراســـة لأغـــراض البحث العلمي فقط

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحثة

ثروت الرحامنة

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
١.	ينتشر بين الطلبة ارتداء بعض الملابس الغربية التي تعتبر من مظاهر الحضارة الغربية.					
٢.	يميل الطلبة إلى تقليد الشخصيات الإعلامية في طريقة ارتداء الملابس.					
٣.	يرتدي الطلبة ملابس مكتوب عليها كلمات غربية.					
٤.	يسرح بعض الطلبة شعرهم بأسلوب بعيد عن المألوف يميل إلى محاكات الأسلوب الغربي الذي يظهر عبر القنوات المختلفة.					
٥.	يظهر الطلبة العديد من الاتجاهات التي تشير إلى أزمة في الهوية.					
٦.	يرتدي الطلبة الملابس المستوردة المكتوب عليها عبارات تحمل معاني مسيئة أو صور مخلة بالأخلاق.					
٧.	يرتدي الطلاب ملابس تدل على ضعف الانتماء والتمسك بالهوية الوطنية.					
٨.	يتبع الطلبة الموضة في الملابس دون أي اعتبار للاختلاف القائم بين المجتمعات وثقافاتها.					
٩.	يثير الطلبة العديد من النقاشات التي تعكس رغبة الطلبة في ارتداء الملابس الغربية.					
١٠.	يرتكب الطلبة العديد من المخالفات التي تتعلق بتعليمات المدرسة الخاصة بمظهر الطلبة.					
١١.	يظهر الطلبة إعجابا بكل ما هو أجنبي باعتباره رمزاً للتقدم الحضاري.					

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
١٢.	يميل الطلبة إلى استخدام كلمات أجنبية في حديثهم ونقاشهم مع المعلم/المعلمة أو مع زملائهم.					
١٣.	يقبل الطلبة على شراء المأكولات التي تعبر عن الثقافة غير العربية وغيرها (الماكدونالدز).					
١٤.	يظهر الطلبة إعجابا بالوجبات السريعة باعتبارها تقليداً لمجتمعات غير عربية.					
١٥.	يردد الطلبة جملاً ذات علاقة بالثقافات الغربية.					
١٦.	يتخذ بعض الطلبة العديد من الشعارات الأجنبية شعارا لهم.					
١٧.	يميل الطلبة إلى تعلم اللغة الانجليزية أكثر من تعلم اللغة العربية.					
١٨.	يضع الطلبة ملصقات على الكتب أو الدفاتر تعبر عن العديد من عناصر الثقافة الغربية.					
١٩.	يظهر تغيير في المنظومة القيمية لدى العديد من الطلبة.					
٢٠.	ضعف البرامج العلمية المخصصة لنشر الثقافة العربية.					
٢١.	ضعف الرقابة الأسرية وتوجيه الوالدين على ابنائهم.					
٢٢.	ضعف رقابة المؤسسات التربوية وغياب تحذيرها من خطورة هذه التحديات.					
٢٣.	أظهار بعض الأشخاص ممن يعتبرون قدوة في نظر الشباب العديد من السلوكيات التي تعزز الانتشار الثقافي مما يدفع الآخرين لتقليدهم.					

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
٢٤.	إبراز وسائل الإعلام العربية للملابس الغربية مع أنها مخالفة للعادات والقيم.					
٢٥.	الدور الذي تقوم به الأفلام والمسلسلات في الترويج لمظاهر الحضارة الغربية.					
٢٦.	انخفاض الوعي لدى مجتمع الطلبة بأهمية التمسك بمظاهر الحضارة العربية.					
٢٧.	عدم الوعي لدى مجتمع المعلمين والمعلمات بأهمية توجيه الطلبة إلى التمسك بكل ما يعد مظهراً من الثقافة العربية.					
٢٨.	عدم معرفة أفراد المجتمع للمنظومة القيمية بشكل عام والطلبة بشكل خاص.					
٢٩.	انتشار القنوات الفضائية التي تروج لمظاهر الحضارة الغربية بشكل كبير.					
٣٠.	إعداد دورات توعوية للطلبة تتضمن المناهج التدريبية الاجتماعية تظهر وتعزز أهمية التمسك بمظاهر الثقافة العربية.					
٣١.	إعداد يوم مفتوح يتناول العولمة وأثارها الايجابية والسلبية من قبل المدرسة للأولياء الأمور والطلبة.					
٣٢.	تدريب المعلمين والمعلمات على تنمية القيم الايجابية والتي تعبر عن التمسك بالهوية العربية لدى الطلبة.					
٣٣.	عقد دورات توعوية لأولياء أمور الطلبة تعزز من مقدرتهم على رقابة أبنائهم.					
٣٤.	تعزيز الأنشطة اللامنهجية التي تتناول مظاهر التأثر في الثقافة الغربية.					
٣٥.	رفع وعي الطلبة في كيفية التعامل مع وسائل الإعلام					

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
٣٦.	رفع وعي الطلبة في كيفية اختيار المأكولات الصحية.					
٣٧	إجراء العديد من الحوارات بين الطلبة و أفراد من المجتمع المحلي المختصين باللغة أو علماء الاجتماع والتربية تهدف إلى تعزيز الهوية العربية لدى الطلبة					
٣٨	تقدم الإدارة مبادرات من المدرسة يمكن تطبيقها في المجتمع المحلي بهدف مواجهة بعض المظاهر التي تحد من مظاهر الانتشار الثقافي.					
٣٩.	تطور عناصر الثقافة من المجتمع الغربي إلى المجتمع العربي بالاتصال المباشر أو غير المباشر بين الأفراد والجماعات بما يناسب الثقافة العربية.					
٤٠.	التطور المتواصل في وسائل الاتصال الحديثة.					
٤١.	ازداد تبادل عناصر الثقافة ازدياداً مطردا، على الرغم من وجود اختلافات ثقافية كبيرة قائمة.					
٤٢.	انتشار وسائل الإعلام المرئي و المسموع بشكل يسمح بتأثير هذه الوسائل على انتشار الثقافة الغربية.					
٤٣.	تراجع الحضارة العربية أمام الحضارة الغربية على المستوى الاقتصادي والتقدم العلمي.					
٤٤.	تراجع المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع.					

الرقم	الفقرات	الدرجة				
		بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
٤٥.	ضعف الثقة بالمكتسبات الحضارية العربية وكل ما يشكل الهوية الوطنية والقومية لدى الطلبة.					
٤٦.	ضعف الوعي لدى الطلبة بأهمية الثقافة العربية والهوية القومية.					
٤٧.	الغزو الإعلامي من قبل أبناء الحضارة الغربية.					
٤٨.	ضعف الوعي لدى المعلمين بكيفية التعامل الثقافي في المدارس الثانوية.					

قائمة بأسماء المحكمين

الإسم	الجامعة	الكلية	القسم
أ.د. أنمار الكيلاني	الجامعة الأردنية	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
أ.د. إبراهيم ناصر	الجامعة الأردنية	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
د. حسين المومني	الجامعة الأردنية	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
أ.د. هاني عبد الرحمن	الجامعة الأردنية	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
د. محمد الزبون	الجامعة الأردنية	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
د. عاطف بن طريف	الجامعة الأردنية	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
أ.د. محمد عصفور	الجامعة الأردنية	الاداب	علم الاجتماع
أ.د. إدريس العزام	الجامعة الأردنية	الاداب	علم الإجتماع
أ.د. محمد الخوالدة	جامعة اليرموك	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية
د. عاطف مقابلة	جامعة عمان المفتوحة	العلوم التربوية	الإدارة وأصول التربية

Developing the role of Jordanian Secondary Schools to face the Challenges of Diffusion from Secondary Stage Teachers in Alblaqa'a Province

Prepared by

Tharwat Rahamnah

Supervised by

Hassan Alta'ani

Abstract

The study aimed at identifying the challenges of diffusion that faces secondary schools in Jordan and developing secondary school role in facing these challenges. By answering the following questions:

4. What are the factors that consist of secondary school role in Jordan to face the challenges of diffusion?
5. What diffusion means as in Arabic literature?
6. What is the reality of diffusion in Jordanian secondary schools?
7. What is the role of secondary schools to face the challenges of diffusion?

The population of the study consisted of all male and female teaches (1100) in four directorates from the education directorates in Alblaqa'a province. The directorates are: Der Ala directorate, Alshonah directorate, Ein Albasha and Albqa'a directorate and Qasabat Al- Salt directorate. The sample of study consisted of (1000) male and female secondary teaches. To achieve the study goals, the researcher built a questionnaire to discover the role of Jordanian secondary schools to face the challenges of diffusion. The questionnaires were distributed on the sample of the study after ensure from its reliability and validity.

To answer the study questions, means and standard divisions were calculated to questionnaire items to measure the role of Jordanian secondary schools in facing the challenges of diffusion, the results showed the following:

- Means and standard divisions for the challenges of diffusion area ranged between (3.22-4.07) comparing with the general mean (3.76) in high degree.

Means and standard divisions for the challenges of the diffusion manifestations area that related to clothes ranged between (2.79- 3.63) in medium degree.

- Means and standard divisions for the role of Jordanian secondary schools in facing diffusion area ranged between (3.06- 3.74) comparing with the general mean (3.52) in high degree.
- There is argument relationship between society and their cultures, which reform the condition of culture developing, change its role, and replace it.
- The culture is a group of material and social elements between individuals and his/her group and society, and that the next generation will make the diffusion by teaching, experience and gaining by the oral and written heritage.
- There are three forms of diffusion: direct diffusion, force diffusion or expanded diffusion and indirect diffusion.

The researcher recommended many recommendations, the most important is the importance of enhancing the relation between school and students' parents by presenting a series of welcome activities and continues invitation for them to participate in various social activities and benefits from there different experiences and there career in order to face the challenges of diffusion.

الجامعة الأردنيــــة
كلية الدراسات العليا

التاريـــخ: ١٧ / ٨ / ٢٠١١

نموذج رقم (١٨)
اقرار والتزام بالمعايير الأخلاقية والأمانة العلمية وقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها لطلبة الماجستير

أنا الطالب: عودة صالح مفلح الرواشدة الرقم الجامعي: (٩٠٦٠١٧٢)

تخصص: أصول تربية الكليـــــة: العلوم التربوية

عنوان الرسالة: تطوير دور المدرسة الثانوية الأردنية في مواجهة مشكلة الانتشار الثقافي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في محافظة البلقاء

اعلن بأنني قد التزمت بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة باعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصيا" باعداد رسالتي وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية وكافة المعايير الأخلاقية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيسا" على ما تقدم فانني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية بالغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: عودة صالح الرواشدة التاريخ: ١٧ / ٨ / ٢٠١١